جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا- كلية الهندسة
برنامج التصميم الحضري
الدفعة السابعة

بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير بعنوان:

إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية

دراسة حالة حي ودنوباوي وحي بري المحس

Revival of Architectural Heritage Values in Urban Areas

Case study: Wad Nubawi and Burri Almahas Neighborhoods

إعداد الطالبة:
رؤى جعفر حسين صالح

إشراف الدكتور:
مصطفى حاج عبدالباقي

٢٠١٧م

الإستهلال

قال الله تعالى:

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾)

صدق الله العظيم

سورة الحجرات

الآية (١٣)

الإهـــــداء

يا زهرة كلما تناثرت قطرات ندااها شع بريقها في قلبي

يا زهرة أعطت للحياة معنى وللبسمة إشراق ما أنا عنكِ قلت أو كتبت مع كل العبارات التي تلامس شفافيتك وصفاء روحك الطاهرة وقفت كلماتي عاجزة عن إعطائك حقك ولكن صمتي احتراماً ابلغ من كل العبارات،،،

إلى عشق لا ينتهي سطر له في خواطرنا رغم النوى اللقاء،،،،

إلى ،،،، سندي في مشواري ،،،، من شدت وآمنت من أزري وساندتني حتى النهاية،،،،

أمي الحبيبة

جهراً أنداي باسمك المنسوج من برد التوهج والجمال حسبي لقائك في عيون الناس في بلدي جنوباً أو شمال سمر الملامح يشبهونك مشيةً أو قامةً لكنهم لا يشبهونك في الخصال أيه الرائع في زمن تاهت فيه مراكب الروعة كن كما أنت وإملائنا دهشة وذهول كلما استطعت،،،

أبي الحبيب

وهم ينظرون بإشراق إلى الأيام القادمات فرحاً يقاوم أحزان الزمان وبشرى تحطم أسوار المستحيل،،، يظلون وقودي دائماً إلى تحقيق أي نجاح

أخوتي

الآن تفتح الأشرعة وترتفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الإخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني

زملائي وزميلاتي

الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم تنزيله (فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)) .

أنه لواجب علي أن اتقدم بوافر الشكر والتقدير والاجلال لكل منسوبي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، من أساتذة وخبراء واداريين، كما اتقدم بخالص الشكر لاسرة هندسة العمارة على مجهوداتهم معنا خلال اعوام الدراسة، وخالص الشكر والتقدير للدكتور الفاضل مصطفى حاج عبدالباقي أساتذي ومشرفي على الرسالة والذي كان عونا لي في اعداد بحثي.

وكذلك الشكر لكل من ساعد على اتمام هذا البحث وقدم يد العون وزودني بالمعلومات اللازمة،

كما اتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل زملائي على مساندتهم لي طيلة فترة اعداد البحث واخص بالشكر الزملاء المهندسين: وسام علي، إيمان مصطفى، مروة أحمد، عزة عادل، زهرة عبدالعظيم، رزان الحاج.

والشكر والتقدير أتقدم بها لكل من ساهم معي في انجاز هذا البحث وتحمل معنى كل الصعاب والمشاق لبلوغ هذا الهدف ،،،

وأخيرا الشكل والحمد لله من قبل وبعد ،،

الباحثة

المستخلص

القيم المعمارية التراثية من أهم مظاهر التطور الإنساني، وهي رؤية حضارية صادقة، وإحياؤها في المناطق الحضرية يعكس الازدهار والتطور الحياتي، العملي والفني، وتسمتر كتراث معماري صادق يحتذى به، ونسبة لتأثر العمارة بمجموعة من المتغيرات والتوجهات الفكرية والثقافية، التي فرضها اتباع العصر، ضاعت العديد من القيم المعمارية ومن هنا كان لا بد من إلقاء الضوء على العلاقة التبادلية بين القيم المعمارية وتوجهات العمارة المعاصرة، حتى يصبح للعمل المعماري ان يدمج ما بين الأصالة والمعاصرة ليعيد للعمارة بعدها الإنساني وهويتها الثقافية والتاريخية.

هدف البحث الى تحديد القيم المعمارية التراثية وكيفية إحياؤها في المناطق الحضرية، إعتمد البحث على المنهج العلمي في جمع وتحليل مكونات الإطار النظري، والمنهج الوصفي والتحليلي في الاطار العملي، الذي شمل دراسة حي ود نوباوي وحي بري المحس وذلك بالوقوف على وضع القيم المعامارية التراثية لكل من الحيين.

قدم البحث توصيات بضرورة إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية القائمة والمقترحة لاحقاً، وأنه من الممكن إحياؤها بالمزج بين الأصالة والمعاصرة وانتاج أعمالاً معمارية تحافظ على الاستمرارية الحضارية، والمعبر عنها بروح العصر.

Abstract

The heritage architectural values are one of the most important human development (factors), and it's a true civilization vision. Reviving it in urban areas reflects prosperity and life, scientifical and technical development and it remains as a true architectural heritage been followed always.

Ratio to architecture affection with a set of changes and intellectual and cultural directions imposed by following the age, many of the arechitectural values have lost.

It was necessary to shed light on local relationship between the architectural values and the contemparory architecture directions, to allow the architectural work to become human dimansions and its cultural and historical identity.

The goal of the research is to specity the architectural heritage values and rveviving it in the urban area.

This research is based on the scientific approach in the collection and analysis of theoretical frame work components and the descriptive and analytical approach in the scientific frame work, which included study of (Wd-Nubawi and Burri Almahas) neighberhoods.

This research rpesents recommendations for revival of heritage architectural values in the existing and proposed urban areas. It can be revived threoagh the combination of the originality and contemparory, and proclucing of architectural work that preserves the civilization continuity that expressed in the spirt of the time.

Abstract

The heritage architectural values one of the most important human development (factors), and it's atrue civilization vision, reviving it in urban areas reflects prosperity and life scientifical and technical development and it remains as atrue architectural heritage been followed always.

Ratio to architecture affection with a set of changes and intellectual and cultural directions imposed by following the age, many of the arechitectural values have lost.

From have it was necessary to shed light on recip rocal relation ship between the architectural values and the contemparory architecture directions, to allow the architectural work to be become to the architecive its human dimansions and its cultural and historical identity.

The goal of the research is to specity the heritage architectural vlues and to rveviving it in the urban area.

This research is based on the scientific approach in the collection and analysis of theoretical frame work components and the descriptive and analytical approach in the scientific frame work, which included study of (Wd-Nubawi and Burri Almahas) neighberhoods.

This research rpesents recommendations for revival of heritage architectural values in the existing and proposed urban areas. It can be revived threoagh the combinadion of the originality and contemparory, and proclucing of architectural work that preserves the civilization continuity that expressed in the spirt of the time.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الاستهلال	**أ**
الإهداء	**ب**
الشكر والتقدير	**ج**
المستخلص	**د**
Abstract	**هـ**
فهرس الموضوعات	**و**
فهرس الجداول	**ي**
فهرس الاشكال	**ي**
فهرس الصور	**ك**
فهرس الخرائط	**س**
الفصل الأول: المقدمة	
١-١ المقدمة	١
١-٢ كلمات تعريفية	٢
١-٣ مشكلة البحث	٣
١-٤ فرضية البحث	٣
١-٥ أهداف البحث	٣
١-٦ أهمية البحث	٤
١-٧ أسئلة البحث	٤
١-٨ منهجية البحث	٤
١-٩ حدود البحث	٥
الفصل الثاني: الإطار النظري	
المبحث الأول: التراث	٧
٢-١-١ التراث المفهوم والأهمية	٧
٢-١-٢ تعريف التراث	٨
٢-١-٣ أنواع التراث	٨
٢-١-٤ مفهوم العمارة التراثية	٩

٢-١-٥ التراث المعماري	١٠
٢-١-٦ التراث المعماري العربي والإسلامي	١٠
٢-١-٧ التراث المعماري السوداني	١١
٢-١-٨ أهمية التراث المعماري	١١
٢-١-٩ القيم	١٣
٢-١-١٠ أنواع القيم في التراث المعماري	١٤
٢-١-١٠-١ القيمة الدينية	١٤
٢-١-١٠-٢ القيمة العاطفية	١٤
٢-١-١٠-٣ القيمة الوظيفية	١٩
٢-١-١٠-٤ القيمة الإجتماعية	٢٨
٢-١-١٠-٥ القيمة السياسية	٣٠
٢-١-١٠-٦ القيمة الإقتصادية	٣٠
٢-١-١٠-٧ القيمة الثقافية	٣١
٢-١-١٠-٨ القيمة الجمالية	٣٢
٢-١-١١ القيم في التراث المعماري السوداني	٤٠
المبحث الثاني: أسباب الإبتعاد عن التراث	٤١
مدخل	٤١
٢-٢-١ مفهوم الأصالة ومفهوم التراث	٤٢
٢-٢-٢ جدلية العلاقة بين التراث والمعاصرة	٤٣
٢-٢-٣ أسباب الإبتعاد عن التراث	٤٤
٢-٢-٤ إشكاليات تواجه التراث المعماري	٤٥
٢-٢-٥ المشاكل التي نتجت من الإبتعاد عن التراث	٤٧
٢-٢-٦ إحياء القيم التراثية	٥٠
٢-٢-٧ كيفية إحياء القيم التراثية	٥٣
المبحث الثالث: الدراسات السابقة-الأمثلة والنماذج	٥٥
٢-٣-١ الدراسات السابقة	٥٥

٢-٣-٢ الأمثلة والنماذج	٥٩
٢-٣-٣ النموذج المحلي	٦٣
٢-٣-٤ المؤشرات التخطيطية والتصميمية	٦٣
٢-٤ الخلاصة	٦٦
الفصل الثالث: الدراسة العملية	
٣-١ تمهيد	٦٩
٣-٢ خلفية عامة (الخرطوم الكبرى)	٦٩
٣-٢-١ الموقع	٦٩
٣-٢-٢ المناخ	٧١
٣-٢-٣ التطور العمراني	٧١
٣-٢-٤ أهم الأحياء	٧٧
٣-٣ حالة الدراسة: (حي ود نوباوي، حي بري المحس)	٨٢
٣-٣-١ حي ود نوباوي	٨٢
٣-٣-١-١ جمع المعلومات: (أسباب الإختيار، الأهمية، خلفية تاريخية، الموقع، المساحة، معالم الحي التاريخية، الملامح العمرانية للحي).	٨٢
٣-٣-١-٢ تحليل المعلومات: التحليل الوصفي لحي ود نوباوي بناءا على القيم المعمارية التراثية	٨٦
٣-٣-٢ حي بري المحس	٩٣
٣-٣-٢-١ جمع المعلومات: (أسباب الإختيار، الأهمية، خلفية تاريخية، ...إلخ)	٩٣
٣-٣-٢-٢ تحليل المعلومات: التحليل الوصفي لحي بري المحس بناءا على القييم المعمارية التراثية	٩٨
٣-٤ خلاصة التحليل	١٠٢
٣-٥ تقييم للقيم المعمارية التراثية لكل من حي ود نوباوي وبري المحس	١٠٤
٣-٦ الإستبيان	١٠٦
٣-٦-١ عينة الدراسة	١٠٦
٣-٦-٢ تحليل الإستبيان	١٠٦
٣-٦-٣ خلاصة تحليل الإستبيان	١٠٦

٣-٦-٤ نتائج تحليل الإستبيان	١٠٧
٣-٧ سؤال البحث	١٠٧
٣-٨ أولويات إحياء القيم المعمارية التراثية في الواقع المحلي	١٠٧
٣-٩ أهداف المقترح	١٠٨
٣-١٠ مقترح إحياء القيم المعمارية التراثية لحي ود نوباوي وبري المحس	١١٠
الفصل الرابع: الخاتمة	
٤-١ خاتمة	١١٨
٤-٢ خلاصة الدراسة	١١٨
٤-٣ النتائج	١١٨
٤-٤ التوصيات	١٢٠
٤-٥ قائمة المصادر	١٢٢
٤-٦ الملاحق	١٢٥

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
٢-١ جدول يوضح المقارنة بين القيم المعمارية الأصيلة والمعاصرة	٤٨
٣-١ جدول يوضح المقارنة بين القيم المعمارية الأصيلة والمعاصرة لمدينة الخرطوم الكبرى.	٨٠
٣-٢ جدول يوضح خلاصة التحليل للقيم المعمارية التراثية والسلبيات لكل من حي ود نوباوي وبري المحس	١٠٣
٣-٣ جدول يوضح مقترح إحياء القيم المعمارية التراثية؟	١١٢

فهرس الأشكال

عنوان الشكل	رقـــم الصفحة
٢-٢-١ شكل يوضح مقترحات وحلول الباحث حول إحياء القيم المعمارية التراثية	٥٤
٢-٣-١ شكل يوضح المفهوم الشامل لعمليات إعادة توظيف المناطق الحضرية	٥٨
٣-١ شكل يوضح القيمة البيئية والاجتماعية والوظيفية والدينية لحي ود نوباوي وبري المحس	١٠٥
٣-٢ شكل يوضح القيمة الثقافية والاقتصادية والجمالية والعاطفية لحي ود نوباوي وبري المحس	١٠٦
٣-٣ شكل يوضح منحنى القيم المعمارية التراثية لحي ود نوباوي وبري المحس	١٠٦

فهرس الصور

عنوان الصور	الصفحة
صورة(٢|١) ملامح من قيم التعجب والدهشة في عمارة التراث الإسلامي الأموي في دمشق وقرطبة	١٥
صورة (٢|٢) الزخارف الإسلامية بطراز أندلسي في مسجد الشيخ زايد الكبير	١٦
صورة (٢|٣) تشكيلات معاصرة بروح تراثية	١٦
صورة (٢|٤) المعالجات البيئية والجمالية للفتحات	١٦
صورة (٢|٥) البساطة والتجريد في إحدى التصميمات لفيلا سكنية بدولة ليبيا	١٧
صورة (٢|٦) حديقة خاصة بطابع تراثي	١٨
صورة (٢|٧) فراغ المعيشة بهدوء ألوان الجدران وتنوع وحيوية عناصر الأثاث	١٨
صورة (٢|٨) مسجد الشيخ زايد الكبير	١٩
صورة (٢|٩) صحن المنزل الذي يصل بين المدخل المنكسر والمجلس وبقية أجزاء البيت	٢٠
صورة (٢|١٠) استخدام المشربيات في كل الواجهات	٢٠
صورة (٢|١١) الابعاد الهندسية والنسب بين المساحة والارتفاع بمسجد الشيخ زايد	٢١
صورة (٢|١٢) النسيج المتضام لمنطقتي الرياض ومنطقة نجد	٢٢
صورة (٢|١٣) شكل البروزات ومعالجتها في مدينة جدة التراثية	٢٢
صورة (٢|١٤) اهمية الفناء الداخلي في التوجيه والاطلالة.	٢٤
صورة (٢|١٥) التختبوش.	٢٤
صورة (٢|١٦) المقعد في المنازل التراثية.	٢٥
صورة (٢|١٧) ملاقف الهواء في بعض منازل دولة الامارات.	٢٦
صورة (٢|١٨) الشخشيخة.	٢٧
صورة (٢|١٩) استخدام المشربيات في المنازل.	٢٧
صورة (٢|٢٠) استخدام القمريات ومعالجات الفتحات والنوافذ.	٢٨
صور (٢|٢١) نمط التخطيط المتضام	٢٩
صورة (٢|٢٢) توسط الجامع والسوق في التجمعات العمرانية.	٢٩
صورة (٢|٢٣) انسجام المباني مع بعضها وانعكاس قيمة التكامل مع الموقع (مدينة	٣٢

الرياض).	
صورة (٢|٢٤) قيم جمالية معتمدة على التجريد في التصميم.	٣٢
صورة (٢|٢٥) استخدام الخط العربي والزخارف في العمارة	٣٢
صورة (٢|٢٦) استخدام الوحدات الهندسية في العمارة	٣٤
صورة (٢|٢٧) استخدام الفسيفساء.	٣٤
صورة (٢|٢٨) القيمة الذهبية	٣٦
صورة (٢|٢٩) فكرة المستطيل الذهبي.	٣٦
صورة (٢|٣٠) فكرة التناسب الذهبي.	٣٦
صورة (٢|٣١) النسبة الذهبية في الهرم.	٣٧
صورة (٢|٣٢) و (٢|٣٣) النسبة الذهبية في معبد البارثينون و تاج محل.	٣٧
صورة (٢|٣٤) و(٢|٣٥) النسبة الذهبية في مسجد عقبة–القيروان و قبة الضخرة.	٣٧
صور (٢|٣٦) مدينة شبام اليمنية	٦٠
صور(٢|٣٧) مدينة صنعاء القديمة	٦١
صور (٢|٣٨) الزخارف والاعمدة الخارجية والاعمدة الداخلية والعقود والقباب	٦٢
صورة (٢|٣٩) مسجد النور – الإمارات – الشارقة	٦٣
صورة (٢|٤٠) الفناء الداخلي للمطعم	٦٤
صور (٢|٤١) أشكال الواجهات الداخلية للمطعم	٦٤
صور (٢|٤٢) إستخدامات المواد المحلية في الحمامات	٦٥
صور(٢|٤٣) إستخدام المواد المحلية في الأثاثات الداخلية والممرات	٦٥
صورة (٣|١) التخطيط في فترة العهد التركي	٧٣
صورة (٣|٢) بداية التطور العمراني في الخرطوم.	٧٤
صور (٣|٣) تقسيم الشوارع في الخرطوم.	٧٥
صور (٣|٤) جامعة الخرطوم	٧٦
صورة (٣/٥) شارع السيد عبدالرحمن(الدومة	٨٤
صورة (٣/٦) شارع ود البصير	٨٤
صورة (٣|٧) شارع الوادي.	٨٤
صورة (٣|٨) شارع السور(الموردة حاليا	٨٤
صورة (٣|٩) شارع الهجرة	٨٤
صورة (٣/١٠) مبنى هيئة شؤون الانصار	٨٥

صورة (٣|١١) جامع السيد عبدالرحمن (الأنصار).	٨٥
صورة (٣|١٢) بعض الملامح المعمارية في شارع ود البصير	٨٦
صورة (٣/١٣) بعض الملامح المعمارية فيشارع الدومة	٨٧
صور(٣\١٤) بعض من الملامح المعمارية في شارع السور (الموردة).	٨٧
صور (٣/١٥) إختلاف أنماط ومواد البناء جنوب شارع الدومة	٨٨
صور (٣|١٦) ضيق الشوارع وانحناءها	٨٨
صور (٣|١٧) إختلاف أنماط ومواد البناء بمنطقة ود نوباوي شمال (شمال شارع ود البصير).	٨٩
صورة (٣|١٨) المحلات التجارية في بعض المساكن	٩٠
صور (٣|١٩) ساحة جامع الأنصار وساحة جامع الشيخ قريب الله	٩٠
صورة (٣|٢٠) قرب المباني من بعضها	٩١
صور (٣|٢١) تصميم البيوت على أساس التعاليم الدينية	٩١
صورة (٣|٢٢) احيزة دور العبادة	٩١
صورة (٣/٢٣) علو الجار على الجار.	٩٢
صورة (٣/٢٤) الملامح والهوية السودانية	٩٢
صور (٣|٢٥) إستخدام المواد المحلية في بعض أجزاء الحي.	٩٣
صور (٣/٢٦) تناغم الايقاع والتدرج الفراغي وتناسب المقياس.	٩٣
صورة (٣|٢٧) مقابر ود المبارك (بري المحس).	٩٦
صورة (٣|٢٨) الجزر (سوق اربعة).	٩٦
صورة (٣|٢٩) جامع بري العتيق	٩٧
صورة (٣/٣٠) روضة بري المحس	٩٧
صورة (٣|٣١) مدرسة بري المحس للبنات	٩٧
صورة (٣|٣٢) انماط مساكن حي بري المحس.	٩٨
صورة (٣|٣٣) متنفس حي بري المحس.	٩٩
صورة (٣/٣٤) التدرج بين الأحيزة المفتوحة والمغلقة.	٩٩
صورة (٣|٣٥) قرب المساكن من بعضها البعض.	١٠٠
صورة (٣|٣٦) الملامح الإسلامية في التصميم.	١٠٠
صورة (٣/٣٧) ساحة بري المحس.	١٠١
صور (٣|٣٨) استخدام المواد المحلية في البناء.	١٠١

صورة (٣|٣٩) النسبة والتناسب بين المباني والطرق	١٠٢

فهرس الخرائط

عنوان الخريطة	الصفحة
خريطة (٣|١) محليات ولاية الخرطوم الكبرى	٧١
خريطة (٣/٢) التعداد السكاني.	٧١
خريطة (٣/٣) حدود المدن الثلاث.	٧٢
خريطة (٣|٤) الخرطوم في نهاية العهد التركي	٧٣
خريطة (٣|٥) سور الخرطوم وبوباتها الأربعة	٧٤
خريطة (٣|٦) مخطط دكسيادس الأول.	٧٧
خريطة (٣|٧) مخطط مفت	٧٨
خريطة (٣|٨) مخطط دكسيادس الثاني	٧٨
خريطة (٣/٩) أحياء الخرطوم.	٧٩
خريطة (٣|١٠) مدينة أم درمان	٨٣
خريطة (٣|١١) حدود حي ود نوباوي	٨٣
خريطة (٣|١٢) انماط التخطيط ومساحات الاراضي	٨٦
خريطة (٣|١٣) حي بري المحس والمجاورات.	٩٤
خريطة (٣|١٤) المجاورات المحيطة بالحي.	٩٥
خريطة (٣|١٥) نمط تخطيط حي بري المحس.	٩٨

الفصل الأول
المقدمة

الفصل الأول
المقدمة

١-١ مقدمة:

المعالم المعمارية هي إفراز طبيعي للتفاعلات الحضارية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية في كل مرحلة من فجر التاريخ وحتى يومنا هذا.

ويعتبر التراث والثقافة من أهم مظاهر التطور الإنساني في كافة عصور التاريخ، ونسبة لما شهده النشاط المعماري في سنوات مطلع القرن الحادي والعشرين، سنلاحظ العديد من النماذج والأعمال المعمارية التي تحاكي وتوافق معايير العمل المعماري الإبداعي، من جهة التشكيل والفراغ. ولما كان هناك ضرورة من إحترام الثقافة والتراث المعماري المحلي لابد من إلقاء الضوء على العلاقة التبادلية بين القيم المعمارية التراثية وتوجهات العمارة العالمية المعاصرة. حيث ظهرت في آواخر سنوات القرن العشرين وبدايات القرن الحآدي والعشرين حركات وتوجهات تدعو لتطبيق مفاهيم عمارة ما بعد الحداثة على إعتبار أن العمل المعماري لا بد وأن يدمج ما بين الأصالة والمعاصرة من جهة التشكيل المعماري، ليعيد للعمارة بعدها الإنساني وهويتها الثقافية والتاريخية، مما يدعونا لتحليل أهمية التراث الحضاري المعماري وتحديد مجموعة القيم المعمارية التراثية المحلية، التي يمكن لها إنتاجاً إبداعياً معمارياً يواكب روح العصر بقالب من القيم التراثية بما يضمن إستمرار الهوية الحضارية. ولما كان لكل إنتاج مبدع مجموعة مؤثرات وعوامل ساهمت في إخراجه بصورة إبداعية، فكان لابد من تحديد هذه المؤثرات على العمارة في القرن الحآدي والعشرين، على إعتبار أن الأصالة والمعاصرة من الممكن أن يسيرا بإتجاهٍ متوازيٍ، بحيث يؤثر كل منهما في الآخر، وركزت الدراسة على تحديد مجموعة المؤثرات المادية والمعنوية النابعة من القيم المعمارية التراثية، لإنتاج أعمالٍ معماريةٍ معاصرةٍ.

٢-١ كلمات تعريفية:

الإحياء في العمارة: هو إعادة التوظيف للعناصر البصرية المعمارية سواء أكانت من مكونات الفراغ المعماري، أو عناصر التشكيل المعماري العام للكتلة أو الفراغ، وعناصر الواجهات، ثم مزجها مع القيم المعمارية، في تكوينات تشكيلية فراغية، تحافظ على الأساليب المعمارية والمعالجات الأصيلة في التصميم، وتلائم الحاجات المعاصرة للمجتمعات.

القيم المعمارية التراثية: مجموعة من المعايير الفكرية والعينية، يمكن الوصول من خلال الإلتزام بها لحالة من التوازن الفكري والعاطفي، كما أن الإلتزام بها يعطي الإنسان الإحساس بالأمن وإحترام الذات، والفخر بالهوية الحضارية.

العمارة المحلية: يقصد بها الطابع والهوية المعمارية المحلية.

التراث المعماري: رؤية حضارية تعكس الازدهار والتطور الحياتي والعلمي والفني، ويشكل التراث المعماري إرثاً صادقاً ومعالم تحتذى بها الأجيال.

الأصالة في العمارة: قيمة تقديرية وصفة يكتسبها العمل المعماري منذ اللحظة الأولى لإنشائه، وهي تشكيل لمجموعة قيم تميز العمل المعماري، ولا يمكن أن يكتسبها أي عمل بالتقادم عبر الزمن.

المعاصرة في العمارة: تعني مسايرة وملائمة الأعمال المعمارية للظروف العامة والإمكانات السائدة، وأن تعبر عن المستوى الثقافي والفكري، والمستوى الحضاري للمجتمع الذي أنتجها، دون إغفال للقيم التي ينتمي لها المجتمع.

روح العصر: مجموعة من المؤثرات والظروف العامة، تؤثر في حياة المجتمعات ومسيرة الحضارة الإنسانية، لتصبغ النشاط والفكر الإنساني بسمات أساسية، تدلل على مراحل حضارية تتميز عما سبقها من مراحل الحضارة الإنسانية.

١-٣ مشكلة البحث:

- غياب الملامح المعمارية التراثية والثقافية في المناطق الحضرية (المباني، الشوارع).
- الصراع بين الأصالة والمعاصرة، دون الوقوف عند إمكانية المزج ما بين روح العصر بكل مفاهيمه ومفرداته، والكثير من القيم الموروثة.
- قلة الوعي لدى السكان وعدم معرفتهم بضرورة الحفاظ على القيم التراثية وإحياؤها في عملية التصميم، وانعدام الهوية في منطقة الدراسة .
- عدم فرض قوانين من الجهات المختصة تتطلب الإلتزام بالإرث المعماري الثقافي.

١-٤ فرضية البحث:

القيم المعمارية التراثية في العمارة من أهم مظاهر التطور الإنساني، وهي رؤية حضارية صادقة تعكس الإزدهار والتطور الحياتي والعلمي والفني. وتتمثل فرضيات البحث في إمكانية إحياء قيم العمارة التراثية بإستخدام تقنيات وروح العصر، والمزج بين الأصالة والمعاصرة، بما يضمن الحفاظ على الإستمرارية الحضارية، ومن الممكن للأصالة والمعاصرة أن يسيرا بإتجاه متوازيا جنبا إلى جنب ويؤثر كل منها في الأخرى.

١-٥ أهداف البحث:

- تحديد القيم المعمارية التراثية التي يمكن إحياؤها في المناطق الحضرية.
- الجمع بين القيم المعمارية التراثية، وإمكانات العصر في عملية تصميمية واحدة.
- إلقاء الضوء على القيم المعمارية التراثية الأصيلة التى سادت في عمارتنا المحلية.
- الأستفادة من مضمون العمارة التراثية في أعمال معمارية معاصرة، بمواد وتقنيات إنشاء وتكنولوجيا تعبر عن روح العصر، لضمان الإستمرارية للهوية المعمارية الحضرية.
- خلق بيئه حضرية تحمل طابعا تراثيا يعكس ثقافة المجتمع بحيث تصبح لها قيمة تجعل من قاطنيها متمسكين بها وأن ترسخ في أذهان كل من يزورها.

- الحصول على نتائج ومقترحات تطبيقية لإنتاج عمارة محلية تواكب روح العصر وإمكانياته بقالب من القيم المستمدة من التراث المعاري الحضاري، وذلك من خلال مقترح إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية.

١ـ٦ أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث في ضرورة إحياء شكل القيم المعمارية التراثية الأصيلة، وذلك من خلال معرفة القيم المعمارية التي كانت سائدة قديما وتجديدها وعكسها في المناطق الحضرية المعاصرة (المباني، الشوارع، الساحات)، على أن تصبح ذات قيمة تراثية تعكس هوية المجتمع.

١ـ٧ أسئلة البحث:

ما هي القيم المعمارية التراثية، والإشكاليات التي تواجهها؟ وما العلاقة بين القيم المعمارية التراثية والعمارة المعاصرة؟ وكيف يمكن إحياؤها في المناطق الحضرية، لإنتاج عمارة محلية تواكب روح العصر، وتحافظ على الأصالة والهوية الحضرية؟

١ـ٨ منهجية البحث:

إعتمد البحث المنهج الإستقرائي الوصفي التحليلي، لدراسة المشكلة البحثية للوصول إلى الحلول والنتائج، من خلال التدرج من المدخل النظري، بالإطلاع على الكتب والدوريات وبعض مواقع الإنترنت المتخصصة، إلى التحليل لبعض الحالات والنماذج المعمارية، والتي تشكل الجانب التطبيقي. كما اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي في الإطار العملي للدراسة، وذلك من خلال وصف وتحليل شكل القيم المعمارية التراثية لكل من حي ود نوباوي وبري المحس، إضافة لإجراء الإستبيان للوقوف على آراء المواطنين في المشكلة البحثية وضرورة وإمكانية تطبيق هذه القيم، وخلص إلى تقديم المقترح التطبيقي لإحياء القيم المعمارية التراثية.

١ـ٩ حدود البحث:

تتمثل حدود الدراسة في نطاق زمني، كون الدراسة تناولت تعريفا لكل من التراث والقيم المعمارية التراثية الأصيلة في الحضارة الإسلامية، ونطاق مكاني من خلال تطبيق نتائج الدراسة على شكل مقترح تطبيقي، في مدينة الخرطوم وبالأخص حي ود نوباوي وحي بري المحس. وضمن هذه الحدود االمكانية (ولاية الخرطوم)، تتناول الدراسة المحاور التالية:

_ خلفية تاريخية عن ولاية الخرطوم.

_ المناخ.

_ التطور العمراني.

وبالنسبة لمناطق الدراسة (حي ود نوباوي وبري المحس):

_ المعالم التاريخية.

_ الملامح العمرانية.

_ التحليل الوصفي بناءاً على القيم المعمارية التراثية.

الفصل الثاني
الإطار النظري

المبحث الأول

التراث

٢ـ١ـ١ التراث المفهوم والأهمية:

التراث هو التراكم المعرفي المتوارث غير المحدود، الزاخر بالقيم الطيبة والتقاليد النبيلة والسجايا الراقية، القادر على البقاء أبد الدهر متى ما كان الوعي بها قائماً بالرغم من التطور الحاصل على مختلف الأصعدة، والآثار هي الجانب المادي الذي يشكل مع التراث كل ما تركه الإنسان على فترة من الزمان[١]. ومما لا شك فيه أن التراث يشكل بمفهومه الواسع الذاكرة الحية للفرد والمجتمع، التي بها يمكن معرفة هذا الفرد وهذا المجتمع، ويتم التعرف على هويته وإنتمائه إلى شعب من الشعوب وحضارة من الحضارات.

ويندرج مفهوم التراث في إنه إمتداد للسلف والخلف وإستمرار لما ورثه الأبناء والأحفاد عن الآباء والأجداد بمعنى أنه نقطة إنطلاق نحو المستقبل. وإن رصد الحياة اليومية وصور الماضي والتحقيق في الجوانب المحيطة بالرمز التراثي يمكن أن تعطينا أبعادا ذات دلالة ترفع من شأن هذا الموروث ليمثل مردود إقتصادي وإجتماعي وسياسي فعال في المجتمعات الحضرة[٢].

ونجد أن التراث هو العامل المشترك بين كافة الشعوب مهما إختلفت عمر حضارتها، ويعرف التراث بأنه الرصيد أو المخزون ذو القيمة في مجتمع ما، والذي يتميز بالصمود والإستمرارية وقبول المجتمع له، سواء أكان من المقتنيات أو التقنيات وخلافه.

٢ـ١ـ٢ تعريف التراث: التراث هو شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية عميقة الجذور، وينتقل من جيل إلى آخر ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعياً ومتميزة بيئياً،

---

(١) التراث المفهوم والاهمية، مجلة تراث الشعب العدد الأول ليبيا ٢٠٠٧

(٢) م. سلامة سالم، دور المصادر التراثية في تحقيق التنمية المستدامة

تظهر عليه التغيرات الثقافيه الداخلية والعادية، ولكنه يحتفظ – دائماً– بوحدة أساسية مستمرة.

٢ـ١ـ٣ أنواع التراث:

قسمت الخطة الشاملة للثقافة العربية التراث إلى ثلاثة أقسام[١]:-

١) **تراث مادي:** كالمباني الأثرية وماتكشفة الحفريات وتضمة المتاحف وكلها تمثل عصورها بشكل أو باخر.
٢) **تراث فكري:** وهو ماقدمة السابقون من علماء وكتاب ومفكرين ومسئولين سياسيين كانوا شهودا على عصورهم ومبدعين من خلالها.
٣) **تراث إجتماعي:** وهو مجموعة القواعد والسلوك والعادات المجتمعية والأمثال والتقاليد ومنظومة القيم الإجتماعية، وهي تشكل بناء متماسكا طويل الأمد وذا تأثير على الأفراد، ويكون مقيماً وراء الشعور والوعي في غالب الأحيان.

وكل قسم من هذه الأقسام يفصل إلى عدة أصناف:

١| التراث المادي: ويشمل:

الآثار الثابتة: مثل بقاية المدن التاريخية والعمائر الدينية والمعالم المعمارية والتحصينات العسكرية والمنشآت المائية والزراعية والمدافن ونحوها.

الآثار المنقولة:

- المنحوتات والمواد المنقوشة والمخططات والمصكوكات والأدوات الفخارية والخزفية والزجاجية والمنسوجات والأسلحة وأدوات الزينة.
- المنتوجات الحرفية الأصلية التي توقف إنتاجها بالطرق التقليدية التي توارثها الناس لكونها تراث مميز يعكس الهوية المحلية.

---

(١) أ.د. يوسف محمد عبدالله، كتاب الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته، جامعة صنعاء، قسم الاثار والنقوش، الاصدار ٢١٣٦٩

٢| **التراث الفكري:** ويشمل ثلاثة أصناف:

- ماورث عن السلف من العلوم والمعارف الطبيعية.
- العلوم والمعارف الدينية والتراث الإسلامي.
- الفنون الأدبية والفنون ونحوها.

٣| **التراث الإجتماعي:** ويشمل:

- الموروثات الشفهية كالحكايات والأمثال والأزجال واللهجات.
- العادات والسجايا والأزياء وغيرها من التقاليد الإجتماعية.
- الفنون الشعبية كالغناء والموسيقي والرقص والأهازيج ونحو ذلك.

٢ـ١ـ٤ مفهوم العمارة التراثية:

يرتبط الفكر المعماري إرتباطاً وثيقاً مع تطور الفكر الإنساني بشكل عام؛ وذلك كون الحضارة الإنسانية سلسلة متصلة من الخبرات المعرفية والتجارب المتراكمة، وأن نشوء الحضارات وتقدمها مشروط بمدى إتصال المجتمعات بالخبرات والثقافات السابقة، ودائماً ما كانت العمارة الوجه المعبر عن الحضارات الإنسانية.

فالعمارة التراثية – بمقوماتها المادية والمعنوية – هي رؤية حضارية صادقة، تعكس الإزدهار والتطور الحياتي والعلمي والفني لمن عايشها، وتستمر كتراث معماري وإرث صادق، ومعالم تحتذي بها الأجيال. ومن هنا، يبرز واجب الحفاظ على هذا الإرث الحضاري المعماري، والبحث في أسرار جماله المادي والوظيفي وتأثيره الحسي، والمتميز بجماليات التكوين والفراغ. فمفهوم التراث المعماري يتعلق بمجموعة العناصر المعمارية القديمة والمكان المستنبطة من مكنونات الطبيعة، بحيث تتناغم فيها القيم الثقافية الإنسانية مع الطبيعة والمكان، لتنتج تكوينات معمارية ذات قيم تراثية بصبغة وهوية واضحة، وتحقق الغاية المادية والحسية بأصالة، وإحترام وإستغلال لإمكانات ومقومات العصر. وهذا ما سيتناوله البحث لاحقاً بتسليط الضوء على مفهومي الآصالة والتراث.

٢-١-٥ التراث المعماري:

هو كل ما بناه وشييده الأجداد من معالم حضارية من مباني منفردة أو عمائر مجمعة سواء أكانت كاملة أو ناقصة تتميز بطابع غالب عليها بالنسبة للمواد أو الفنون المستخدمة بها.

ويتمثل التراث المعماري بمعناه الشامل بالعناصر التالية:

- بيئة مكانية شاملة كتجمع عمراني أو مدينة عامرة أو مهجورة.
- موقع شامل يحوي مجموعة مباني وحيزات وممرات.
- موضع محدد كمكان يحوي مبنى أو أكثر في تشكيل له علاقة بصرية معينة.
- مبنى معين قائم منفرد بذاته.

٢-١-٦ التراث المعماري العربي والإسلامي:

يعتبر في واقعه بمثابة الإنجاز الحضاري الذي يبلور لنا الى حد كبير، ملامح الشخصية الحضارية الإسلامية؛ إذ حمل هذا التراث في مفرداته البصمات الحية لهذه الشخصية المتميزة في كل مناحي الحياة. ومن ثم فان ضياع الملامح البارزة لهذا التراث المعماري إنما يفجر في النفس مكامن الحزن الدفين تجاه فقدان هذه الملامح الحضارية التي كانت يوما ما بارزة بروز الشمس، كتراث معماري فذ جسد معالم الرؤية الإسلامية في مجال خصب يعد من أخصب مجالات الحياة، ألا وهو مجال العمارة وتراثها، وهذا من منطلق أن العمارة هي معيار الحضارة[١]. ورغم أن التراث العربي في مجمله ليس نتاجاً بسيطاً واحداً، ولا ينتمي لعصر محدد أو بقعة واحدة أو جماعة معينة وإنما مركب ثقافي معقد، فيه أشتات من رواسب الزمن والحياة والسلوك إلا أنه يتميز بوحدة اساسية مستمرة تستمد جوهرها من أصول مشتركة في الجغرافية والتاريخ واللغة والسجايا والعقيدة[٢].

---

(١) مصطفى محمد طه،باحث في الحضارة الاسلامية، مقال بعنوان "المنظور الحضاري للتراث المعماري الإسلامي وتحديات العمران المعاصر"، صحيفة الحياة، العدد ١٦٨٠١، الرياض، ٢٠٠٩

(٢) أستاذ يوسف محمد عبد الله، الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل تنميته(مرجع سبق زكره)

٢ـ١ـ٧ التراث المعماري السوداني:

هو بمثابة البوتقة التي إنصهرت فيها المدينة الإسلامية، والعقلية الإسلامية بكل ملامحها العامة والخاصة. ولكي يعود الى التراث السوادني الفريد ملامحه البارزة وفعاليته الحيوية التي هي في الأساس قائمة على تراثنا وثقافتنا العربية الإسلامية، لابد من العمل على صحوة ضمير الأمة التي غطت في النوم ومن ثم راحت في سبات حضاري عميق. وبالتالي أضاعت إلى حد ما قسمات وجودها الحضاري ولاسيما في المجالات المادية، وذلك بحجة اللحاق بالعصر. ومن قال إن اللحاق بالعصر يتم على حساب ملامح التراث الحضاري للأمة ومعالمه الواضحة، التي تجسد وبكل الموضوعية الآصالة السودانية[١]. واستنادا على وقائع التاريخ واثرها في التطور الحضاري، نجد أن المجتمعات لها الدور الأكبر في عملية التطور الحضاري المستند على التاريخ والتراث، لكن ذلك يتم من خلال قراءة التاريخ والحضارة قراءة كلية، والعلم بان أي تطور حضاري لابد وان يستند ويعتمد على التداخل والآخذ والعطاء ما بين الآصالة والمعاصرة المتمثلة في روح العصر ومتطلباته، شرط أن لا تؤثر على المضمون الحضاري المتوارث. وعليه فأن مستقبل كل شي في حاضره المستفيد من رصيده الحضاري الزاخم بالقيم التراثية. ومن هنا كان لابد من العمل على إحياء الملامح التراثية والقيم المعمارية السودانية وذلك بغرض الحفاظ على الموروث السوداني المعماري، وهذا ما سنتناوله لاحقاً.

٢ـ١ـ٨ أهمية التراث المعماري:

التراث هو القاعدة الحضارية التي تقوم عليها المجتمعات، وهو ما يربط الشعوب بماضيهم وإنجازاتهم، وهو الناقوس المحفز على ديمومة التقدم والإبداع، والإستمرار في الحضارة، والتراث بمفهومه قضية وأولوية تسبق كثير من القضايا في الأهمية، بالنسبة للمجتمعات الأصيلة والعريقة؛ فهو يسبق الاقتصاد والتعليم والفنون وعلم الإجتماع

---

(١) أ. أشرف صالح محمد سيد، التراث الحضاري في الوطن العربي(اسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ)، مؤسسة النور للثقافة والاعلام، جائزة الابداع، البحوث والدراسات الانسانية والاجتماعية، ٢٠٠٩، ص ٥ ، ٧

والسياسة؛ لأن التراث هو ما نراه من حولنا، وهو كل شيء، وبدونه سيظل المجتمع بلا مرجعية حضارية أو تاريخية، وبلا إنجازات أو هوية، ذو قاعدة ثقافية هشة، يتنازع أفراده وجماعاته المتناقضات، ويصبح عرضة الإنجراف بتيارات غريبة عن بنيته وتوجهاته، يعاني من أزمات الأمة التائهة بلا مرجع. فمن حيث الإقتصاد، سنجد الترويج لعادات إستهلاكية من ملبس ومأكل، تهدف لفقد إرتباط هذه المجتمعات بتراثها الشعبي وأزياءها التقليدية، بما يعود بالفائدة لصالح مجتمعات أخرى منتجة، بهدف تمرير فائض إنتاجها وتشغيل الأيدي العاملة لديها على حساب تلك المجتمعات العريقة. وهنا تكمن أهمية إحياء الذاكرة الشعبية للمجتمعات بكل رموزها الحضارية والتراثية، حتى لا تتحول هذه المجتمعات لتجمعات بشرية بلا ذاكرة جمعية وبلا تاريخ وحضارة. أما من جهة التعليم، فيقوم نظام التعليم على ربط الإنسان بواقعه وتاريخه وأصالته، ليرتبط المتعلم بجذور حضارته وهويته، فبدون الأصالة والتراث يكون الإنسان خاوياً مهزوزاً بلا بوصلة وهدف، تتنازع داخله تيارات الخارج، وتتلاطم عليه أمواج الأفكار الغريبة عن واقعه وتاريخه، بما لا يخدم غاياته وغايات مجتمعه.[1] أما عن أولوية التراث على السياسة، تأتي عن رغبة خصوم المجتمعات الأصيلة والعريقة في الحضارة، بالتأثير على تلك المجتمعات والتشكيك في مجموع القيم المتوارثة لديها، والإيحاء بأن تلك القيم لم تعد تساير روح العصر، فتلك المجتمعات الجديدة التي ليس لها تاريخ أو وحدة ثقافية وذاكرة جمعية، ترغب في أن تسمو على المجتمعات العريقة وتفرض فكرها وثقافتها عليها، بإستخدام وسائل إعلامية وغزو فكري وإقتصادي، بهدف السيطرة عليها لتفقدها بواعث تقدمها وأسباب تحضرها، لتصبح قادرة على إستغلالها، بل وسرقة تراثها وإنتحال الحضارة من أصحابها.

ونستخلص مما سبق أهمية داسة التراث المعماري بالنقاط التالية:

---

(١) د. نعمات فؤاد، التراث والحضارة، كتاب الهلال عدد ٤٠٧، نوفمبر ١٩٨٤ ص١٣

- توثيق لما تبقى من هذا التراث المعماري، سواء كان مادياً بصرياً أو قيم وأسرار جمالية لأغراض الدراسة العلمية، للتعرف على جوانب الإبداع في الفكر التصميمي.
- محاولة إحياء لجوهر ومضمون هذا التراث المعماري، وتحديد مجموعة القيم التراثية وربطها مع روح العصر، لأن التراث المعماري مرآة الحضارة الإنسانية، ولأن التعلم من الصروح المعمارية الأثرية يساعد على التقدم والتطور المعماري المعاصر.

٢ـ١ـ٩ القيم:

تعرف القيم بأنها جمع كلمة قيمة، وهي الشيء ذو المقدار، أو الثمن. وتعرف إصطلاحا بأنها مجموعة الصفات الأخلاقية، التي يتميز بها البشر، وتقوم الحياة الإجتماعية عليها، ويتم التعبيير عنها بإستخدام الأقوال والأفعال، وتعرف أيضا بأنها مجموعة من الأخلاق الفاضلة التي إعتمدت على التربية الإسلامية في توجيه السلوك البشري للقيام بكل عمل، أو قول يدل على الخير.

- **في الفلسفة:** تعتبر القيم جزءا من الأخلاق، ويمكن تعريفها بأنها مفاهيم تختص بغايات يسعى إليها الفرد كغايات جديرة بالرغبة سواء كانت هذه الغايات تطلب لذاتها أو لغايات أبعد منها.
- **في علم الإجتماع:** هي أسس ومعايير متعارف عليها ضمن المجتمع الواحد، وتعتبر القيم حقائق أساسية في البناء الإجتماعي.

٢-١-١٠ أنواع القيم في التراث المعماري[١]:

٢-١-١٠-١ القيمة الدينية:

تتجلى القيمة الدينية في العمارة التراثية في دلالات مادية ودلالات حسية. فأما الدلالات المادية فتظهر القيمة الدينية في الإلتزام الواضح في تصميم البيوت على أساس تعاليم الإسلام، في الحفاظ على الخصوصية وإحترام الجار، وعدم الإطلال عليه والعلو عنه في البنيان، والفصل بين فراغات المعيشة لأهل الدار، وفراغات الضيوف، والكثير من المعالجات التي تسهم في الحفاظ على خصوصية الإنسان المسلم لبيته وأهله. كما تظهر دلالات القيم الدينية المادية في ضرورة الزهد وعدم البذخ والتبذير في زخرفة المساجد والقصور والبيوت، والإتجاه للتبسيط والتجريد؛ لتحقيق الوظيفة والجمال في البناء. ومن القيم الدينية المادية، إنتشار المباني التراثية التي شيدت إبتغاء مرضاة الله عز وجل، كالمساجد والمدارس، والأسبلة والتكايا. وكان الهدف من بناء هذه المنشآت عبادة الله وتحقيق تعاليم الإسلام في إعانة وإغاثة المحتاجين. أما عن دلالات القيم الدينية الحسية، فتظهر المعالم المعمارية التراثية، كمصدر للجمال المجرد النابع من بعد الجمال الحسي الإلهي، الذي يمثل البساطة وطهارة النفس.

٢-١-١٠-٢ القيمة العاطفية:

العاطفة هي شعور إنساني تجاه حدث أو مشهد أو فكرة، وتكون قيمة العاطفة بمقدار التفاعل المتبادل بين الإنسان والمؤثر الذي أدى لتحريك الشعور بالعاطفة، وهذا التفاعل بين المتلقي والعمارة التراثية يبدأ من لحظة الإدراك البصري ويستمر لمرحلة التأمل والتعرف على أبعاد التكوين التشكيلي والفراغي، وصولاً إلى المضمون المعماري والوظيفي والمعاني المعمارية، لأسر المشهد المعماري عاطفة المتلقي ويحرك أحاسيسه بصور متعددة من القيم العاطفية، والتي منها:

---

(١) إحياء القيم المعمارية التراثية في المعمارة المحلية المعاصرة – حالة دراسة مدينة غزة، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، إعداد الباحث: م. محمود وحيد محمود صيدم، ٢٠١٣م

أ) **قيم التعجب:** وهو شعور مفاجئ وغير مخطط له مسبقاً، تتميز به الذات الإنسانية، ولا يمكن منع حدوثه، وهو إنعكاس داخلي غريزي لا شعوري. وتتمثل قيمة التعجب في العمارة التراثية بأوجه عدة، مثل:

- التعجب بجمال التكوين التشكيل والمتمثل في النسب الهندسية والعلاقات البصرية المتوافقة في المبنى الواحد، أو بمجموع الأبنية والمساحات المحيطة والطرقات.

خان أسعد باشا العظم في مدينة دمشق **جامع قرطبة من الداخل**[1]

صورة(١|٢) ملامح من قيم التعجب والدهشة في عمارة التراث الإسلامي الأموي في دمشق وقرطبة

المصدر: www.discover+syria.com

- تظهر قيم الدهشة والتعجب في العمارة التراثية الدمشقية في خان أسعد باشا، وجامع قرطبة من الداخل من الطراز الأندلسي المغربي، من خلال إرتفاع البهو الرئيسي، وإبداع تكوين العقود المتقاطعة والأعمدة والأكتاف المكونة للبهو، والتكامل البصري للنسب ما بين الإرتفاعات وعرض البوائك.
- تظهر قيمة التعجب في بساطة الوحدات الزخرفية، وفي التكرار المنظم لها في ظل التنوع والوحدة واللانهائية – صورة (٢|٢).

(١) د. محمود أحمد محمد إسماعيل، رؤية نقدية نحو مزج تجليات الطرز الإسلامية لحيز العمارة الداخلية المعاصرة، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي: الفن في الفكر الإسلامي، عمان – الأردن، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م، ص٧

صورة (٢|٢) الزخارف الإسلامية بطراز أندلسي في مسجد الشيخ زايد الكبير[١]

- التعجب في نسب الفتحات وتوزيعها وإيقاعها ضمن وحدة التكوين صورة (٣|٢).
- قيم التعجب في عبقرية الأداء الوظيفي ملائمة المبنى للبيئة المحيطة، والمعالجات التي تحقق الوظيفة ضمن ظروف وإمكانات الإنشاء المحلية – صورة (٤|٢).

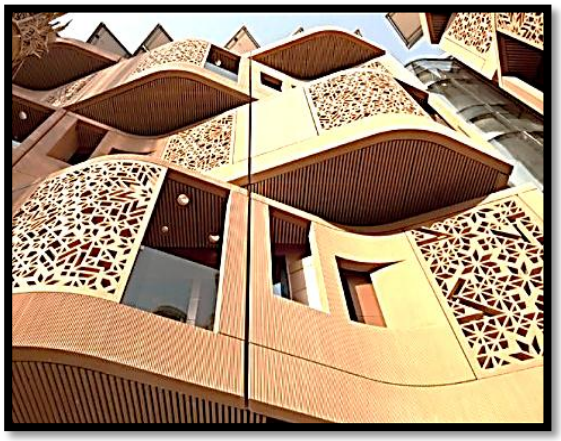

صورة (٣|٢) يوضح تشكيلات معاصرة بروح تراثية للفتحات[١]

صورة (٤|٢) يوضح المعالجات البيئية والجمالية

(١) مسجد الشيخ زايد درة معمارية تسجل أرقاماً قياسية، موقع: بناة الإلكتروني، نشرت في: الأربعاء ١٣ يناير ٢٠١٠م، تم استرجاعه الأحد ٢٠١٢/١/٤ الساعة ٩ مساءً، بحسب توثيق د. محمود أحمد محمد إسماعيل، رؤية نقدية نحو مزج تجليات الطرز الإسلامية لحيز العمارة الداخلية المعاصرة، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي: الفن في الفكر الإسلامي، عمان – الأردن، ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م، ص١٩: http://www.bonah.org/news-extend-article-341.html

- قيم التعجب بمضمون العمارة التراثية، التي مزجت ما بين المضمون الديني والاجتماعي والاقتصادي، في تكوينات وفراغات مبدعة التشكيل والوظيفة والإدراك – صورة (٢|٥).

صورة (٢|٥) يوضح البساطة والتجريد في إحدى التصميمات لفيلا سكنية بدولة ليبيا[٣]

- كما نلاحظ القيمة التراثية في التعجب من المفاجأة خلال الانتقال من العام إلى الخاص، فنسير في الممر الضيق لينتهي بفناء واسع مفتوح، والذي يكون البيئة الداخلية الخاصة بالمنازل التراثية، كما يأتي من تأثير الجمع ما بين الشيء وضده، كالانتقال من الظلمة للضوء، ومن البساطة للتنوع الغني، والإثراء في مكونات فراغ المعيشة المتميز بالسكون والهدوء في تصميم عناصر الأثاث فيه، إلى حيوية الحركة في مكونات وعناصر الحديقة الداخلية المطلة عليه. – صورة (٢|٦) و (٢|٧).

---

(١) د.م. عبد الكريم محسن، معايير استخدام العناصر المعمارية التراثية في العمارة المعاصرة ودورها في إحياء العمارة التقليدية المحلية، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر التراث، الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠٠٨م، ص١٦

(٢) د. محمود أحمد محمد إسماعيل، رؤية نقدية نحو مزج تجليات الطرز الإسلامية لحيز العمارة الداخلية المعاصرة، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي: الفن في الفكر الإسلامي، عمان – الأردن، ١٤٣٣هـ-٢٠١٢م، ص٢٨

(٣) د. محمود أحمد إسماعيل، مرجع سابق، ص٢٧: http://www.topofdesigns.com/tag/villa-interior-design

صورة (٦|٢) حديقة خاصة بطابع تراثي[١]

صورة (٧|٢) يوضح فراغ المعيشة بهدوء ألوان الجدران وتنوع وحيوية عناصر الأثاث[٢]

ب) **قيم الذاتية:** تتمثل قيم الذاتية في كون العمارة التراثية بمكوناتها هي ترجمة صريحة لتعاليم ديننا الإسلامي الحنيف، الذي يدعونا إلى البساطة والتجريد، وعدم المبالغة في الزخرفة، ومراعاة خصوصية الناس، ومعايير ومحددات حقوق الأفراد والجماعات. وهذه القيمة مستمرة بإستمرار شريعة الله التي لا تزول. والإحساس بهذا بالإنتماء لهذا التراث الحضاري هو إنتماء للواقع الذي أنتج هذه الأعمال المعمارية التراثية. وبهذه القيمة، نحافظ على الهوية الحضارية من ذوبانها مع مفردات متفرقة وغريبة عن ظروف مجتمعاتنا، وبهذه القيمة يتم ترسيخ مبدأ الإنتماء والفخر بهذا التراث المعماري في سبيل الإستمرارية الحضارية، والعودة لمنابع الإبداع للتراث المعماري ومقوماته الحضارية.

ج) **قيم الإستمرارية:** هي نتيجة منطقية نابعة من الشعور بالذاتية، وتأتي الإستمرارية من منطلق أن الأسس والمعايير والمقومات التي أنتجت الصروح المعمارية التراثية، ما زالت مستمرة فينا في إستمرارية الشخصية الإسلامية لمجتمعاتنا. فهي تستحق منا التقدير والبحث في كيفية توظيف قيمها في قوالب معاصرة، بإستغلال إمكانات العصر.

---

(١) د. محمود أحمد إسماعيل، مرجع سابق، ص٣٢-٣٤

(٢) المرجع نفسه، نفس الصفحة

د) **قيم الرمزية:** شكلت صروح العمارة التراثية أسلوباً غنياً في التعبير البصري والإبداع في التكوين التشكيلي والفراغي، فحركت أحساسيس الإنسان معبرة عن ظروف حياة العصر الذي أنتجها، وشكلت رموزاً حضارية يحتذى بها حتى يومنا هذا، وتظهر قيم الرمزية في معاني التكوين والتشكيل (التكعيب، التجريد، سهولة الإدراك البصري)، كما تظهر في إرتباط المعالجات البيئية مع طبيعة الموقع، وتتجلى الرمزية ايضا في توسط المسجد لمراكز المدن، ورمزية المآذن في الوظيفة والتكوين البصري العام للمدن الإسلامية.

صورة (٢|٨) مسجد الشيخ زايد الكبير(١)

٢-١-١٠-٣ القيمة الوظيفية:

تتجلى القيمة الوظيفية التراثية في الجمع ما بين المتطلبات المادية والإنسانية والإجتماعية، بمضمون متكامل موحد، يراعي القيم والتعاليم الإسلامية، حيث تميزت المباني التراثية بأدائها الوظيفي العالي من خلال: ملاءمة الشكل للوظيفة بتعبير وتكوين صادق عن الهدف الذي أنشئ من أجله البناء. فنجد إنسجام الأشكال والنسب في عمارة المساجد، لتحقق الوظيفة بجمال روحي، مع مراعاة لأعداد المصلين وتأمين أجواء العبادة والصلاة، وبمعايير تصميمية تراعي سهولة الحركة في الدخول والخروج. أما في عمارة البيوت

(١) د. محمود أحمد إسماعيل، مرجع سابق، ص٧-٢٢

التراثية، فتظهر القيم الوظيفة في تأمين الراحة الجسدية والنفسية، ومراعاة الخصوصية لساكنيها من خلال:

أ) **المداخل:** والتي تكون غير مباشرة، وتعرف بـــ(المجاز)، وهو ممر متعرج أو منكسر يؤدي للصحن أو الفناء الداخلي، وغالباً ما يفتح فيه باب للمجلس، له أهداف اجتماعية وبيئية، فهو يعزل البيت عن الشارع ويوفر الخصوصية، وترك الباب مفتوحاً يجعل الهواء يتدفق للبيت من الشارع؛ لكون الحرارة أقل والضغط أعلى في الشارع منه في البيت المغطى بالمشربيات، مكوناً تيار هواء بارد.- صورة (٢|٩).

صورة (٢|٩) توضح صحن المنزل الذي يصل بين المدخل المنكسر والمجلس وبقية أجزاء البيت[١]

ب) **الخصوصية:** هذه القيمة تتجلى بتوجيه الفتحات والنوافذ للداخل، لتفتح على الحوش الداخلي، ومعالجة الفتحات الخارجية بتغطيتها بالمشربيات.

صورة (٢|١٠) توضح استخدام المشربيات في كل الواجهات

المصدر:www.wikipedia.com

(١) د. محمود أحمد إسماعيل، مرجع سابق، ص٣٢

ت) **المقياس الإنساني:** تميزت العمارة التراثية بمقاييس وأبعاد وظيفية، تلبي حاجات الإنسان بحسب نوع الفراغ، فتميزت فراغات المعيشة بالاتساع والرحابة والانفتاح على الأفنية الداخلية، التي شكلت بيئة داخلية خاصة، تحوي داخلها عناصر البيئة الطبيعية من خضرة ونوافير[١].

مقاييس الضخامة في مسجد الشيخ زايد للتأثير على المقياس الإنساني والتأكيد على روحية المكان، وهنا لا ينحصر المقياس الإنساني في المحافظة على أبعاد حركة أعضاء جسم الإنسان في الفراغ، بل في المبالغة بالأبعد بهدف الشعور بالعظمة الربانية، مصدر الصورة والتعليق [٣٤].

مراعاة المقياس الإنساني بتلبية الحاجات النفسية والمادية، متمثلة بالأبعاد الهندسية والنسب ما بين المساحة والارتفاع، وتوفر عناصر الألفة من خضرة ونوافير المياه داخل البيئة الداخلية. – مصدر الصورة: (http://www.wikipedia.com).

صورة (٢|١١)

المصدر: **www.wikipedia.com**

ث) **التوجيه:** تظهر القيمة الوظيفية في توجيه المباني كمعالجة بيئية وإجتماعية، حيث توجه المباني لإستقبال الهواء من النوافذ والمداخل والأفنية المفتوحة، وتوجيه الأبنية لإستقبال الإضاءة وأشعة الشمس بشكل مستحب، وفي أوقات محددة ومدروسة. أما من النواحي الإجتماعية، فتتميز البيوت التراثية بالتوجيه إلى الداخل، محافظة على الخصوصية، كما لهذا الأسلوب فائدة تخطيطية وعمرانية معمارية في تلاصق المنازل، مكونة ما يعرف بالنسيج المتضام؛ لتقليل مسطحات الواجهات المعرضة لإشعاعات الشمس الحارقة، وإمكانية تظليل الشوارع المنكسرة في الأحياء؛ لإيجاد أماكن فرق ضغط مرتفع، ينتج عنه تيارات هوائية تساهم في تبريد أجواء هذه الأحياء، وتلك قيمة وظيفية على مستوى الوحدة (البيت)، والنسيج العمراني ككل[٢].

---

(١) د. محمود أحمد إسماعيل، مرجع سابق، ص٢٢

(٢) الإسكان في المملكة العربية السعودية – طموحات وإنجازات مائة عام، إعداد جامعة أم القرى، مأخوذ من مجلة عالم البناء، أنماط المساكن التي كانت سائدة في بدايات القرن الحالي بالمملكة العربية السعودية، العدد ٢١٢، يونيو ١٩٩٩م–١٤٢٠هـ، ص١٠

الصورة في الجهة اليمنى النسيج العمراني المتضام بصورة ثلاثية الأبعاد، للتجمعات السكنية، (الرياض، شبه الجزيرة العربية)، حيث تظهر الشوارع الضيقة والمتعرجة، وتكوينات المباني المتلاصقة والمنفتحة على الأفنية الداخلية، مصدر الصورة: الصورة في الجهة اليسرى النسيج العمراني المتضام في التوجيه للتجمعات السكنية لمنطقة نجد في شبه الجزيرة العربية، حيث تظهر الشوارع الضيقة والمتعرجة، وتكوينات المباني المتلاصقة والمنفتحة على الأفنية الداخلية، (مصدر الصورة والتعليق)[٣٥].

صورة (٢|١٢)

المصدر: www.wikipedia.com

ج) **البروزات الخارجية:** تؤمن هذه البروزات المساحة الإضافية للأدوار العلوية، كما تعمل على تظليل مساحات من الواجهة الخارجية؛ للتخفيف من عملية الكسب أو الفقد الحراري، وتعطي المصمم حرية في التشكيل الجمالي في الواجهة الخارجية، بعناصر الفتحات ومعالجاتها بأشكال هندسية ونباتية.

شكل البروزات ومعالجاتها كقيمة وظيفية في مباني مدينة جدة التراثية.

صورة (٢|١٣)

المصدر: www.wikipedia.com

ح) **المعالجات البيئية كقيمة وظيفية:** وتتمثل في كثير من المعالجات البيئية والعناصر؛ بهدف توفير الراحة والطمأنينة للسكان ومستخدمي المباني التراثية، ومن هذه المعالجات:

- **الحوش الداخلي أو المنور:** وسط مسطح المبنى، لإضاءة وتهوية الوحدات الداخلية، وقد يكون مغلقاً عندما يحاط بالوحدات من الجوانب الأربعة، أو مفتوحاً عندما يحاط بالوحدات من ثلاثة جوانب. ومنذ بدء الحضارات التي سبقت عمارة مجتمعات المسلمين، ظهر الفناء الداخلي واستخدم في المباني السكنية والدينية. ولإعتبارات دينية وإجتماعية وبيئية، أصبح الفناء الداخلي رمزاً للعمارة التراثية. وجاء الفناء في الحضارة الإسلامية يلبي – بالدرجة الأولى – إحتياجات الإنسان المسلم، النابعة من مصادر التشريع الإسلامي؛ مما أدى إلى إختيار التصميم المفتوح والمتجه إلى الداخل في المسكن الخاص، حيث تمارس أنشطة الحياة من خلال الدار في خصوصية عن أي امتداد إلى منازل الآخرين، وكقيمة وظيفية يعمل الفناء الداخلي كمنظم طبيعي لدرجات الحرارة داخل المبنى ليلاً ونهاراً، من خلال توزيع الحمل الحراري داخل المبنى، ليعطي المبنى مزيداً من الإحساس بالراحة الحرارية داخل وخارج المباني. إن استخدام الفناء الداخلي في العمارة التراثية يؤدي إلى عزل الضوضاء؛ وذلك بحكم توسطه في المبنى، وعن طريق زراعة الفناء وتنسيقه، ووضع المسطحات المائية.[١]

(١) د. وائل حسين يوسف، أنواع الأفنية في العمارة العربية ومدى مواكبتها للمتطلبات البشرية، بحث منشور في مجلة العلوم الهندسية، العدد ٢، مايو ٢٠٠١م، كلية الهندسة – جامعة أسيوط، ص٦

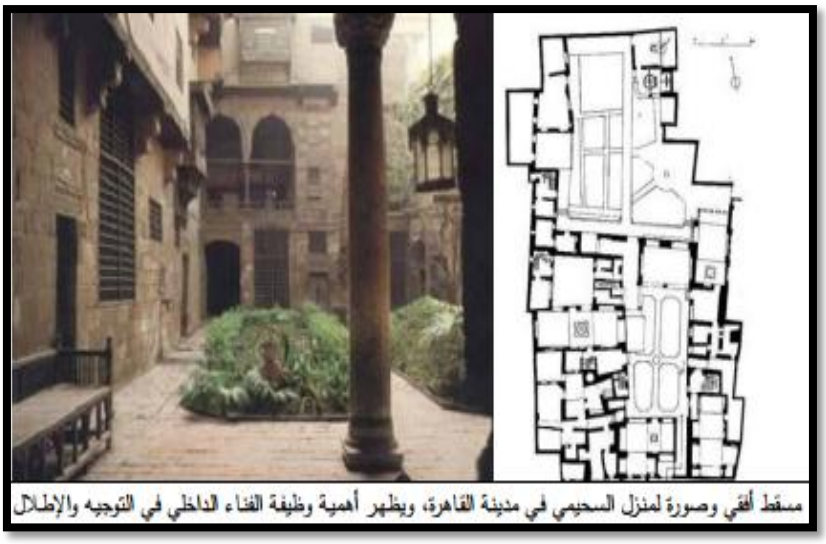

صورة (٢|١٤) توضح اهمية الفناء الداخلي في التوجيه والاطلالة.

المصدر: www.wikipedia.com

- **التختبوش:** حجرة أو إيوان مفتوح بالكامل على الصحن، ترتفع أرضيته عن الفناء، وتتجه واجهته المطلة على الفناء إلى الشمال، ويساعد التختبوش على تدفق الهواء، حيث يقام بين الفناء والحديقة الخلفية، وحيث أن الحديقة أكبر من مساحة الفناء، كما أنها أكثر تعرضاً لأشعة الشمس؛ مما يساعد على تدفق الهواء البارد المعتدل من الفناء إلى الحديقة عبر التختبوش. وقد يقام التختبوش بين فنائين داخليين، أحدهما كبير المساحة ومشمس، والآخر صغير المساحة ومظلل؛ لتحريك الهواء بفعل تسخين أشعة الشمس.

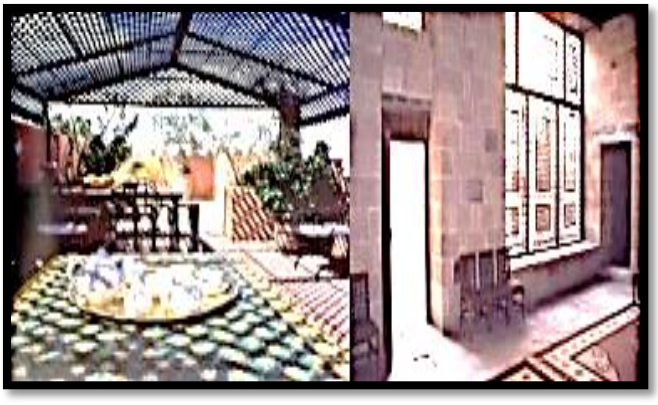

صورة (٢|١٥) توضح التختبوش.

المصدر: www.wikipedia.com

- **المقعد:** غالباً ما يكون أعلى فراغ التختبوش، وتكون واجهته محمولة على أعمدة، وتطل على الفناء، أو الحديقة الداخلية. وبهذا التكوين، فإن التختبوش والمقعد يتعرضان لأقل ساعات تشميس بالمقارنة مع الواجهات الأخرى، ويمكن أن يتواجد المقعد أعلى المبنى على السطح، وهو مفتوح من جهاته الأربع، ويكون شديد التهوية، ويصلح للمبيت في ليالي الصيف الحارة.

صورة (١٦|٢) توضح المقعد في المنازل التراثية.

المصدر: www.wikipedia.com

- **ملقف الهواء:** هو عبارة عن فراغ يعلو عن المبنى، وله فتحة مقابلة لاتجاه هبوب الرياح السائدة لإقتناص الهواء المار فوق المبنى، والذي يكون عادةً أبرد ودفعه إلى داخل المبنى، ويفيد الملقف – أيضاً – في التقليل من غبار الرياح التي تحملهما، عادةً الرياح التي تهب على الأقاليم الحارة، ويعتمد حجم الملقف على درجة حرارة الهواء في الخارج، فإذا كانت درجة الحرارة عند مدخل الملقف متدنية، وجب أن تكون مساحة مقطعه الأفقي كبيرة. أما إذا كانت درجة الحرارة أعلى من الحد الأقصى للراحة المتعلقة بالمحيط الحراري، فيصبح لزاماً أن تكون مساحة مقطعه الأفقي صغيرة، شرط أن يتم تبريد الهواء الداخل من خلاله، وذلك عن طريق إستخدام حصر مبللة أو ألواح رطبة من الفحم النباتي، توضع بين صفيحتين من

الشبك المعدني، كما يمكن توجيه الهواء المتدفق فوق عنصر مائي، كالسلسبيل أو النافورة لزيادة درجة رطوبته[١].

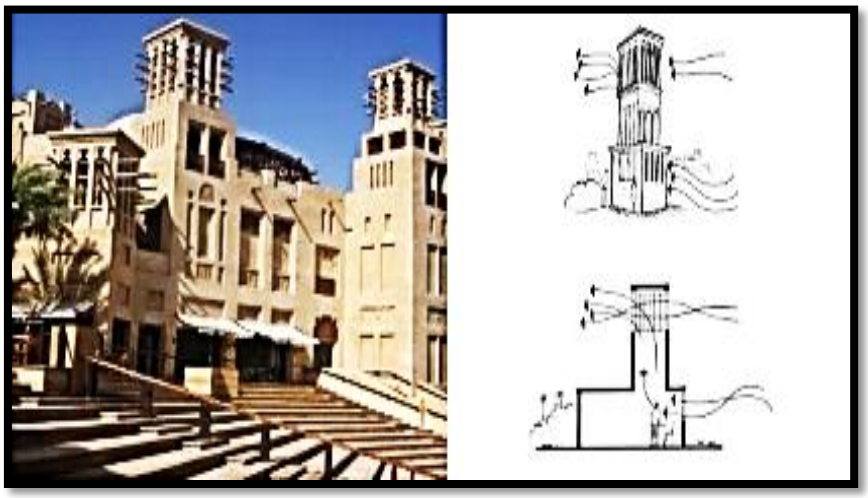

صورة (٢|١٧) توضح ملاقف الهواء في بعض منازل دولة الامارات.

المصدر:www.wikipedia.com

- **الشخشيخة:** هي فرق في إرتفاع سقف الفراغ المعماري؛ مما يسمح بعمل نوافذ علوية، تسمح بخروج الهواء الساخن المتصاعد من داخل الفراغ المعماري لأعلى، وبالتالي إمكانية سحب هواء بارد جديد من الخارج من أسفل الفراغ من فتحات سفلية. وتستخدم الشخشيخة في تغطية القاعات الرئيسية لتوفير التهوية والإنارة للقاعة، وتساعد على الإضاءة العلوية غير المباشرة، وتكون الشخشيخة إما على شكل قبة خشبية أو دائرية أو مضلعة، ومرفوعة على رقبة مضلعة[٢].

(١) نادر عبيد وآخرون، مدى ملاءمة مشاريع الإسكان الجديدة للمضمون الإسلامي، بحث مقدم لمساق العمارة في المضمون الإسلامي، كلية الدراسات العليا، برنامج الماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة الإسلامية – غزة، ٢٠١٢م، ص٢٨

(٢) المرجع السابق، ص٢٨

صورة (٢|١٨) توضح الشخشيخة.

المصدر: www.wikipedia.com

- **المشربية:** عبارة عن كلمة مشتقة من اللفظ العربي "شرب"، وكانت في الماضي عبارة عن حيز بارز ذو فتحة منخلية، توضع فيه جرار الماء الصغيرة لتبرد بفعل التبخر الناتج عن تحرك الهواء عبر الفتحة، والآن عبارة عن فتحات منخلية شبكية خشبية ذات مقطع دائري، تفصل بينها مسافات محددة ومنتظمة بشكل هندسي زخرفي دقيق ومعقد، وللمشربية خمس وظائف:

١. ضبط مرور الضوء والإشعاع الشمسي.

٢. ضبط تدفق الهواء ومنع الهواء المغبر.

٣. خفض درجة حرارة الهواء.

٤. زيادة نسبة رطوبة الهواء.

٥. توفير الخصوصية.

صورة (٢|١٩) توضح استخدام المشربيات في المنازل.

المصدر: www.wikipedia.com

- **الفتحات والنوافذ:** تميزت العمارة التراثية بمقاييس وأبعاد مختلفة من الفتحات والنوافذ بحسب نوع الفراغ، فتميزت نوافذ غرف المعيشة باتساع مساحتها، والانفتاح على الأفنية الداخلية التي شكلت بيئة داخلية خاصة، وزينت الفتحات والنوافذ من الخارج بالجبص والرخام بأشكال هندسية ونباتية وكتابات، أو بالزجاج الملون الذي عرف بالشمسيات، ونفذت بحجم أقل، فعرفت بالقمريات، واستلزم تظليل الفتحات بالكاسرت الأفقية لمنع أشعة الشمس المباشرة من الدخول. (١)

صورة (٢|٢٠) توضح استخدام القمريات ومعالجات الفتحات والنوافذ.

المصدر: إحياء القيم المعمارية التراثية في المعمارة المحلية المعاصرة – حالة دراسة مدينة غزة، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، إعداد الباحث: م. محمود وحيد محمود صيدم، ٢٠١٣م

٢-١-١٠-٤ القيمة الاجتماعية :

تعتبر البيوت التراثية نموذجاً صادقاً، يجسد القيمة الاجتماعية من خلال عناصر المبنى الداخلية والخارجية؛ لتأمين الراحة المناخية والوظيفية والجمالية، من خلال الإنفتاح على الداخل. وتظهر المحافظة على القيم الإجتماعية من خلال:

- تحقيق الخصوصية.
- حقوق الجار وعدم الإطلال عليه.

(١) د.م. عبد الكريم محسن، مرجع سابق، ص١٦-١٧

- النسيج المتضام للمباني لأهداف مناخية، ولتقريب المسافات لهدف التراحم والزيارات بين الناس. كما موضح في- الصورة (٢|٢١).
- توسط المسجد والسوق للتجمعات والأحياء، لسهولة الوصول إليه، وإحتوائه على أنشطة العبادة والعلم والتسوق. كما في- الصورة (٢|٢٢).
- تعبر العمارة التراثية عن مستوى التقدم الحضاري، ودرجة الرقي الإجتماعي للأفراد والجماعات.

صور (٢|٢١) توضح نمط التخطيط المتضام

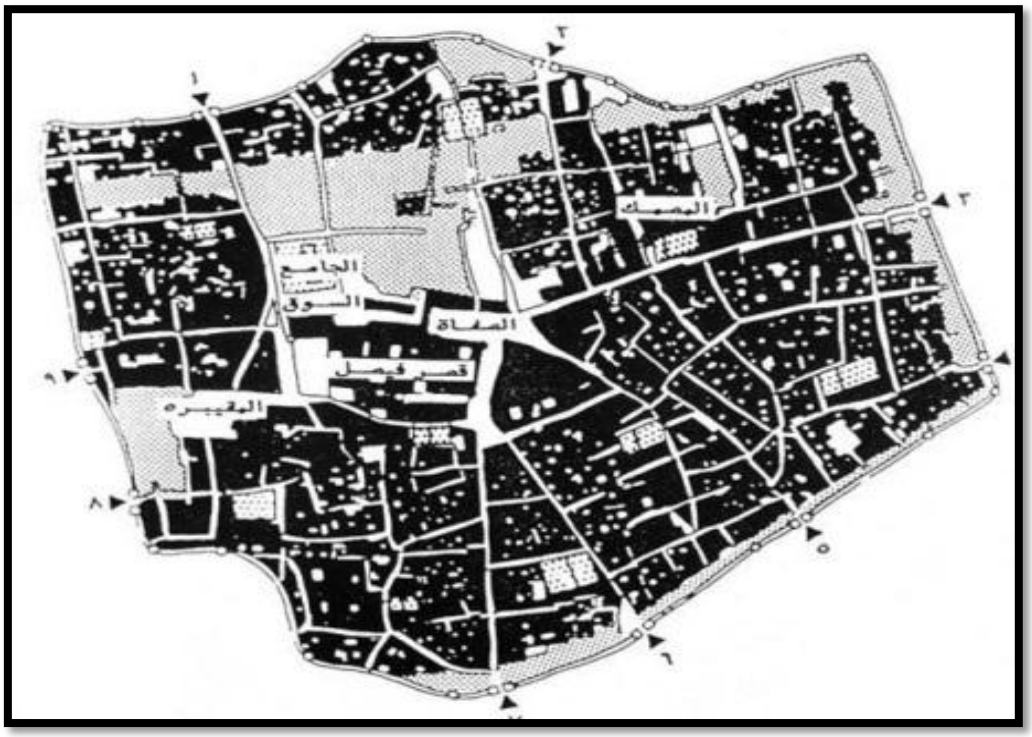

صورة (٢|٢٢) توضح توسط الجامع والسوق في التجمعات العمرانية.

٢-١-١٠-٥ القيمة السياسية:

لطالما اعتبرت العمارة أداة سياسية بيد الحكام، بحيث جاءت كثير من الشواهد والصروح المعمارية التراثية عبر التاريخ، كرمز معماري يعبر عن حقب السلاطين والأمراء، كبناء المساجد الجامعة، والقصور، وتشييد الأسوار الدفاعية. لذا، تتجلى القيمة السياسية في عمارة التراث في كون الإنسان خليفة الله عز وجل في الأرض، وتقع عليه مهمة إعمار الأرض بالخير ومرضاة الله عز وجل، ببناء ما هو خير ونافع، والإبتعاد عن بناء ما يدعو للفساد في اللأرض. فقد تميزت حقب العمارة التراثية بنماذج معمارية تراثية، راعت تعاليم الدين الإسلامي في تحقيق ما يلي:

- **المساواة:** في الإهتمام بمختلف الطبقات وتشييد المباني والمرافق العامة مثل المدارس والمستشفيات والوكالات والخانات والطرق والحدائق العامة في كافة الأقاليم.
- **العدل:** بين الناس والتوفيق بين حقوق الأفراد والجماعات.
- **العدالة:** في تحقيق رغبات الناس على إختلاف طبقاتهم أو طوائفهم.
- **الحرية:** على مستوى الفرد في حقه في بناء ما يحب ويخدم مصالحه، ضمن توافق مع النسيج العمراني العام للحي والمدينة، وفي ذلك إحترام لحق المجتمع، لينتج إنسجام بين الذاتية الفردية والتشكيل العام للمدينة.

وكل ما سبق من محددات وقيم سياسية، لها تأثير على وجه التركيب والنسيج العمراني الحضاري، بحيث لابد وأن تستقر القيم السياسية وتترجم على شكل إستقرار حضاري عمراني محلي، دون فوارق تؤدي لتفكك النسيج العمراني للمجتمع، وبالتالي تخبو القيمة السياسية لهذا المجتمع.

٢-١-١٠-٦ القيمة الاقتصادية :

المضمون المعماري – بحد ذاته – هو قيمة اقتصادية؛ كون العمارة تسعى لتوفير مباني تمارس فيها الأنشطة المختلفة بأداء عالي. والعمارة التراثية تميزت ببساطة التعبير والتجريد، للوصول للأداء العالي للمباني المختلفة. وهذا يعتبر قيمة إقتصادية، كما تظهر القيمة الإقتصادية في إستخدام الخامات والمواد المتوفرة وطرق التعامل معها بيئياً في

تحقيق الفراغات المعمارية المطلوبة، كما جاءت صروح العمارة التراثية ببعدها الوظيفي والجمالي والبيئي لتشكل بناءًا ثقافياً تنموياً في بناء الشخصية الحضارية والهوية الثقافية للمجتمع. وهذا البناء هو إستثمار إقتصادي يهدف لبناء الحضارة الإنسانية وضمان إستمراريتها.

٢-١-١٠-٧ القيمة الثقافية:

تحمل العمارة التراثية بعداً ثقافياً معبراً عن الشخصية والهوية، مما يعطي إنعكاساً بالإتزان المعنوي والفكري، ويغذي الذاكرة الجمعية للمجتمع، ويربطها بنتاج الأجيال المتتابعة لهذا الإنجاز الحضاري العمراني والمعماري بقيمه المختلفة. وتتجلى القيمة الثقافية للعمارة التراثية بمجموعة أبعاد هي (التاريخية، الأثرية، العلمية، والتكامل مع الموقع).

- **القيمة الثقافية التاريخية والأثرية:** العمارة هي شاهد حقيقي وصادق على العصر، وهي الوعاء الحاوي للأحداث التاريخية، والمواقف والشخصيات وأسلوب الفكر والفن والأدب المعاصر لها. ومن خلالها، يمكن إستيعاب وفهم عوامل الجمال الفني وأسلوب المعالجة للمواد والخامات والتقنيات، بإبداع إنساني، لتظهر العمارة التراثية لنا كعمل فني نادر بقيم أثرية وتاريخية.
- **القيمة الثقافية العلمية:** تتجلى القيمة العلمية في إسلوب البناء والمعالجات لإشكاليات التصميم والإنشاء، ودراسات النسب والتناسب، ورفع العناصر الإنشائية وكيفية تشكيل القباب وتكوينات الفراغات والبحور الواسعة، والتأكيد على دراسة أبعاد الكتل والفراغات وتناسبها مع بعضها البعض، بدراية وعلم إبداعي، ميز العديد من معالم العمارة التراثية.
- **قيمة التكامل مع الموقع:** برغم إستخدام العمارة التراثية لتكوين التربيع والتكعيب، إلا أنها تميزت – أيضاً – بعضوية واضحة وإنسجام مع الطبيعة، وكثرة المعالجات البيئية خير دليل على ذلك، فنرى التداخل الجغرافي والطبغرافي والمناخي، لتمتد عناصر الطبيعة بصرياً ومادياً إلى داخل الفراغات الداخلية، لتشكل أحواشا وأفنية وحدائق، ولتندمج الكتل المعمارية مع العناصر الطبيعية في

الموقع بصورة مثلى، مع مراعاة أن هذا الإستغلال الجيد لعناصر الموقع لم يغفل المعالجات المناخية وإيجاد التوازن المطلوب، الذي يحقق خصوصية مستخدمي الفراغات الداخلية بتلاحم مع الطبيعة دون كسر لهذه الخصوصية.

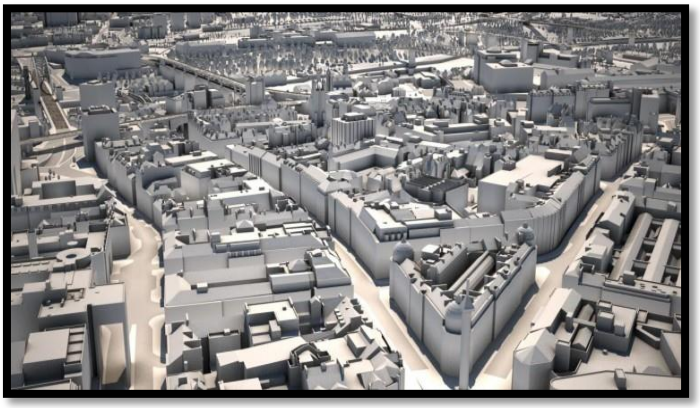

صورة (٢|٢٣) توضح انسجام المباني مع بعضها وانعكاس قيمة التكامل مع الموقع (مدينة الرياض).

٢-١-١٠-٨ القيمة الجمالية :

تتميز العمارة التراثية بواقعية الفكر المكون لها من جهة التشكيل البصري والفراغي، على عكس التأثيرات والاتجاهات الفكرية، التي سادت في الطرز الكلاسيكية الأوروبية في العصور الوسطى وعصر النهضة، والتي جاهد المعماريون والمفكرون المحدثون للتخلص منها بعد الثورة الصناعية للوصول لعمارة صادقة وصريحة مجردة التكوين، لينتج فكر العمارة الحديثة وعمارة ما بعد الحداثة، في حين أن كثير من هذه القيم التي سعى المحدثون للوصول إليها، كانت سمات وخصائص تعبر عن جماليات التكوين والفراغ في عمارة العرب والمسلمين. وبهذا المفهوم، نجد أن قيم العمارة التراثية سادت في بقاع الشرق والغرب قبل زمن طويل من ظهور أفكار الحداثة وما بعد الحداثة. وللتعرف على مفردات القيم الجمالية للعماة التراثية وخصائصها البصرية في تكوينات الشكل والفراغ، سنستعرض أسرار القيم الجمالية في العمارة التراثية، وهي: (التجريد، اللانهائية، التنوع والوحدات الزخرفية، النسب والتناسب، الإيقاع، الضوء واللون).

- **التجريد:** هي صفة تميزت بها العمارة التراثية في وقت مبكر، حيث استنبطت من روح الدين الإسلامي السمحة، التي تدعو للبساطة والتجريد وعدم المغالاة في الإفتعال في التشكيل، وإعتماد الأشكال الصريحة المجردة من كل ترف غير، وهي رؤية جمالية تحترم العقل الإنساني من جهة فهم الجمال النقي والمباشر، الذي

يغذي الفكر بتكوينات بصرية مجردة سهلة الإدراك مع رقي التعبير لأبعاد الشكل والفراغ المعماري.

صورة (٢|٢٤) توضح قيم جمالية معتمدة على التجريد في التصميم.

- **اللانهائية:** تتميز العمارة التراثية بخصائص اللانهائية في الخطوط المستوحاة من إبداع الخالق عز وجل، في الامتداد اللامتناهي في تكوينات الطبيعة، كامتداد خط الأفق وتلاحم السهول مع الجبال، وطبيعة امتداد وتواصل الأشجار بأغصانها وأوراقها، وتنوع ارتفاعها وامتداد البحار وكثير من مظاهر الطبيعة، فهذه القيمة الجمالية تتجلى معمارياً في رمز العمارة التراثية في خطوط الزخارف النباتية والهندسية، وفي تراكب التشكيل المعماري للكتل، وفي خط السماء في المباني، وامتداد المآذن في المساجد.[١].

صورة (٢|٢٥) توضح استخدام الخط العربي والزخارف في العمارة[٢]

---

(١) د. علي بيومي، مرجع سابق، ص٥٠

(٢) م. حسن محمد عيسى العواودة، فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية – حالة دراسية (الوحدات الزخريفية الإسلامية)، أطروحة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين – ٢٠٠٩م، ص١٩-٣١

- **التنوع والوحدات الزخرفية:** تجلت هذه القيمة الجمالية باستخدام عناصر معمارية متنوعة ضمن الوحدة الواحدة، كإستخدام الفتحات المتنوعة بنسب متوافقة في الواجهة الواحدة، والتراكب في الكتل وتنوعها، لتنتج كتلاً وأشكالاً جديدة، تتوحد بصرياً. كما تتجلى كذلك في تنوع أشكال الزخارف والعناصر المعمارية، من أعمدة وأقواس وقباب، إضافة لتنوع إستخدام المواد والخامات، كالأحجار الملونة والطوب بأنواعه، ليصبح هذا التنوع مثالاً للإثراء البصري، مع المحافظة على وحدة التكوين المعماري.

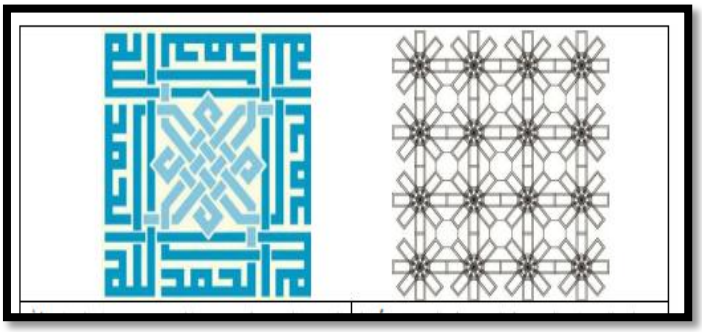

صورة (٢|٢٦) توضح استخدام الوحدات الهندسية في العمارة.[١]

المصدر: م. حسن محمد عيسى العواودة، فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية

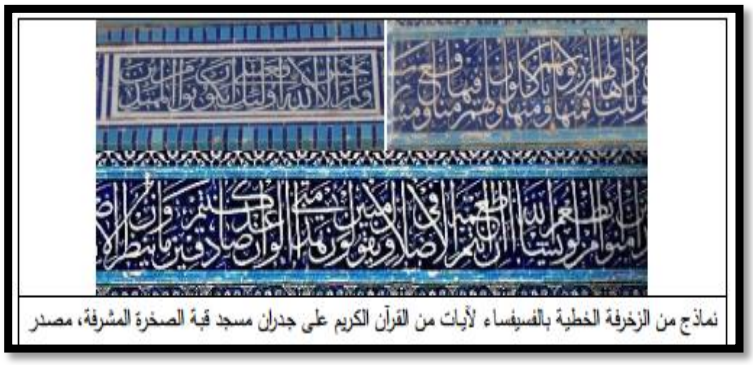

صورة (٢|٢٧) توضح استخدام الفسيفساء.

النسب والتناسب: النسبة هي علاقة بين شيئين أو مقدارين، أما التناسب فهو علاقة بين ثلاثة أو أكثر من الأشياء أو المقادير، وهذه العلاقة الرياضية الهندسية عبارة عن أنماط عديدة موجودة في الطبيعة التي خلقها الله عز وجل، فتعلم منها الإنسان ولاحظ أسرار

(١) م. حسن محمد عيسى العواودة، فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية – حالة دراسية (الوحدات الزخريفية الإسلامية)، أطروحة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين – ٢٠٠٩م

جمالها في أصغر مخلوقات الله، المتمثلة في الحمض النووي والفيروسات، ومملكة النبات والأزهار. [١] والنسبة والتناسب موجودة كذلك في المجرات والكواب وأقمارها، فقام الإنسان بتطبيق قيمها ومحاكاة أسرار جمالها البصري في أعماله الفنية والمعمارية. ولدراسة أسرار جمال النسبة والتناسب، يستلزم التعمق كثيراً في البحث في هذا المجال، إلا أن الدراسة ستعرض القيمة الجمالية لأشهر العلاقات الرياضية، وهي النسبة الذهبية، والتي لوحظ إستخدامها في العديد من معالم العمارة التراثية؛ لتحقيق الجمال البصري والحسي، والنسبة الذهبية قديمة منذ زمن عالم الرياضيات الإغريقي إقليدس، ولم يتم التأكد من أن هذه العلاقة الرياضية إستخدمت قبل زمن الإغريق، إلا أن الثابت أنها إستخدمت في الرياضيات والفن والعمارة، وهي تعتمد على العلاقة الهندسية بين أطوال وأبعاد الأشكال الهندسية، فلو كان لدينا الخط المستقيم AC كما في الصورة (٢|٢٨)، ينقسم لقطعتين الأولى وهي الجزء الأكبر AB، والثانية وهي الجزء الأصغر BC، فستكون النسبة الذهبية عبارة عن العلاقة التالية:

الجزء الأكب AB مقسوماً على الجزء الأصغر BC– الكل AC مقسوماً على الجزء الأكبر AB

وهذه العلاقة تنتج ثابت رياضي قيمته ١,٦١٨٠٣٣٩٨٨٧، وهذه القيمة نجدها في المستطيل الذهبي، حيث نسبة طوله إلى عرضه هي ١:١,٦١٨، لذا نجد في كثير من الأوقات قبولاً بصرياً لأشكال محددة من المستطيلات، أكثر من غيرها كأشكال الفتحات والنوافذ في المباني، وهذا عائد لمراعاة نسب الطول للعرض، وفقاً للنسبة الذهبية، والتي يطلق عليها – أيضاً – تسمية القيمة المقدسة، وهي من أكثر النسب راحة للعين، وتحقق قيمة جمالية بصرية وحسية واضحة، ويرمز لها بالحرف الإغريقي φ.[٢]

---

(١) د. محمود أحمد محمد إسماعيل، مرجع سابق، ص١٩–٢٠

(٢) فيدياس (٤٣٠–٤٩٠ قبل الميلاد)، نحات إغريقي أثيني، المدير الفني الذي أنشأ معبد البارثينون

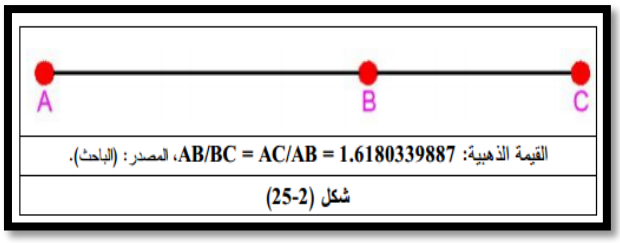

صورة (٢|٢٨) توضح القيمة الذهبية.[١]

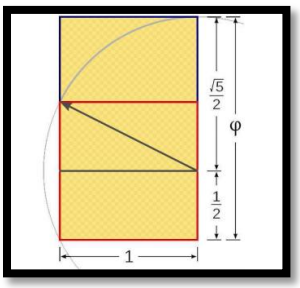

صورة (٢|٢٩) توضح فكرة المستطيل الذهبي.

المصدر: www.wikipedia.com

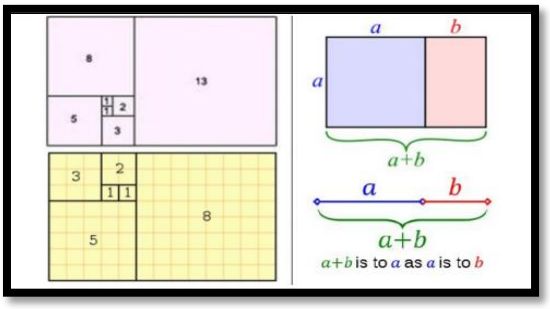

صورة (٢|٣٠) توضح فكرة التناسب الذهبي.

المصدر: www.wikipedia.com

النسبة الذهبية في العمارة: استفاد المعماريون كما الفنانون من قيم النسبة الذهبية والأشكال الناتجة من هذه العلاقة الرياضية والهندسية لإنتاج تكوينات معمارية ذات جمال بصري وحسي يريح الناظر، ويضفي توازناً تشكيلياً وفنياً. وتجسدت في كثير من المعالم المعمارية في التراث المعماري العالمي ومنها:

(١) إحياء القيم المعمارية التراثية في المعمارة المحلية المعاصرة – حالة دراسة مدينة غزة، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، إعداد الباحث: م. محمود وحيد محمود صيدم، ٢٠١٣م

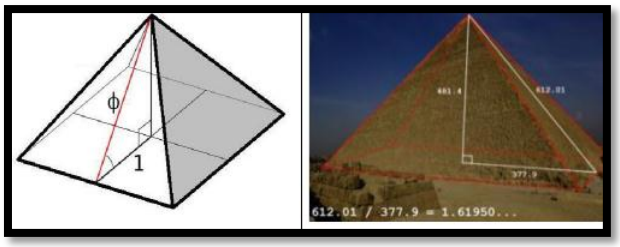

صورة (٢|٣١) توضح النسبة الذهبية في الهرم.

المصدر:www.wikipedia.com

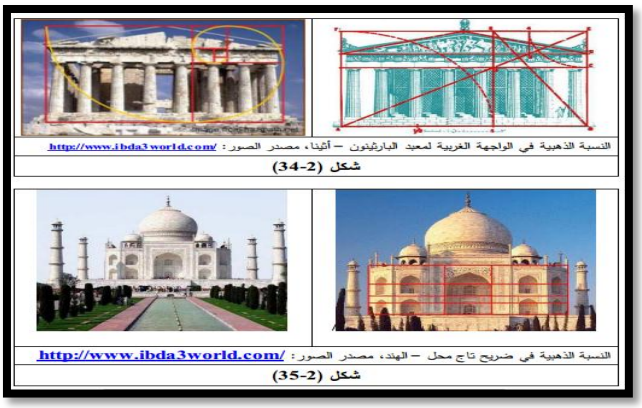

صورة (٢|٣٢) و (٢|٣٣) توضح النسبة الذهبية في معبد البارثينون و تاج محل.

المصدر:www.wikipedia.com

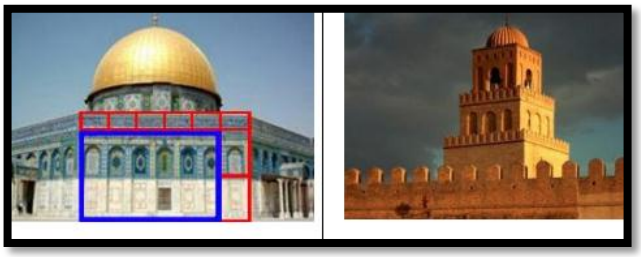

[1]

صورة (٢|٣٤) و(٢|٣٥) توضح النسبة الذهبية في مسجد عقبة–القيروان و قبة الضخرة.

المصدر: www.wikipedia.com

- **الإيقاع:** الإيقاع قيمة جمالية مشتركة بين جميع أنواع الفنون كالموسيقى والشعر، والفنون البصرية كالرسم والنحت والعمارة، بل هو قيمة جمالية بصرية تتواجد في الطبيعة الساكنة والحية والمتحركة، كسلاسل الجبال وخطوط الأشجار، وحركة السحب في السماء. ولإستثمار مفهوم الإيقاع كقيمة جمالية تتجسد في العمارة التراثية، سيستلزم ذلك تحديد معنى هذا المفهوم وأبعاد قيمته الجمالية، حيث ورد

(١) رسم مستطيلات النسبة الذهبية. من إعداد الباحث

معنى كلمة "إيقاع" في اللغة العربية بمعنى التوقيع، أي: السير والمشي السريع المنتظم، وتشير بذلك للحركة[١]. كما جاء مصطلح الإيقاع في الموسوعة العربية بأنه (ما إنتظم من حركات متساوية في أزمنة مستاوية)[٢]. كما عرفه "فنسنت داندي" بأنه (ما تناسق من النسب بشكل منظم في كل من المساحة والزمن). وعند إسقاط المفاهيم السابقة للإيقاع على الفنون البصرية والعمارة، سنجد أن القيمة الجمالية للإيقاع ستكون ما إنتظم من أشكال هندسية متساوية في مسافات متساوية، أي: التكرار. ومن الجدير بالذكر، أن التكرار المنظم هو أبسط أنواع الإيقاع، ولا يشترط إختصار مفهوم الإيقاع في التكرار المنظم للأشكال في مسافات متساوية، فالإيقاع تعبير حركي قائم على تواصل بصري حركي، ينتج عن نظم توزيع العناصر البصرية والتشكيلية من أشكال وخطوط، ولون وملمس، وكتل وتكوينات؛ مما يستلزم زمناً محدداً لإدراك صورة تشكيلية بصرية كاملة للعمل الفني أو المعماري. ويمكن أن يتميز الإيقاع بصفة الإستمرار واللانهائية البصرية والحسية[٣]. وقد تميزت الفنون الإسلامية والعمارة في التراث الإسلامي في معظم الأقاليم، بالوحدة والإتزان والتكافؤ في تصميماتها، وأن الإيقاع لم يأت فيها بمحض الصدفة، أو بعشوائية، بل صمم بعناية وبحسابات دقيقة، من خلال الصفة الحركية الناتجة عن نظم العلاقة بين المفردات الهندسية، التي تحتاج لزمن معين لإدراكها بصرياً؛ مما جعل تلك المعالم المعمارية تشد الإنتباه، وتثير حماسة إكتشاف مصادر جمالها البصري والحسي، ولتحقيق هذه القيمة. تميزت العمارة التراثية باستخدام عاملين أساسيين لتحقيقه، هما:

- **العامل الأول:** يعتمد على العلاقات القائمة بين الأشكال الهندسية، والتي من أهمها: (علاقة التماس، التراكب، التضافر، التبادل بين الشكل

---

(١) أ. د. أحمد عبد الكريم، النظم الإيقاعية في جماليات الفن الإسلامي، ط١، الجيزة، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠٠٧م، ص٣٢

(٢) محمود شفيق غبريال، الموسوعة العربية الموسعة، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٢٩٥

(٣) Jojen Wiley & Son C, Design for You, Printed in Helen Marie Evans, Man the Designer, The Macimllan Co. the U.S.A, without data, P.

والخلفية، التكرار بنسق معين، النمو، المركزية، الإستمرارية، الإمتداد واللانهائية).

- **العامل الثاني:** يتعلق بكيفية الإدراك البصري للأشكال والتكوينات البصرية: حيث إعتمد المصمم على العمارة التراثية على إسلوب التعرف على العلاقات المتنوعة بين العناصر والمفردات التشكيلية، وإكتشاف النظم البصرية الناتجة عن تلك العلاقات، من خلال إستقبال المثيرات البصرية بواسطة الجهاز العصبي والعين. وجاءت الكثير من الدراسات لتفسير أطوار عملية الإدراك البصري في الفن والعمارة، منها مدرسة الجشتالت[١] وقوانينها التي وضعت للتعرف على العوامل التي يتم من خلالها تحقيق الإنتماء لعناصر متفرقة، لينتج منها عمل موحد، ومجموعة قوانين مدرسة الجشتالت أشار إليها الباحثون بأنها قوانين تلقائية لا خيار للإنسان فيها، ولا يتحكم بحدوثها، بل أن جهازه العصبي ينظم عملية تحديد العناصر في مجموع واحد؛ ليسهل على نفسه إدراكها وبصورة تلقائية[٢].

- **الضوء واللون:** تؤدي الإضاءة واللون دوراً مهماً في تحقيق قيمة جمالية معمارية، سواء في التشكيل البصري للواجهة الخارجية أو في الفراغ الداخلي؛ حيث تؤدي الإضاءة واللون دوراً مهماً في التأثيرات البصرية، كون تغير شدة الإضاءة ونوعها يؤدي لإختلاف قيمة اللون، كما أن للضوء الملون صفة اللون، وخاصة عندما يتم تسليط إضاءة ملونة على سطح ملون بلون آخر، فسينتج عن

---

(١) الجشتالت هي دراسة سيكولوجية اهتم بها الباحثون لمحاولة التعرف على العوامل التي تجعل إمكانية تحقيق الانتماء "Belonging" للعناصر المتفرقة لينتج منها كل ومجموع واحد. وقد اكتشف لتحقيق ذلك مجموعة قوانين، منها قانون التجاور والتقارب والتماثل والإكمال والحدود الجيدة والحركة المشتركة

(٢) أ. د. أحمد عبد الكريم، النظم الإيقاعية في جماليات الفن الإسلامي، مرجع سابق، ص٥٢

ذلك تأثيرات بصرية وفسيولوجية على المتلقي، تؤدي لتغير في مزاجه العام من حيث الهدوء والراحة النفسية، وذلك بحسب نوع الفراغ الداخلي ووظيفته. ويتجسد ذلك في إستخدام الزجاج الملون والمعشق في النوافذ والقمريات، لإدخال الإضاءة الملونة داخل المباني التراثية الإسلامية، ويؤدي اللون بحد ذاته دوراً مهماً من حيث إستخدام الألوان الفاتحة لزيادة معدل الإنتشار الضوئي داخل الفراغ المعماري، أما استخدام الألوان الدافئة، فإنها تزيد من قوة الضوء المستخدم، حتى ولو كان خافتاً، طبيعياً كان أو إصطناعياً.

٢ـ١ـ١١ القيم في التراث المعماري السوداني:

تتعدد القيم التراثية في العمارة السودانية والتي نتج عنها عمارة مفرطة التنوع، تنوعت أنماطها انعكاساً لتعدد ثقافتها المحلية وانعكست قيم التراث المعماري على صعيد البيوت السودانية من خلال تصميم المساكن على أساس التعاليم الدينية من حيث الحفاظ على حقوق الجار وعدم الاطلال عليه، إضافة للترابط والتكافل الاجتماعي بين سكان الحي، فنجد باب "النفاج" في الحائط الفاصل بين الجارين، وهذا لتوطيد العلاقة والترابط بينهم، والذي يجسد قيمة اجتماعية، إضافة إلى العديد من القيم الموروثة من قبل عمارة المستعمر الانجليزي والتي انعكست على عمارتنا المحلية بمختلف انماطها. ورغم أن هذه القيم مستمدة من الاستعمار إلا أنها تشكل موروثاً ثقافياً ظل حاضراً للعيان وفي وجدان المجتمع ومرتبطاً ارتباطاً وثيقاً، خاصة تلك المباني التي لها قيمة عاطفية عند المجتمع السوداني.

ومع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرون ظهرت العديد من التغيرات والتي أثرت بصورة مباشرة على مضمون التراث المعماري لعمارتنا المحلية، ومن هنا كان لا بد من العمل على إعادة هذه القيم لسابق عهدها والعمل على احياؤها في الواقع العمراني المحلي المعاصر.

المبحث الثاني
أسباب الإبتعاد عن التراث

مدخل:

تأثرت العمارة منذ مطلع القرن العشرين كغيرها من الأوجه الإنسانية الحضارية، بمجموعة من الأحداث والتطورات والتغيرات، العلمية والإقتصادية والثقافية والفكرية، كان لهذه التغيرات الأثر الكبير في إعادة صياغة الفكر المعماري، ومن هذه المؤثرات ما كان له تأثير منطقي على أساليب وإتجاهات التصميم المعماري، كإكتشاف الخرسانة المسلحة والإنشاء الهيكلي، الذي نتج عنه المباني العالية وناطحات السحاب، إضافة للتطورات التقنية كإكتشاف المصعد، الذي ساهم في إنشاء تلك المباني العالية، رافق هذه التطورات في مجال الإنشاء والتكنولوجيا والإكتشاف، نشاط فكري معماري من رواد العمارة حول العالم أمثال (لو كوربوزيه، فرانك لويد رايت، وآخرون)، حيث قاموا بوضع أسس وقواعد العمارة الحديثة، بنظرياتها وإتجاهاتها في ظل ظروف القرن العشرين، والتي دعت إلى التبسيط والإستفادة من مواد الإنشاء الجديدة، وأساليب البناء الجديدة لإيجاد عمارة عالمية تتميز بالخفة والإقتصاد وإنشاء، ورفض كل ماهو قديم في العمارة، لتتراجع عمارة العصور الوسطى والعمارة الكلاسيكية والتي سادت لقرون طويلة، لتحل محلها توجهات عمارة جديدة في الولايات المتحدة الإمريكية وبعض المدن الأوربية، والتي كان روادها فرانك لويد رايت ووالتر جريبيوس ولوكوريوزيه. كما إشتهرت مدارس نادت بتطبيق مفاهيم وأفكار عمارة الحداثة، مثل مدرسة شيكاغو في نهاية القرن التاسع عشر، ومدرسة الباوهاوس في ألمانيا في الربع الأول من القرن العشرين.[١] فبدأت أعمال المعماريين تظهر بواجهات زجاجية قلت فيها التفاصيل والزخارف، وإستمر هذا الحال لفترة من الزمن، حتى جاءت ظروف الحرب العالمية الثانية وما خلفته من دمار وخراب، لتشكلت ظروف جديدة وملحة لإعادة الإعمار السريع

(١) مز صلاح زيتون، عمارة القرن العشرين، مطابع الأهرام التجارية، قليوب، مصر ١٩٩٣م، ص ٢٢-٢٣-٢٤.

وبإمكانيات إقتصادية قليلة. فظهر الطراز الدولي أو الإسلوب العالمي في العمارة[1]، كتوجه رئيسي من توجهات عمارة الحداثة، الذي إعتمد على إيجاد عمارة عالمية تعتمد على معطيات تقنية وتكنولوجية في التصميم، وخفة الوزن المادي والبصري وإستخدام اخر ما توصلت له التقنية من مواد خام، وكان أحد آثار ونتائج إتباع نهج الطراز الدولي، إغفالاً واضحاً لخُصوصية الشعوب وتنوعها الحضاري والتاريخي وتراثها المعماري، مما أدى إلى ظهور توجهات ما بعد الحداثة في الربع الأخير من القرن العشرين، كمراجعة فكرية لعمارة الحداثة والطراز الدولي، الذي حول المعالم المعمارية لتكوينات بيضاء باردة، لا تعبر عن الهوية الحضارية للمجتمع الذي أنتجها، لتأتي توجهات ما بعد الحداثة كردة فعل على توجهات الطراز الدولي، وتهدف لإدخال رموز وعناصر تراثية على التصميمات المعاصرة لأهداف إحيائية، إلا إن فكرة الإحياء إتسمت بالغموض بسبب دمجها ولصقها في الأعمال التراثية دون مفاهيم إحيائية واضحة.

١-٢-٢ مفهوم الأصالة ومفهوم التراث :

غالباً ما ارتبط إستخدام مصطلحي الأصالة والمعاصرة في الصراع ما بين جيلين أو حقبتين، فظهر من دافع باستماتة عن إرث الماضي الذي عاصره بكل إيجابياته وسلبياته، في خضم معطيات عصره التي وجدت من ينبهر بها ويرفض كل ما هو سابق أو موروث. إلا اننا، ومن خلال هذه الفقرة، سنستعرض مفهوم الأصالة كقيمة يكتسبها العمل المعماري ومفهوم التراث المعماري، المتمثل في مجموعة الصروح والأعمال المعمارية التي بناها السلف، ويشهدها الخلف، ويتعرف من خلالها على منابع الإبداع الذي أخرجها بصورتها الحالية. فالأصالة صفة يكتسبها العمل المعماري منذ اللحظة الأولى لإنشائه، وهي تشكيل لمجموعة قيم تميز العمل المعماري، ولا يمكن أن يكتسبها أي عمل بالتقادم عبر الزمن. أي أن الأصالة لا تساوي القدم بالضرورة، حيث يستمر العمل المعماري

(١) م شيرين إحسان شيرازاد، الحركات المعمارية الحديثة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٩٩م، ص ٤٤٨-٤٥٨.

بإحتفاظه بقيمته الأصيلة مع مرور الزمن. أما بالنظر لمفهوم التراث المعماري، نجد أنه تجسيد لما بناه الأسلاف من آثار وصروح معمارية، تجسد في كثير منها قيم الأصالة في الشكل والفراغ، وبذلك يصبح مفهوم الأصالة متمثلاً في مجموعة قيم، تؤثر مادياً ومعنوياً على العمل المعماري، ليخرج – منذ اللحظة الأولى لإنشائه – بصورة بصرية وحسية ووظيفية أصيلة، معبراً عن روح عصره، وثقافة المجتمع الذي أنتجه. وصفة الآصالة هذه تتجلى في كثير من المعالم المعمارية التي تركها لنا السلف، كصفة واضحة وبارزة في كثير من الأعمال المعمارية التراثية، بمجموعة من القيم تجعلها أعمالاً إبداعية في التشكيل والفراغ[1]. وهذا ما يهدف البحث لتحقيقه؛ بأن يتصف العمل المعماري المعاصر بالآصالة منذ لحظة إنشائه، ومتماشياً مع روح عصره.

٢-٢-٢ جدلية العلاقة بين التراث والمعاصرة :

لطالما إرتبط الفكر المعماري بروح المكان ومعطيات الزمان المتغيرة والمتجددة، والمعماري كإنسان يتفاعل مع مجمل المؤثرات المادية والمعنوية المؤثرة على العملية التصميمية، ويتأثر بها. فيعيش تجربة المكان والزمان المعاصر، خلال إنتاج عمله المعماري، وتكون غايته هي إنتاج عمارة ذات بعد تراثي، من منطلق إحترام القيم وإضافة كل جديد، ومستخلص من روح العصر، لا أن يتخفى العمل المعماري خلف قشور مقتبسة من عمارة الماضي، وجعل إضافة عناصر معمارية تراثية بجمود فكري وأسلوب سطحي، هو المنتهى والهدف من فكرة إحياء التراث المعماري. فمن البديهي ألا يكون إنتاج أي فكرة معاصرة إبداعياً دون التأثر بتجارب السابقين والإستفادة من أفكار وتوجهات المعاصرين، خاصة لما أتاحته التكنولوجيا الحديثة من إمكانات التواصل وتبادل الأفكار في إتجاهات العمارة المعاصرة، ومعايشة هذه الإتجاهات والأخذ بمفاهيمها وقيمها، بما يتلاءم مع عالمية الفكر وتمازج الثقافات. وذلك حقيقة أن إتجاهات عمارة

---

(١) م. محمود وحيد محمود صيدم، مرجع سبق ذكره

الحداثة ، قد أسهم الجميع في العالم في صياغة مبادئها وأفكارها، وأصبحت فكرة عالمية الحضارة سمة تشترك فيها العديد من الأمم والشعوب، والغاية أن تتمازج هذه الحضارة العالمية مع تراث المجتمعات لإنتاج عمارة تراثية معاصرة. فالمعاصرة هي المقدرة والقوة الدافعة للتعايش مع العصر وإمكاناته والقدرة على الإنتاج الإبداعي، المعبر عن روح العصر الذي يتميز بمميزات رئيسية ثلاثة، وهي:

١. تبادل وتمازج ثقافي وحضاري عالمي، مع محاولة الحفاظ على الهوية الخاصة للشعوب.

٢. الإنفتاح والتقدم العلمي والتكنولوجي الهائل، المؤثر على كافة مناحي الحياة.

٣. عصر يعتمد على تقنيات متقدمة، تسود فيه قوة التكنولوجيا والإقتصاد.

والجدير بالذكر أن العمارة من أهم الأعمال الإبداعية التي يمكن أن تعبر عن روح العصر، فلا يعقل أن يكون الفكر المعماري منفصلاً عن الجذور التاريخية التراثية. فما التراث إلا تجارب ودروس وعبر، نتعلم منها وتظل متجددة ومستمرة بصياغات معمارية، تلبي حاجات الناس الوظيفية والاقتصادية والجمالية. وهذا تجلى بردة الفعل على أفكار ونظريات عمارة الحداثة، التي لم تراعي حاجات الناس ودفء الإنتماء وحيوية الفكر بعد أن وصلت لنمطية التشكيل والتجرد البارد، مما أدى لظهور عمارة ما بعد الحداثة[١]

٢-٢-٣ أسباب الإبتعاد عن التراث[٢]:

ومما سبق ذكره بالتعرف على ظروف عمارة الحداثة وما بعدها وتاثيرها على العمارة والتعرف على مفهومي الأصالة والتراث ومعرفة جدلية العلاقة بينهما، يمكن صياغة الأسباب التي أدت إلى الإبتعاد عن التراث في النقاط التالية:

- الغزو الفكري، والغزو الإقتصادي.

---

(١) م. محمود وحيد محمود صيدم، مرجع سبق ذكره

(٢) المصدر: الباحث

- ظهور الأفكار والتوجهات المعمارية الجديدة والمتمثلة في عمارة الحداثة، والحرب العالمية الثانية.
- عمارة ما بعد الحداثة، وما إنتجته من أفكار وتوجهات إحيائية، دون الإستناد على مفهوم ومضمون العمارة التراثية.
- اللحاق بعجلة العصر، بمتطلباته المادية والتكنولوجية والإقتصادية، دون الوقوف على معتطيات العمارة التراثية.
- الصراع الدائم ما بين الأصالة والمعاصرة، بإفتراض أن المعاصرة تجسد المفهوم الحضاري، وعدم إدراك أن التطور الحضاري يعتمد على حاضره المستفيد من رصيده الحضاري الزاخم بالقيم التراثية.
- عدم فرض قوانين صارمة من الجهات المختصة، تتطلب الإلتزام بالإرث المعماري الثقافي عند اي عملية تصميمية.
- ضعف وغياب الوسائل التعليمية، التي تؤكد وتعزز ضرورة الإلتزام والحفاظ على التراث.
- ضعف الروابط الإجتماعية، والتي نتج عنها عدم تواصل وتبادل القيم المؤرثة عبر الأجيال.

٤-٢-٢ إشكاليات تواجه التراث المعماري[١]:

وهي عبارة عن الإشكاليات التي تواجه إستمرارية قيم العمارة التراثية، وليس إشكاليات الحفاظ وسياساته، وتتمثل أسباب تدهور تطبيق قيم العمارة التراثية في عدة عوامل:

١| عوامل بشرية:

- ضعف دور الأفراد والمؤسسات، في الترويج لقيمة التراث المعماري، من خلال مبادرات وجمعيات معنية برفع مستوى الذوق والفكر المعماري.

(١) د. عبد الحليم إبراهيم، السلفية التراثية ينقصها الكثير حتى تصبح معاصرة، القاهرة، عالم البناء، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، العدد ١٢٣، ١٩٩١م، ص ١١

- التأثر بقيم وجماليات دخيلة وغريبة عن مجتمعاتنا.
- تراجع الإهتمام بالثقافة والتاريخ، بسبب الإنفتاح وتبادل مصادر المعلومات، وتراجع الإنتاج المعماري والفكر الأصيل، مما أدى لإنقطاع التواصل مع التاريخ والتراث.
- توجيه الإهتمام لسياسات الحفاظ، دون الإهتمام بسياسات تعزيز ثقافة الإحياء والتآصل ودمجها مع المعاصرة.
- تأثر كثير من المعماريين بالعمارة الغربية، وإنبهارهم بالإتجاهات العالمية، التي لاتناسب ظروف الواقع المحلي.

٢| عوامل علمية أكاديمية:

- عدم توجيه منهجية الفكر في كليات العمارة في مجتمعاتنا، في إتجاه تعريفي وتثقيفي حول أهمية قيم العمارة التراثية.
- إرتباط العديد من الأكاديميين بالأكاديمات المعمارية الغربية بسبب الدراسة أو العمل وتأثرهم بالفكر والقيم الغربية، التي أعادو تدريسها في كليات العمارة المحلية، على حساب القيم والتراث المعماري المحلي.
- توجه معظم الدراسات والأبحاث العلمية والأكاديمية، نحو البحث في سياسات الحفاظ والإضافة السطحية لرموز وعناصر معمارية تراثية، على أسطح واجهات المباني المعاصرة، دون التعمق في دراسة الفكر والقيم التراثية للإستفادة منها في العمارة المعاصرة.
- عقد المؤتمرات والندوات والمحاضرات الموجهة لسياسات الحفاظ فقط، والموجهة لأصحاب الإختصاص دون توجيهها للرأي العام، وأصحاب القرار لدعم وتطبيق التوصيات الصادرة عن هذه الحلقات العلمية.

٣| عوامل تقنية وتكنولوجية:

التأخر التقني في قطاع البناء والإنشاء والإعتماد على تقنيات وتكنولوجيات مستوردة، على صعيد الخامات ومواد البناء وطرق الإنشاء، مما يجعل الفكر المعماري محاصراً بما يصدر له من الخارج الذي غالبا ما لا يناسب ظروف المكان، ويفرض إسلوباً معمارياً غربيا عن مجمل القيم التراثية المحلية.

٤| عوامل اعلامية:

عدم توجيه وسائل الإعلام نحو تعزيز فكر الإنشاء والفخر بالتاريخ والتراث، وخاصة التراث المعماري، وبيان أهمية الفكر والقيم التي تميز العمارة التراثية وأبعادها المكانية والزمنية.

٢-٢-٥ المشاكل التي نتجت من الإبتعاد عن التراث والقيم المعمارية التراثية:

ويمكن الوصول إليها من خلال إجراء مقارنة ما بين القيم المعمارية الأصيلة والمعاصرة من حيث النواحي التخطيطية والتصميمية:

جدول (١/٢) المقارنة بين القيم المعمارية الاصيلة والمعاصرة:

أوجه المقارنة		العالم العربي	
الناحية	القيم	الأصيلة	المعاصرة
التخطيطية	القيمة البيئية	– تخطيط متضام(المباني متقاربة من بعضها مما ساعد على تقليل نسبة اشعة الشمس الساقطة عليها). – ضيق الشوارع وانحنائها ساعد في تقليل نسبة الاشعاع الشمسي. – الساحات لها دور في خلق متنفس طبيعي للاحياء.	– تخطيط شبكي(المباني متباعدة من بعضها). – إتسعت الشوارع، أصبحت تتخلل المباني والساحات والتي أدت الي مشاكل التلوث البيئي. – قلت الساحات داخل الاحياء.
	القيمة الوظيفية	– يقسم حسب الانشطة الوظيفية. _ يقسم المناطق حسب عدد السكان. – لكل مجموعة سكنية مركز يضم كل الاحتياجات. – توفر الاحيزة المفتوحة والساحات.	– تداخلت الانشطة الوظيفية (المناطق السكنية اصبحت تتخللها مناطق تجارية). – انعدم التوازن بين الحيزات السكنية وقاطنيها. – انعدام جزء من الاسس والمعايير التخطيطية. – تقصان في تلبية احتياجات المناطق السكنية من الاحيزة المفتوحة، اضافة الي تغيير المحتوى الوظيفي لها. – لا يراعي التدرج الهرمي للشوارع.
	القيمة الاجتماعية	_ التخطيط المتضام والمتقارب ساعد في تقوية الصلآت الإجتماعية للسكان. _ الساحات كان لها دور في ممارسة الأنشطة الإجتماعية والدينية والثقافية. _ قلة مداخل الاحياء السكنية.	_ تغيرت القيم الإجتماعية للساحات مما أدى إلي تغير الأنشطة في بعضها. _ كثرة مداخل الحي مما ساعد على إنتشار الجريمة. _ ضعف الراوبط الإجتماعية.
	القيمة الدينية	_ الحفاظ على حقوق الجوار. _ مراعاة الخصوصية. _ توفر احيزة دور العبادة.	ــــــــــــــــــ
	القيمة الثقافية	_ يعكس ثقافة المنطقة. _ توفر الإحيزة المفتوحة و الساحات التي تمارس فيها الأنشطة الثقافية.	_ عدم وضوح طابع مميز بعكس ثقافة المنطقة الحضرية. _ تحول النشاط داخل الساحات من الثقافي الى التجاري.
	القيمة الاقتصادية	_ الإرتقاء بمستوى البيئة العمرانية من الناحية الإقتصادية. _ إشراك كل من المخططين والمسئولين ذوي الخبرة المحلية.	_ الإرتقاء بمستوى البيئة العمرانية من الناحية الإقتصادية. _ الإستعانة بالخبرات الأجنبية.
	القيمة الجمالية	_ الآخذ في الإعتبار المصادر ذات القيم الجمالية في العملية التخطيطية. _ التنوع في التشكيل العمراني.	_ الرتابة في التشكيل العمراني. _ إنعدام الهوية العمرانية للمكان.
	القيمة العاطفية	_ مراعاة الإرتباط العاطفي بالمعالم الطبيعية والحضرية (كالجبال والانهار والاثار، وغبرها من المعالم التراثية).	_ ضعف الروابط العاطفية بالمكان و المعالم الطبيعية و الحضرية والتراثية.
	القيمة البيئية	_ التهوية بإستخدام المشربيات وملاقف الهواء. _ وجود الأفنية الداخلية(الحوش) والتي تعمل على حركة الهواء داخل المباني. قلة نسبة الحرارة والإشعاع الشمسي الساقط على المباني(نتيجة لقرب المباني من بعضها وضيق حجم الطرق والممرات). _ إستخدام مواد بناء تساعد في إعتدال الحرارة في كل من فصل الشتاء والصيف.	_ الإعتماد على التهوية الصناعية (اجهزة التكييف والتبريد). _ قلة نسبة الأفنية الداخلية داخل الأبنية. _ إستخدام مواد بناء حديثة لا تتماشى مع البيئة العمرانية (كإستخدام الزجاج في غالبية واجهات المباني).

التصميمية	القيمة الوظيفية	_ الإضاءة بواسطة مناور أعلى الحائط، إضافة إلى ان الفناء يساعد ايضا في عملية الإضاءة.	_ الإعتماد بصورة أساسية على الإضاءة الصناعية.
	القيمة الاجتماعية	_ مراعاة القيم الإجتماعية. _ قرب المساكن من بعضها ساعد في عملية التواصل الإجتماعي بين السكان. _ الفناء الداخلي ساعد على الترابط الاسري بين أفرد المسكن عند إجتماعهم على وجبة الغداء او العشاء.	_ ضعف الروابط الإجتماعية وذلك لبعد المساكن من بعضها نتيجة للتخطيط الشبكي .
	القيمة الدينية	_ مراعاة القيم الدينية. _ الخصوصية (فصل الرجال عن النساء). _ الحفاظ على حقوق الجار (حيث النوافذ لاتفتح على الجار كما ان الحائط يبعد بنسبة معينة عنه).	_ قلة القيمة الدينية. _ إنعدام الخصوصية (اسقبال الرجال والنساء اصبح واحد). _ انعدمت قيمة الجوار(حيث النوافذ تفتح عليه، إضافة الى ان المبنى أصبح بشبيد على حائط الجار الآخر).
	القيمة الثقافية	_طابع مميز(خصوصية الطابع)، يعكس الهوية الحضرية للمجتمع حيث من السهل التعرف على الثقافة التي ينتمي لها هذا الطابع. _ يعكس القيم المعمارية الإسلامية من حيث التعبيير العضوي للعناصر، والتباين بين المسطحات المغلقة والمفتوحة، وتنوع التشكيلات الهندسية.	_ عدم وجود نسيج عمراني موحد، يعكس الملامح الحضرية. _ تنوع طرز البناء ومحاكاة نمط المباني الغربية. _صعوبة التعرف على مورفولوجية المدينة. _ اندثار قيم العمارة الاسلامية.
	القيمة الاقتصادية	_ إستخدام مواد محلية في عملية البناء والتشطيب. _ الإستعانة بالعمالة المحلية. _ الإعتماد على المواد قليلة التكلفة. _ الاعتماد بصورة اكبر على التهوية والاضاءة الطبيعية.	_ إستخدام مواد بناء حديثة غالية الثمن. _ الإستعانة بالعمالة الأجنبية ذوي الأجور الباهظة. _ الإعتماد بصورة أكبر على التهوية والاضاءة الصناعية.
	القيمة الجمالية	_ يعكس القيم الجمالية وذلك باستخدام العناصر التي تعكس الملامح المعمارية (الوحدة البنائية، تناسب المقياس، وتناغم الايقاع). _ التعبيير المعماري للعناصر الانشائية (الأعمدة، العقود، القباب، والأسقف). _ نسيج عمراني مترابط وموحد من حيث مواد الإنشاء والتشطيبات الخارجية وشكل الفتحات والنوافذ.	_ تغيير معايير القيم الجمالية. _ تنوع ملاحظ في النسيج العمراني من حيث مواد الانشاء، والبناء، والتشطيبات الخارجية لشكل واجهات المباني.
	القيمة العاطفية	_ يعكس عاطفة السكان وذلك لإرتباطهم الوثيق بالمعالم الطبيعة والحضارية التي تجسد قيمة تراثية توارثوها عن السلف عبر الزمن.	_ أصبح التصميم يعكس فقط إحتياجات ومتطالبات العصر متقاضياً عن القيم العاطفية والتراثية.

المصدر: إعداد الباحث، ٢٠١٧م

من خلال إجراء المقارنة نلخص المشاكل في النقاط التالية:

- غياب الملامح المعمارية التراثية والثقافية في المناطق الحضرية.
- التخطيط لا يراعي القيم الإجتماعية (عادات وتقاليد المجتمع).
- ضعف الروابط الإجتماعية، وضعف القيم الدينية.
- عدم الحفاظ على حقوق الجوار.
- إنعدام الهوية العمرانية.
- صعوبة التعرف على النسيج الحضري القائم.
- أصبح التصميم يعكس فقط إحتياجات ومتطلبات العصر، متقاضياً عن القيم العاطفية المؤروثة.
- ظهور العديد من العادات والتقاليد الدخلية، والتي تتعارض مع القيم المؤروثة.

٢-٢-٦ إحياء القيم التراثية:

مدخل:

كثيراً ما ظهرت الرغبة الأكيدة عند كثير من المفكرين والمعماريين السودانين إلى ضرروة العودة إلى إحياء التراث السوداني فى العمارة والتخطيط المعاصر، فذهب فريق يدعو إلى دراسة مبادىء ونظريات العمارة التقليدية السودانية والإسلامية التي هي في الأساس قائمة عليها، من حيث تصميم الفراغات والأشكال والإنشاء والزخارف وعلاقتها بالقيم الحضارية الإسلامية إجتماعياً وإقتصادياً، وذهب فريق آخر يدعو إلى ضرورة تطعيم العمارة المعاصرة ببعض عناصر العمارة التقليدية دون تعمق فى الأسس التخطيطية والتصميمية، ومع ذلك فقد ظلت هذه الدعوة محصورة فى نطاق ضيق لم يتسع بعد حتى تتبناه مدارس العمارة فى الجامعات العربية والسودانية ولم تصل أصداء هذه الدعوة بعد إلى كثير من المسئولين عن المشروعات العمرانية سواء فى التنفيذ أو بالتصريح للتنفيذ، أما المهتمين بهذه الدعوة قد ظهر عنهم كثير من المقالات والكتيبات

والندوات وقليل جدا من الأعمال والمشروعات التى تعكس ما عندهم من أفكار أو إتجاهات، وفى خارج نطاق هذه الدعوة الحضارية ظل معظم المخططون والمعماريون يمارسون مهنتهم بقدر ما تحصلوا عليه من خبرة وعلم توارثوه من العمارة الغربية، وهم يملئون المدن الإسلامية والعربية وبسرعة فائقة بهذا الخليط المتنافر من المبانى السكنية والأدراية والتجارية.... وهم يقدمون نتاج أعمالهم أما عن جهل بالأصول الحضارية للعمارة التراثية التقليدية أو عن رغبة فى كثرة الإنتاج وبالتبعية كثرة العائد، وأما عن تدخل أصحاب المبانى وإملاء رغباتهم السطحية عليهم، وهكذا يصبح النتاج العمرانى العام معبراً تعبيراً صادقاً عن المجتمع بمعمارية ومخططية وأصحاب المبانى فيه. وبذلك تصبح الدعوة إلى الإنتماء الحضارى ليست فقط دعوة علمية أو مهنية بقدر ماهى دعوة ثقافية وإجتماعية وحضرية بل هى جزء أساسى من الدعوة لإعادة إحياء ملامح العمارة التقليدية.

وحتى لا يطول الجدل حول المبادىء والمفاهيم لأبد من وضوح الطريق نحو تحقيق الهدف من إحياء القيم السودانية الإسلامية فى التخطيط والعمارة المعاصرة[1]، فهناك الثوابت المناخية والجغرافية وهناك المتغيرات التكنولوجية والإجتماعية والإقتصادية وهناك الإستمرارية الحضارية التى يعبر عنها بالمعاصرة، وهناك التفاعل المستمر مع هذه الثوابت والمتغيرات، وكلها عوامل تحدد المنهج العلمى فى تحديد الصور الواقعية لتحدد البيئة التخطيطية والمعمارية فى المنطقة الحضرية السودانية. ومن جانب، آخر فإن نتائج الدراسات العلمية والأكاديمية كثيراً ماتفقد جدواها على الطريق السريع للمتغيرات وأمام السيل الجارف من المبانى التى تظهر كل يوم، مضيفة عقبة بعد عقبة فى الطريق إلى إحياء القيم التراثية والثقافية في المناطق الحضرية المعاصرة. لذلك، فإن المنهج العلمى للبحث لأبد وأن توازيه إجراءات فورية لمعالجة البيئة العمرانية القائمة، والتى

(١) د.م عبد الباقي محمد ابراهيم، نحو تحقيق الهدف لاحياء القيم الاسلامية في التخطيط والعمارة المعاصرة، بحث مقدم الى الندوة العالمية عن العمارة الاسلامية والتخطيط، جامعة الملك فيصل، كلية العمارة والتخطيط، ١٩٨٠م.

تمثل الجزء الأكبر من المشكلة، مع كبح جماح مايظهر حديثاً من بناء أو إخضاعه لهذه الإجراءات. وهنا تلتقى السلطة بأصحاب المبانى كعاملين أساسين فى وضع الإجراءات الفورية موضع التنفيذ، وإذا كان من المتسير وضع بعض القواعد والنظم الفورية، التى تضمن الباس البيئة العمرانية ثوباً جديداً تظهر عليه ملامح القيم الحضارية السودانية الإسلامية، فإلى أى حد يمكن أشراك السلطة وأصحاب المبانى فى تنفيذ هذه القواعد وهذه النظم الفورية، ومن هنا يبدأ خط جديد نحو تحقيق الهدف لأحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية السودانية المعاصرة، يشترك فيه السلطة والرأى العام بجانب الخبراء والمتخصصين من المخططين والمعمارين سواء منهم من يشارك فى الخط الأكاديمى لهذه الدعوة أو من يمارس العمل التخطيطى والمعمارى الملتزم بالدعوة إذا جاز هذا التعبير، كما يبدأ الخط الجديد بمجموعة متناسقة من النظم واللوائح التى تعاون القائمين على إدارة المدن على تأكيد الخط الأساسى للدعوة، وهو إحياء القيم التراثية والثقافية فى التخطيط والعمارة عملاً وسلوكاً فى آن واحد، وفى وقت ممكن حتى لاتفقد المناطق السودانية بعض الزمام، إن لم يكن كل الزمام، ويكون من العسير – بعد ذلك– تطويعها للدعوة الي إحياء قيمها وملامحها الثقافية الحضارية الإسلامية، التى ندعو اليها جميعاً.

ويشير أعلاه إلى تطور الفكر لإحياء التراث الحضارى ليس فى المناطق الحضرية القائمة فقط لكن كذلك فى كل المناطق التي سوف يتم بناءها لاحقاً، والتي باتت تحس بفقدان التوازن بين الإحتياجات المادية والمعنوية لحياه الإنسان حياة متوازنة وهذا فى الواقع هو أساس الدعوة.

١/ تعريف: الإحياء في العمارة هو إعادة التوظيف للعناصر البصرية المعمارية سواء كانت مكونات الفراغ المعماري أو عناصر التشكيل المعماري العام للكتلة في الفراغ، وعناصر الواجهات، ثم مزجها مع قيم العمارة في تكوينات تشكيلية فراغية، تحافظ على

الأساليب المعمارية والمعالجات الأصيلة في التصميم، وتلائم الحاجات المعاصرة للمجتمعات. ويتميز فكر الإحياء في العمارة بالإبداع والحيوية، وليس بالجمود والنسخ، والتقليد. ويهدف الإحياء والحفاظ التاريخي الى صيانة إستمرارية كلا من المجتمع والصورة التاريخية التي كونتها عناصره، فقد حدد لينش(lynch)[١]* أن الحفاظ يهدف الى تنمية إحساسنا بالتاريخ وإثراء تصورنا للزمن، كما فرق (Apple Yard)[٢]* بين الحفاظ السطحي والعميق، فالحفاظ السطحي يهدف الى المظهر الخارجي وطابع المنطقة التاريخية ومظهرها، في حين يهدف الحفاظ العميق الى حفظ مباني المناطق التاريخية ومكوناتها بالإضافة الى تحسين البيئة الشاملة والإرتقاء بها وتنميتها.

٢/ أنواع الإحياء: يمكن إحياء القيم التراثية الحضارية في المدن العربية المعاصرة بالأساليب الثلاثة التالية:

- الإسلوب الأول: إظهار التراث الحضاري للعمارة التاريخية والمحافظة عليه.
- الإسلوب الثاني: إخضاع المدن القائمة للقيم الحضارية في التخطيط.
- الإسلوب الثالث: تخطيط وتصميم المناطق الجديدة على أساس تطبيق القيم الحضارية.

٢-٢-٧ كيفية إحياء القيم التراثية:

وهي عبارة عن بعض الحلول والمقترحات المقدمة من قبل الباحث، لإحياء قيم العمارة التراثية بصورة عامة.

---

(١) BenardFeilden, Conservation of Historic Buildings, Butterworth and co, LTD, England, 1982

* Kevin Andrew Lynch (jan 7.1918-apr 25,1984) was an American urben planner and author

(٢) صباح يحياوي، الاصالة في مشروعات الحفاظ المعماري والعمراني ودور المواثيق والتوصيات الدولية. رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

* Donald Appleyard (july 26, 1928-sep 23,1982) was an Urban Designer and Theorist

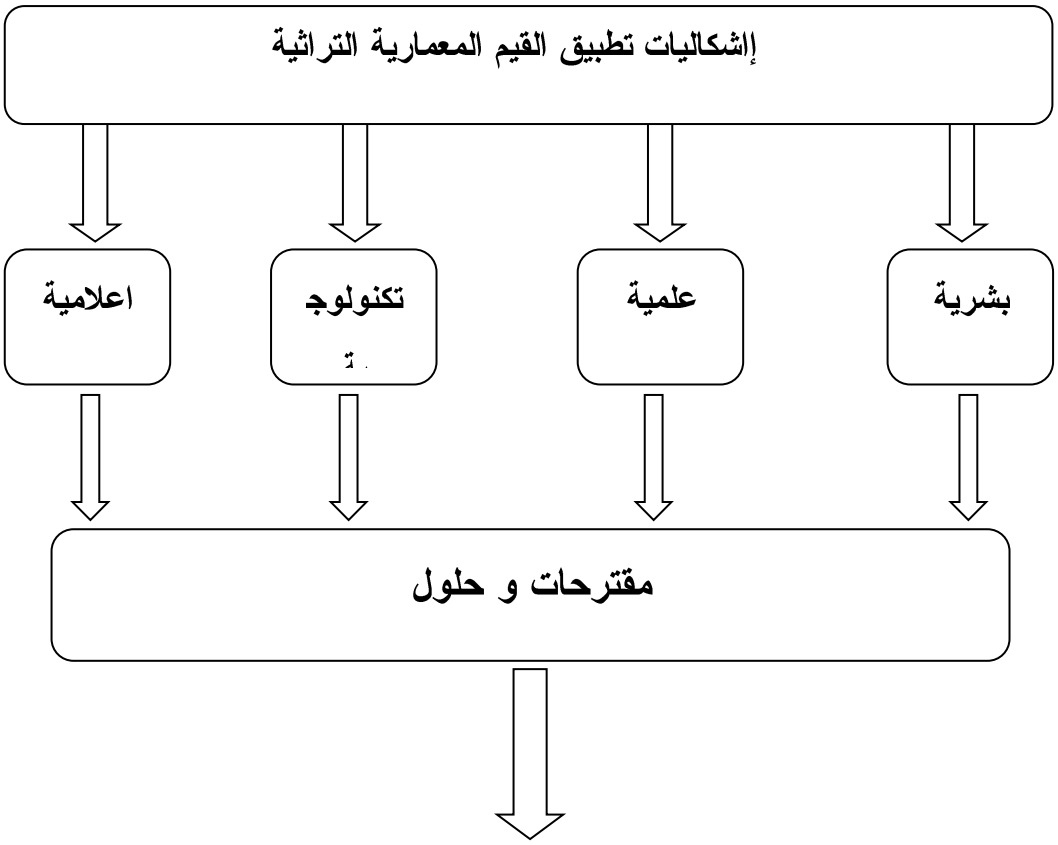

_ توجيه الجهود الفردية والمؤسساتية والبحثية، نحو التعريف باهمية القيم المعمارية التراثية، والعمل على تنفيذ برامج واضحة تشجع على تطوير فكر إحياء هذه القيم، في المناطق الحضرية المعاصرة .

_ البحث في تكنولوجيات البناء ومواد الإنشاء، وسبل الإستفادة من أفكار التصميم البيئي بما يلائم الواقع المحلي وإمكانياته والخروج بحلول إبداعية تتجاوز أفكار النقل الأعمى لتكنولوجيات الغرب.

_ توجيه برامج الدراسة في كليات العمارة المحلية، بعرض مساقات التصميم المعماري، بما يراعي أفكار إحياء التراث المعماري.

_ الإهتمام في وسائل الإعلام المحلية بأهمية التراث المعماري.

_ إهتمام الجهات الرسمية بالمعماريين وإتجاهتهم في إحياء القيم التراثية، ومنح جوائز تقديرية وتشجيعية للأفراد والجهات المعنية، بفكرة إحياء القيم التراثية.

شكل (٢|٢-١) يوضح مقترحات وحلول الباحث حول إحياء القيم التراثية

المبحث الثالث

الدراسات السابقة – الأمثلة والنماذج

٢ـ٣ـ١ الدراسات السابقة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة، كان لأبد من الإطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت موضوع إحياء القيم المعمارية التراثية. ونجد أن معظم الدراسات السابقة تحدثت عن ضرورة إحياء القيم التراثية لما لها من أثر كبير في عكس الملامح الحضرية لأي مجتمع، وذلك من خلال التركيز على كيفية الإستلهام والإقتباس من العمارة التراثية بعناصرها المعمارية وأشكالها، والتعلم منها وربطها بالظروف المعاصرة لتحقيق فكرة الإحياء للقيم المعمارية والمضمون الموجود في العمارة التراثية. والعمل على تحقيق الرؤيا لعمارة محلية يتكامل فيها الفكر المعاصر للمجتمعات، وإنتاج عمارة صادقة تعبر عن روح العصر، وتحافظ على القيم الأصيلة لتلك المجتمعات، ومن الدراسات التي تناولت فكر إحياء التراث المعماري على سبيل المثال لا الحصر:

١/ دراسة الباحث: م. محمود وحيد محمود صيدم – قسم الهندسة المعمارية بالجامعة الإسلامية_غزة، بعنوان إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة (حالة الدراسة_مدينة غزة).

إعتمدت الدراسة: على المنهج الإستقرائي الوصفي التحليلي، لدراسة المشكلة البحثية والوصول للحلول والنتائج المناسبة. وركزت الدراسة على ثلاث محاور أساسية:

* المحور الأول: دراسة نظرية للقيم المعمارية التراثية وتحديدها والتركيز على خصائصها.

* المحور الثاني: تحليل للعلاقات بين القيم المعمارية التراثية وظروف مابعد الحداثة، وأحدات المتغيرات وعلاقتها بالإتجاهات المعمارية العالمية، ومحاولة صياغة تفسيرات وحلول حول إستمرارية العمارة المحلية التراثية في المستقبل في ظل التحديات العالمية المعاصرة.

* المحور الثالث: إجراء المقابلات الشخصية لمجتمع بحث محدد من جمهور المعماريين وطلاب العمارة، للوقوف على نتائج وآراء المتخصصين في المشكلة البحثية، وتوصل هذا المحور الى تقديم المقترح لإحياء القيم المعمارية في العمارة المعاصرة لمدينة غزة.

٢/ دراسة الدكتور المهندس: عبدالباقي محمد إبراهيم – أستاذ تخطيط المدن بجامعة عين شمس وكبير خبراء الأمم المتحدة للتخطيط العمراني، بعنوان: نحو تحقيق الهدف لإحياء القيم الإسلامية في التخطيط والعمارة المعاصرة. (بحث مقدم الى الدورة العالمية عن العمارة الإسلامية في التخطيط_٥-١٠ يناير ١٩٨٠). وتناولت هذه الدراسة محاولة ربط المدينة العربية بتراثها الحضاري ليس من الناحية الفلسفية فقط بل أيضا من النواحي التطبيقية والتقنية أو التشريعية التي تضمن لها البقاء والإستمرار. كما وضحت أن المحافظة على المباني التاريخية ذات القيمة الحضرية الخاصة لها وسائل تختلف عن وسائل وأسس المحافظة على القيم الحضارية للعمارة العربية مع تكاملها المستمر مع المتغيرات العصرية. كما أوضحت أن المدينة تستمد تراثها الحضاري من خلال البيئة الحضارية التي تنمو فيها، وتنقسم البيئة الحضارية الى قسمين: البيئة الثقافية: وهي تتغير على مر العصور، والبيئة الطبيعية: وهي ثابتة مع الزمن وتكاد لا تختلف من عهد لآخر. وهكذا تتطور المدينة بين مؤثرين أساسين إحدهما ثابت والأخر متغير، الأمر الذي إستدعى تحليل العناصر المكونة لهذين المؤثرين أو بمعنى أخر تحليل العناصر المكونة لكل من البيئة الثقافية والطبيعية التي تنمو فيها المدينة. ولقد توصل الباحث من خلال هذا التحليل الى أنه يمكن إحياء قيم العمارة في المدينة الإسلامية عن طريق إتباع الأساليب الثلاثة التالية:

* الإسلوب الأول: ويرتبط بإظهار التراث الحضاري للعمارة التاريخية والمحافظة عليها، سواء أكانت في مباني منفصلة أو في مجموعات من هذه المباني، ويشارك هذه العملية إدارات الآثار مع إدارات تخطيط المدن.

* الإسلوب الثاني: يرتبط بمحاولة إخضاع المناطق القائمة في المدن الحضارية للتخطيط والعمارة الإسلامية، وهذا الدور يعتبر من مسئولية مجالس البلدية لما لها من قوة تنظيمية وتنفيذية.

* الإسلوب الثالث: يرتبط بمحاولة تخطيط وتصميم المناطق الجديدة على أساس تطبيق القيم الحضارية للتخطيط والعمارة، مع الأخذ في الإعتبار المنجزات التكنولوجية الحديثة والمتطلبات المعيشية المتطورة، على أن لا تتعارض مع القيم الحضارية للمجتمع الإسلامي.

ولكل من هذه الأساليب طبيعة خاصة في بحثها، وإن كانت في النهاية تتداخل وتتكامل في رسم الصورة العامة للمدينة العربية الاسلامية.

٣/ دراسة: محمد عبدالفتاح أحمد العيسوي– أستاذ مشارك قسم الهندسة المعمارية – جامعة الفيوم، بعنون الإرتقاء بالنطاقات التراثية ذات القيمة (دراسة مقارنة لسياسات الحفاظ على التراث العمراني). وأوضحت الدراسة أن سياسة الإرتقاء والتنمية الشاملة للنطاقات التراثية على كافة محاورها تتمثل فى منهجين أساسيين :

* المنهج الأول: الحفاظ كمدخل لإرتقاء النطاقات التراثية.

* المنهج الثاني: إعادة إستخدام التراث وتوظيفه كمحور للحفاظ ومدخل للإرتقاء.

وإعتمدت الدراسة البحثية في منهجها على التكامل ما بين المنهج الإستقرائي التحليلي والمنهج التطبيقي من خلال التكامل بين ثلاثة أجزاء رئيسية تتتابع على النحو التالي:

* الجزء الأول: التعاريف الأصلية للتراث المعماري والعمراني، وإلقاء الضوء على العوامل والمشاكل التي يتعرض لها، ودور الجهات الرسمية وغير الرسمية، وإتجهتها في التعامل مع التراث المعماري وتطوره، لإستخلاص العوامل الرئيسية لتشكيل ملامح النطاقات التراثية.

* الجزء الثاني: عرض لأهم السياسات العامة للإرتقاء والحفاظ على المناطق التراثية.

* الجزء الثالث: دراسة تحليلية (مقارنة للسياسات المتبعة للحفاظ على التراث المعماري والعمراني للدول العربية)، وعرض ودراسة المشاريع المنفذة في مجال الحفاظ والإرتقاء بالنطاقات التراثية لهذه الدول والتي تشمل: مدينة القاهرة الفاطمية –مدينة صنعاء – مدينة فاس – جدة القديمة – مدينة القيروان.

كما اوضحت الدراسة الجوانب الأساسية لمفهوم إعادة توظيف المناطق التراثية والتاريخية على النحو التالي والمشار اليه بالشكل (٢|٤) أدناه:

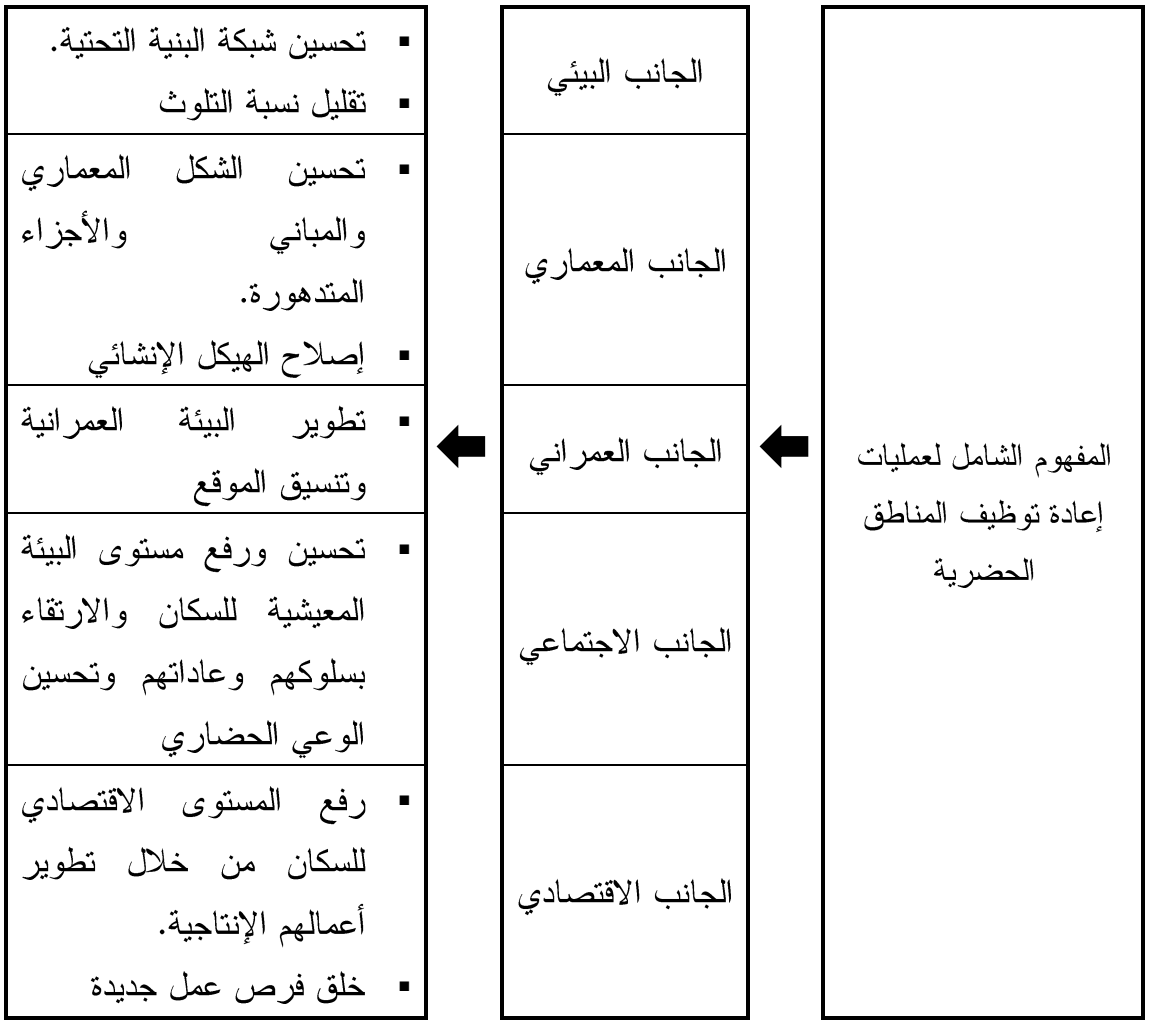

شكل (٢|٣-١) يوضح المفهوم الشامل لعمليات اعادة توظيف المناطق الحضرية.

٢-٣-٢ الأمثلة والنماذج:

ستتعرض الدراسة خلال هذه الفقرة مجموعة من التوجهات المعاصرة المختلفة لإحياء قيم التراث المعماري التي كان بعض منها إحياءاً مباشراً، أي قائم على أساس الحفاظ على المعالم المعمارية وترميمها، وإستخدام نفس الأساليب في الإنشاء وإستعمال خامات متوافقة أو مطابقة لما هو قائم. ويكون الهدف الأساسي هو عملية الحفاظ المعماري، أو إعادة التآهيل أو إعادة التوظيف، اما التجارب الأخرى فتنوعت مابين الإحياء بإستعمال عناصر تشكيل بصرية، مستوحاة من العمارة التراثية، أو المزج بين الطرز المعمارية أو الإحياء بالمضمون وتوظيف إمكانات العصر. لذا سيتم إستعراض التجارب المعاصرة لإحياء التراث المعماري كالتالي:

_ الإحياء المباشر (مدينة شبام-اليمن).

_ الإحياء بإستخدام عناصر التشكيل البصري (مدينة صنعاء- اليمن).

_ الإحياء بمفهوم المزج بين الطرز التراثية (مسجد الشيخ زايد الكبير- أبوظبي).

_ الإحياء بالمضمون وتوظيف إمكانات العصر (مسجد الشفاعة-تركيا، والقمر-الامارات).

١/ الإحياء المباشر_مدينة شبام:

* تقع وسط المنطقة الغربية لمحافظة حضرموت.

* تمتاز بالمباني شاهقة الإرتفاع بالنسبة لإسلوب إنشائها، ويتراوح إرتفاعها من خمس الى احدعشر طابق.

* المواد الطينية هي المكون الأساسي في البناء، الذي بني على اساس التوافق مع البيئة الصحراوية، وإستخدام الحلول البيئية وإحترام الموقع وإمكاناته.

* تعتبرا مزاراً سياحياً صحراوياً.

* عام ١٩٨٢ تم ضمها لقائمة اليونسكو للتراث العالمي.

* السبب وراء إحيائها، تعرض مبانيها للتآكل بسبب مياه الأمطار وعوامل التعرية، مما إستدعى القيام بعملات الترميم والحفاظ والصيانة، من قبل السكان وجهات رسمية وعالمية.

صور (٢/٣٦) توضح مدينة شبام اليمنية

المصدر: www.shofue.com

2/ الإحياء بإستخدام عناصر التشكيل البصري_مدينة صنعاء: تمثلت مفاهيم الإحياء فيها:

* إستخدام عناصر تشكيل بصرية تراثية تاكيداً للهوية المعمارة والحضارية، بصورة مباشرة.

* التصميم لم يعتمد على المضمون التراثي لهذه العناصر، مما افقدها طابعها الوظيفي والواقعي، والإكتفاء بالسطحية البصرية، مما أدى الى ضياع النسب والتناسب الوظيفية لعناصر الواجهات.

* إستخدام عناصر تراثية وإضافتها للمباني المعاصرة.

* إعتمد الشكل الخارجي على الزخارف الأفقية والرأسية التي إشتهرت بها العمارة اليمنية، بالإضافة للإلتزام بمواد البناء وأساليب الإنشاء الذي يدمج ما بين الإنشاء الهيكلي والحوائط الحاملة.

* الفتحات تنوعت، وذلك لإيجاد إيقاع بصري.

صور(٢|٣٧) توضح مدينة صنعاء القديمة

المصدر:

httpwww.alyemenialyoum.comnews11.html
httpwww.althawranews.netarchives323748

٣/ الإحياء بمفهوم المزج بين الطرز التراثية_مسجد الشيخ زايد:

* يقع بامارة ابوظبي_الإمارات العربية المتحدة.

* مسجد جامع، وضع الشيخ زايد آل نهيان حجر أساسه عام ١٩٩٦، بمساحة كلية (٤١٢٢٢) مترا مربعا، ومساحة صحن (١٧٠٠٠) مترا مربعا، ومساحة داخلية (٢٥٠٠٠) مترا مربعا، ويرتفع المسجد عن محيطه بمقدار تسعة أمتار، اما إرتفاع اسلقف يبلغ ثلاثة وثلاثين متراً، وإرتفاع القبة خمسة واربعين متراً.

* يعتبر المسجد نموذجا يمزج بين العديد من الطرز المعمارية من التراث الإسلامي، والتي تتجلى فيها العديد من القيم الجمالية، كالتجريد والتبسيط، بالإضافة لعناصر معاصرة، مثل التأثر بتخطيط المساجد الأموية، وصولاً للعصر العثماني، وإعتماد الصحن المستطيل الذي تحيط به أروقة من الأربعة جهات.

* الزخارف تميزت بأشكال نباتية وهندسية على الطراز العثماني التركي، والذي إتسم بالحرية المطلقة واللانهائية، وتميزت بربط كل من الأرضية والجدران والأسقف بصرياً.

* الأعمدة الخارجية، جاء التاج تحليلاً لتفاصيل أوراق سقف النخيل المطلي بالذهب، والذي لم يكن مألوفاً في أي من الطرز الإسلامية، ويعد تجديداً وإضافة تشكيلية.

* الأعمدة الداخلية –حملت القبة بوحدات، كل وحدة تتكون من أربعة أعمدة ضخمة تميزت بأن تصميمها مستوحى من زهرة اللوتس والفنون المصرية، وساعد إستخدام تقنيات الإضاءة الحديثة في إضفاء تاثيرات غاية في التعبير على وحدات الأعمدة الداخلية، فبرز جمال خاماتها، وتشطيبها وزخارفها والوانها.

* العقود على الطراز الأندلسي، وخاصة العقود المدببة التي تميزت بإتزان بصري، وجمال النسب فيها، وتكرارها اعطاها نظاماً إيقاعياً زاد من جمال تكوينها البصري.

صور (٢|٣٨) توضح الزخارف والاعمدة الخارجية والاعمدة الداخلية والعقود والقباب

المصدر: الباحث

٤/ الاحياء بالمضمون وتوظيف امكانات العصر_مسجد النور:

برزت أعمال معمارية تراثية بطابع حديث ومعاصر، وهو إجتهاد ونشاط من قبل معماريين تميزوا بنظرة عميقة للتقنيات ومواد البناء والمتغيرات، التي يوفرها العصر مما ساعد على إظهار الأعمال المعمارية بصورة إبداعية مبتكرة، انتجت أعمالاً جمالية بصرية في التكوين البصري الخارجي والتصميم الداخلي، لتشكل نهجاً إحيائياً يعكس حيوية الفكر التصميمي والإستفادة من روح العمارة التراثية وقيمها ومضمونها، وإنتاج عمارة معاصرة بروح تراثية. وسنستعرض نموذجاً لهذا النوع من الإحياء.

١/ مسجد النور-الإمارات العربية المتحدة:

* اعتمد على إسلوب التربيع والتكعيب.

* بساطة وتجريد التكوين.

* إعتمد على القيمة الجمالية في شكل الفتحات بصورة زخرفية، تحاكي أشكال المشربيات انما بمقياس كبير، مستفيدة من جمالية الإضاءة الصناعية الخارجة من هذه الفتحات.

صورة (٢|٣٩) توضح مسجد النور – الإمارات – الشارقة

المصدر: www.fr.printerest.com

٢-٣- ٣ النموذج المحلي: مطعم الحوش-السودان:

- الموقع: امدرمان-الموردة-شارع النيل.
- يمزج المبنى بين الأصالة والمعاصرة في التصميم.

- التصميم الخارجي يعكس عمارة الحداثة من حيث إستخدام المواد والتقنيات الجديدة وإستخدام الزجاج بنسبة كبيرة في الواجهات.
- التصميم الداخلي يجسد الأصالة والعمارة التراثية السودانية، بكل ملامحها من حيث إستخدام المواد المحلية في البناء (الطين، الطوب البلدي، القش، الحظير(القناء)، الخشب، الميرق ومراين الخشب). إضافة الي طريقة التشطيب الداخلي ونوعية الأثاثات.
- إعتمد على الإضاءة الطبيعة بصورة أكبر وذلك من خلال فناء داخلي كبيرة، إضافة الي المناور أعلى المبنى.
- التهوية طبيعية عن طريق الفناء الداخلي، وصناعية عن طريق التكييف المركزي.

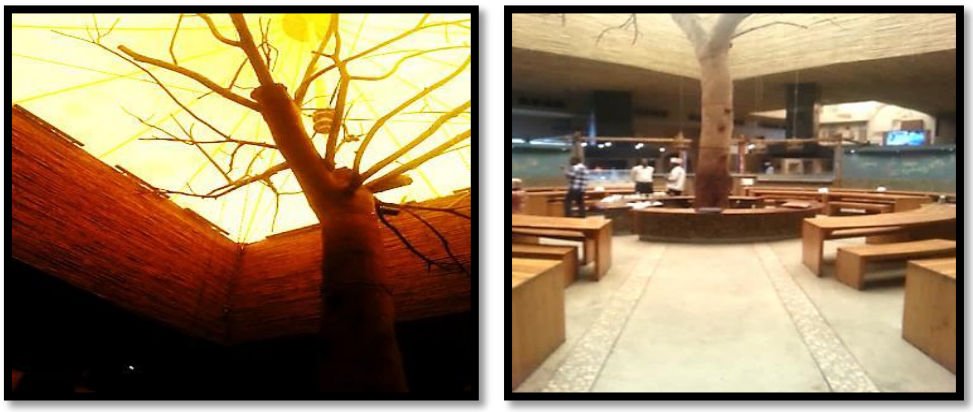

صورة (٢|٤٠) توضح الفناء الداخلي للمطعم

صور (٢|٤١) توضح أشكال الواجهات الداخلية للمطعم

المصدر: الباحث

صور (٤٢|٢) توضح إستخدامات المواد المحلية في الحمامات

المصدر: الباحث

صور(٤٣|٢) توضح إستخدام المواد المحلية في الأثاثات الداخلية والممرات

المصدر: الباحث

٢-٣-٤ المؤشرات التخطيطية والتصميمية:

مؤشرات قياس تخطيطية وتصميمية تم إستخلاصها من خلال الإستطلاع على الدراسات السابقة والأمثلة والنماذج المشابهة وهي كالتالي:

أ/ المؤشرات التخطيطية:

_ التنوع التخطيطي والوظيفي والإنساني ضمن الوحدة.

_ شروط إختيار الموقع.

_ النسيج الحضري المترابط، والحل العمراني المتضام.

_ مواجهة الظروف البيئية والمناخية.

_ ترتيب الشوارع والطرق.

_ تغطية الشوارع وإيراز الواجهات.

_ المساحات المفتوحة والحدائق.

_ المتطلبات الدينية.

_ الجوانب الصحية والنفسية.

ب/ المؤشرات التصميمية:

_ القيم الدينية.

_ القيم الإجتماعية، تحقيق الخصوصية (فصل العام عن الخاص).

_ تلبية الإحتياجات الإجتماعية والوظيفية.

_ القيم الجمالية (العناصر المعمارية، ومواد البناء).

_ القيم البيئية (في التصميم الخارجي والداخلي).

_ الإمتداد والتوسع المستقبلي على صعيد الوحدة السكنية.

٢-4 الخلاصة:

إحتوت الدراسة في هذا الفصل ثلاث مباحث، المبحث الأول تناول تعريف مفهوم التراث والعمارة التراثية، كونها رؤية حضارية صادقة تعكس الإزدهار والتطور الحياتي، والعلمي والفني لمن عايشها، وتستمر كتراث معماري وإرث صادق ومعالم تحتذي بها الأجيال. لينتقل البحث لدراسة القيم المعمارية التراثية، من خلال تعريف مفهوم القيم في التراث المعماري. كما تناول هذا المبحث الإحياء كمنهج فكري، والذي من خلاله تعرفنا على مفهوم الإحياء وواجبات إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية، بجانب ذلك أكد أن عملية الإحياء لأبد أن تتم بإشراك السلطات وأصحاب المباني، لوضع الخطط والقواعد والنظم الفورية التي تضمن الباس البيئة الحضرية ثوبا جديدا، تظهر عليها ملامح قيم العمارة التراثية في التخطيط والعمارة – عملا وسلوكا – في آن واحد.

ثم تناولت الدراسة في المبحث الثاني أسباب الإبتعاد عن التراث، وذلك من خلال توضيح العلاقة بين مفهومي الأصالة والمعاصرة، والإستنتاج بأن صفة الأصالة لا يمكن إكتسابها بالتقادم، فليس كل عمل معماري قديم وتراثي عملاً أصيلاً، ويمكن أن يكتسب العمل المعماري المعاصر صفة الأصالة منذ اللحظة الأولى لإنشائه، إضافة لتوضيح

جدلية العلاقة بين الأصالة والمعاصرة، والصراع الدائم بينهما، والذي نتج عنه مقارنة للخلوص بتحديد المشاكل التي نتجت عن الإبتعاد عن التراث.ومن ثم تحديد أسباب الإبتعاد عن تطبيق قيم العمارة التراثية في عدة عوامل وهي: عوامل بشرية، علمية أكاديمية، تقنية وتكنولوجية، وإعلامية. ومن خلال التعرف على المشاكل قدم الباحث بعض الحلول والتي تساعد في إمكانية وكيفية إحياء قيم العمارة التراثية بصورة عامة.

وتناول المبحث الثالث إستعراض للدراسات السابقة، لما لها من دور في المساعدة لتحقيق أهداف البحث، ونجد أن معظم الدراسات تتفق في أنه حتى يكون الإحياء إحيائاً فعالاً، لابد من التركيز على الإستلهام والإقتباس من العمارة التراثية، بعناصرها المعمارية وأشكالها ومضمونها، وربطها بظروف المعاصرة. وأن عملية الإرتقاء والإحياء لاتعنى فقط بالجانب المادي والمعنوي، ولا تنحصر على المباني، بل لأبد من أن تضم السكان وذلك من خلال توجيه السلوك بضرورة الحفاظ على البيئة الحضرية، إسلوبا وسلوكا. وأخيرا تعرضنا لبعض من الأمثلة والنماذج المشابهة العالمية والمحلية المختلفة، في محاولة لتوجهات معاصرة لإحياء قيم التراث المعماري، والمستوحاة من العمارة التراثية ومزجها بإمكانات وروح العصر. ولقد ساهمت في الوصول إلي عدد من المؤشرات التخطيطية والتصميمية، والتي بدورها ستساعد بالخلوص بنتائج عند إستعراض وتحليل حالة الدراسة، حيث من خلالها يمكن تقديم مقترح إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية بالنسبة لحالة الدراسة.

الفصل الثالث
الدراسة العملية

الفصل الثالث
الدراسة العملية

٣ـ١ تمهيد:

تنتقل الدراسة في هذا الفصل بناء على ما تم إستعراضه في الجزء النظري المتمثل بإلقاء الضوء على مفاهيم التراث والأصالة والمعاصرة في العمارة، وأهمية التراث والتعرف على مفهوم القيم وأنواع القيم في العمارة التراثية، وجدلية العلاقة بين التراث المعماري وظروف ما بعد الحداثة، ومن ثم إنتقلت إلى إجراء مقارنة مابين القيم المعمارية التراثية التي كانت سائدة قديما مع ما يحدث حاليا من تطورات عمرانية. وهذا كله بهدف صياغة مقترحات ونتائج وتوصيات إحيائية تراعي معايير إنسانية، مستوحاة من القيم المعمارية التراثية ومعايير روح العصر، ومزج هذه المعايير في عملية تخطيطية وتصميمية واحدة بهدف الوصول للإتزان المادي والعاطفي والنفسي والإنساني. وبذلك تحقق الدراسة جانباً عملياً يخدم الواقع العمراني لمدينة الخرطوم الكبرى، والذي يمكن القياس عليه وتطبيقه في التجمعات العمرانية السودانية المختلفة.

٣ـ٢ خلفية عامة (الخرطوم الكبرى):

٣-٢-١ الموقع:

تقع داخل ولاية الخرطوم، وهي أم درمان، الخرطوم بحري، والخرطوم، حاضرة الولاية والعاصمة السياسية للسودان، تمثل مركز الحكم حيث القصر الرئاسي ورئاسة الوزارات المركزية وقيادة القوات المسلحة والبعثات الدبلوماسية. ويرجع تاريخها كعاصمة الى العقود الأولى من القرن التاسع عشر إبان فترة الحكم التركي المصري في السودان في العام (١٨٢١م). وتعتبر أم درمان العاصمة التاريخية الوطنية للسودان، إذ إرتبطت بدولة المهدية التي أسسها محمد أحمد المهدي في اواسط القرن التاسع عشر، بينما تعتبر بحري المدينة الصناعية الأولى في الولاية.

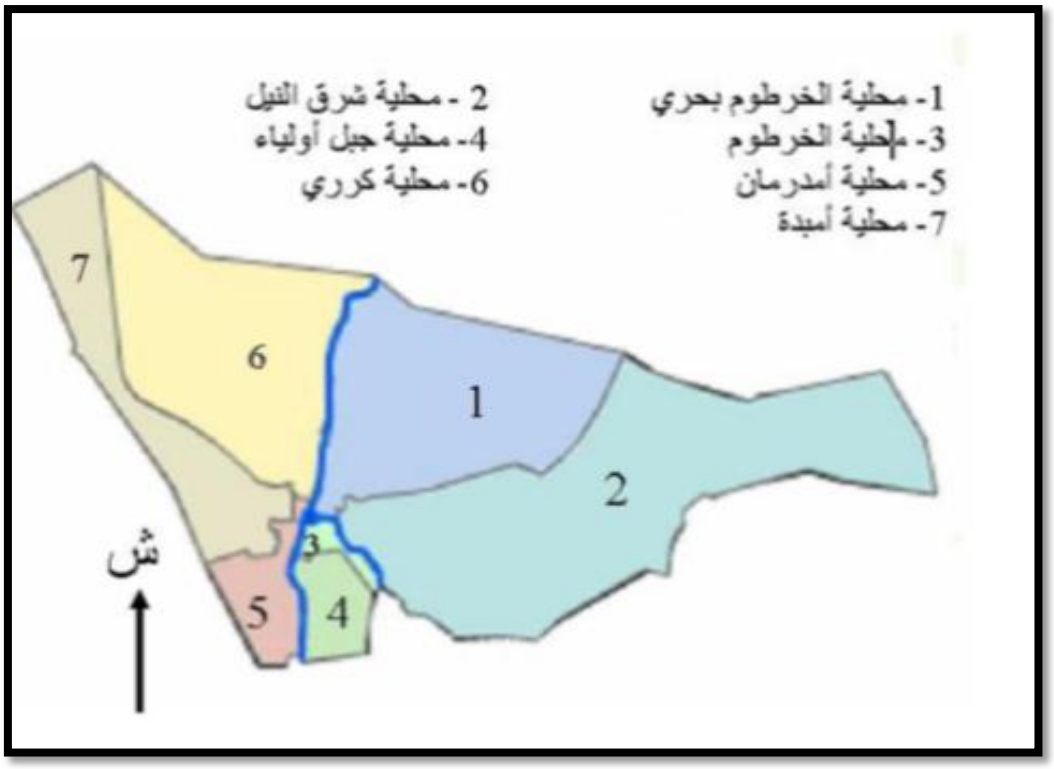

خريطة (١|٣) توضح محليات ولاية الخرطوم الكبرى

المصدر: www.khartoumstate.gov.sd

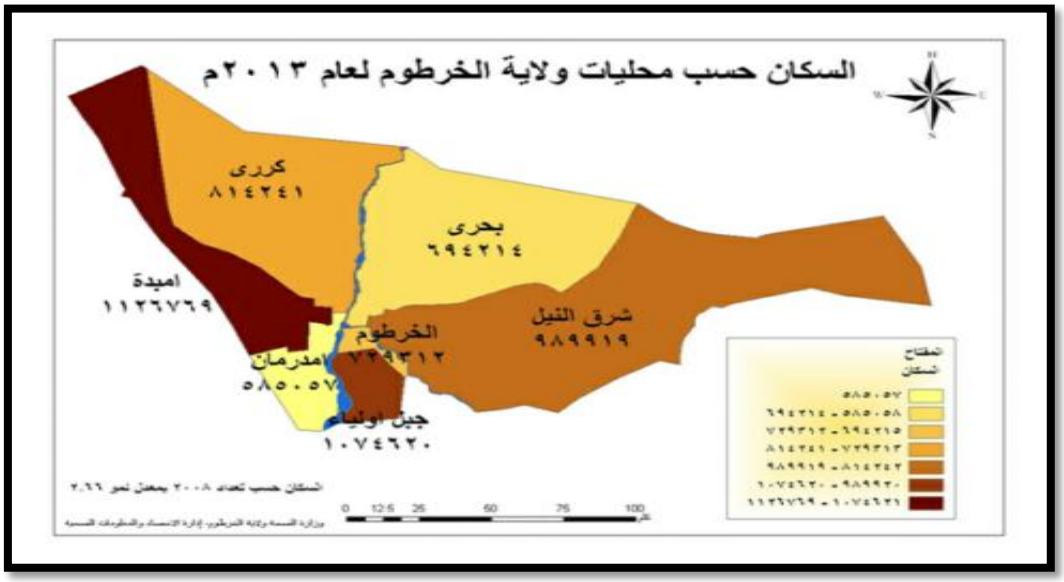

خريطة (٢/٣) توضح التعداد السكاني.

المصدر: www.khartoumstate.gov.sd

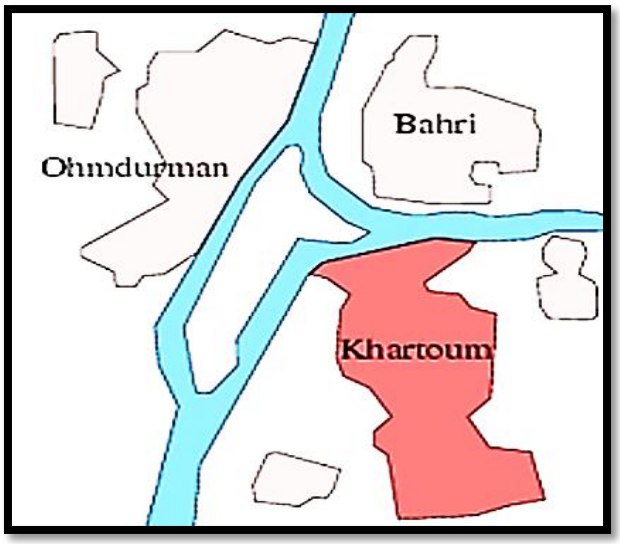

خريطة (٣/٣) توضح حدود المدن الثلاث.

المصدر: www.khartoumstate.gov.sd

٣-٢-٢ المناخ:

تقع معظم ولاية الخرطوم في المنطقة المناخية شبه الصحراوية، مناخها حار إلى حار رطب وممطر صيفاً، ودافئ إلي بارد جاف شتاءاً. تتراوح معدلات الأمطار فيها من (١٠٠-٢٠٠ ملم)، وتتراواح درجات الحرارة ما بين (٢٥-٤٥) صيفاً في الأشهر من أبريل وحتى يوليو، ومن (٢٠-٣٥) في الأشهر من يوليو وحتى أكتوبر، وتواصل درجات الحرارة في الإنخفاض في فصل الشتاء من نوفمبر وحتى مارس لتصل مابين (١٥-٢٥).

٣-٢-٣ التطور العمراني:

كانت بداية نشأة الخرطوم عندما أقام الشيخ أرباب العقائد خلوته في جزيرة توتي، حيث كان أغلب السكان من قبيلة (المحس). وبدأت بالتطور فترة الحكم التركي المصري في أوائل القرن التاسع عشر، حيث أقاموا فيها القلاع ومعسكرات وثكنات الجيش، وكانت على بعد ميل واحد من ضفة النهر، فأتخذت عاصمة للبلاد.

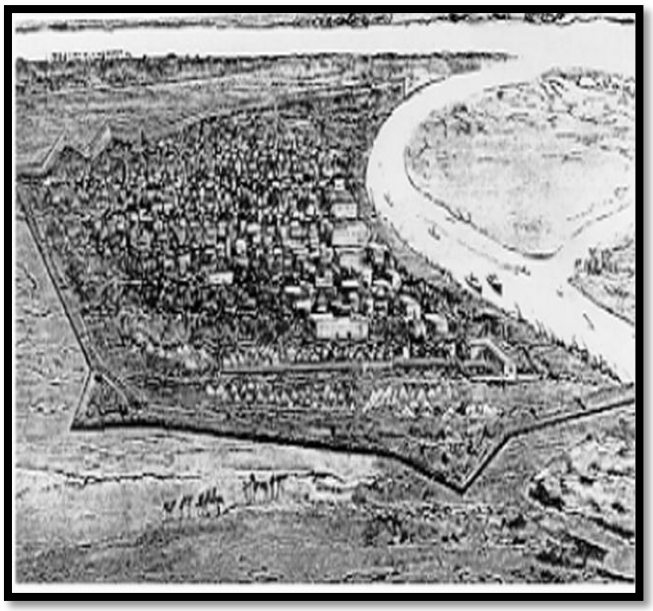

صورة (١|٣) توضح التخطيط في فترة العهد التركي

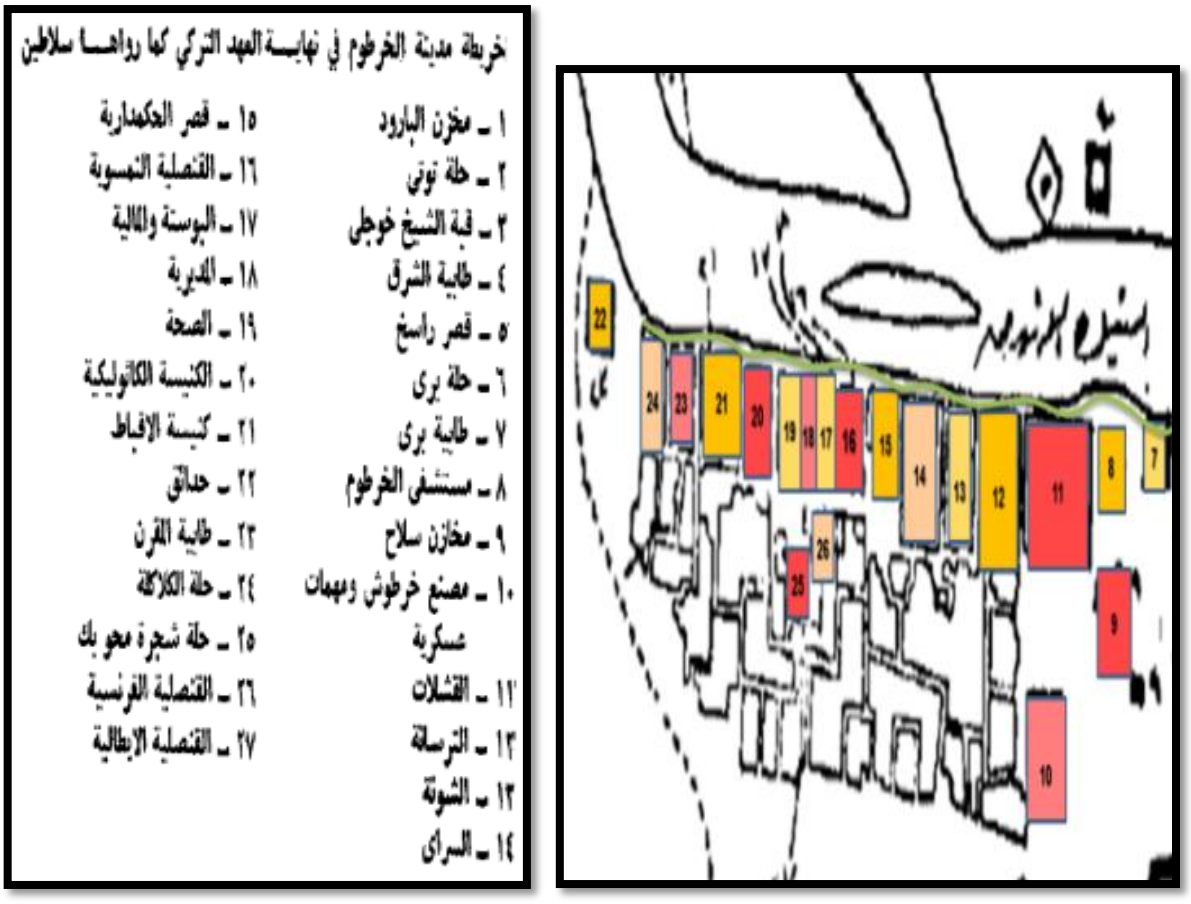

خريطة (٤|٣) توضح الخرطوم في نهاية العهد التركي

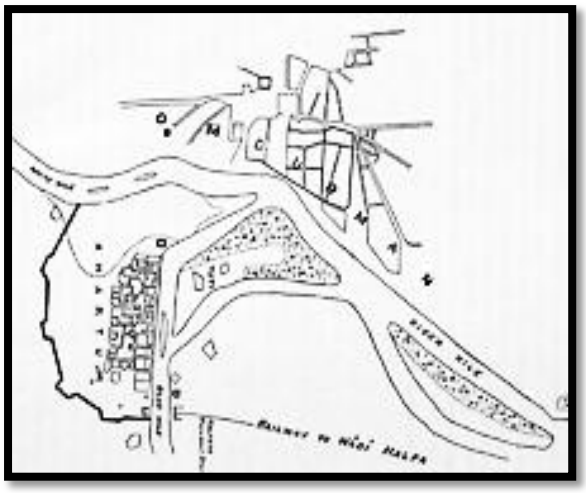

خريطة (٣|٥) توضح سور الخرطوم وبوباتها الأربعة.

صورة (٣|٢) توضح بداية التطور العمراني في الخرطوم.

وكانت بداية تطور أم درمان بعد سقوط الخرطوم عاصمة العهد التركي على يد الإمام محمد أحمد المهدي في يناير ١٨٨٥م، فقام بنقل العاصمة إليها لتكون عاصمة دولته الجديدة. وكانت بداية التوسع لها في عهد الخليفة عبدالله التعايشي كما ذكر المؤرخ السوداني (الدكتور إبراهيم أبوسليم)، حيث شيدت المنازل من الطين والحجر، وبدأت أم درمان تتحول إلى مدينة بعد أن كانت معسكرا للجيش. بعد ذلك قام الخليفة ببناء بيت المال مقر الخزنة العامة للدولة، والسجن العام وبعدها قام ببناء منزله من مواد أحضرها من الخرطوم، وفي العام الذي تلاه أسس بيت الأمانة (مخزن الأسلحة ومعدات الحرب)، كما قام ببناء سور المدينة الذي أحاط بمركز المدينة حيث قبة المهدي ومنازل الخلفاء وحراس الخليفة والمرافق العامة.

بعدها عادت العاصمة إلى الخرطوم مرة أخرى فترة العهد البريطاني المصري، وبدأت بالتطور مرة أخرى خاصة عندما خططت على يد المخططين الإنجليز، والذي توالى تخطيطها على فترات إمتدت من عام ١٨٩٩ حتى ١٩٥٦، وكان أول تخطيط لها على يد المخطط الإنجليزي كتشنر، والذي قام بتقسيمها إلى عدة قطاعات (المصالح الحكومية، بيوت الموظفين، ثكنات الجيش، والأحياء الشعبية). وقسم المنطقة إلى سبع شوارع رئيسية وهي كالتالي:

١/ ثلاث شوارع تتجه شرقا وغربا بمحاذاة النيل وهي:

- شارع السلطان (النيل حالياً).
- شارع الخديوي (الجامعة حالياً).
- شارع عباس (البلدية حالياً).

٢/ أربع شوارع تتجه شمالاً وجنوباً وهي:

- شارع كتشنر.
- شارع الملك.
- شارع فكتوريا.
- شارع محمد علي.

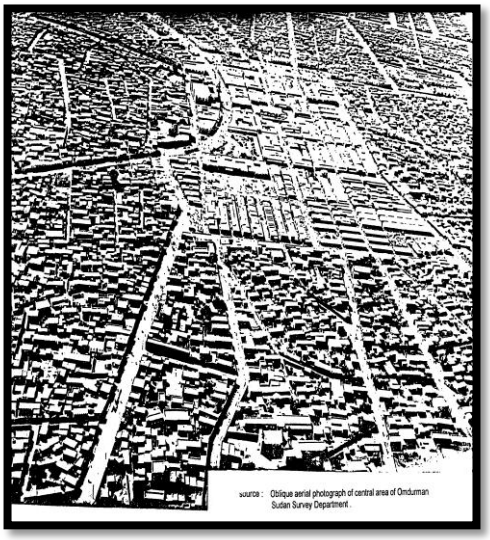

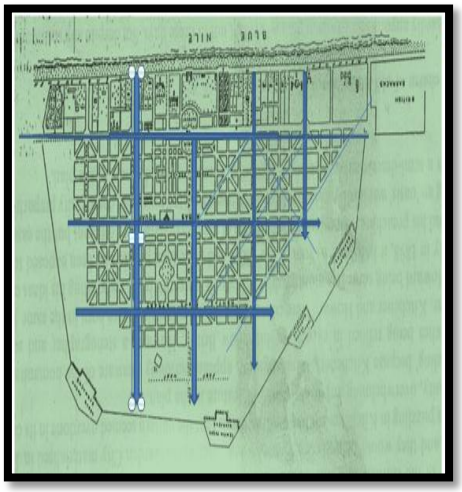

صور (٣/٣) توضح تقسيم الشوارع في الخرطوم.

وبعدها بدأت بالإزدهار حيث شيدت العمارة على النسق الإنجليزي والذي لايزال مآثلاً للعيان في الأبنية القديمة، كجامعة الخرطوم وبعض المرافق الحكومية المطلة على النيل وشارع الجامعة، والتي تحول جزءا منها إلى متاحف، إضافة إلى بعض الجسور المقامة على النيل، والتي تربطها بما يحيط بها من مناطق حضرية.

صور (٤|٣) توضح جامعة الخرطوم

وإستمرت في التطور حيث شيدت العديد من المباني ومنها: (مبنى مصلحة الأشغال، البريد والبرق، مبنى الري، مبنى التجارة، الفندق الكبير، المستشفى الملكي، رئاسة المديرية، وقصور يمتلكها المواطنون). وتعتبر مدينة بحري الأحدث تاريخيًا من الخرطوم وأم درمان، إلا أنها لا تقل عنهما أهمية، فهي واحدة من أكبر المناطق الصناعية بالسودان، ونقطة وصل مهمة تربط العاصمة بشمال السودان عبر السكك الحديدية ودولة جنوب السودان. وكانت بداياتها مع نهاية العهد التركي، حيث قام الشيخ مصطفى جعفر بعمل بضعة منازل تقليدية منتشرة حول ضريحين لشيخين من شيوخ الصوفية في السودان (الشيخ ود أم مريوم، والشيخ خوجلي عبدالرحمن). وبدأت بالتطور مع إزدياد عدد القاطنين، فأقامت قريتين هما (حلة حمد ود أم مريوم، وحلة خوجلي)، وتطورت في الفترة ذاتها وفي المكان نفسه قريتان هما (قرية شمبات، وقرية الصبابي). وفي مطلع القرن الماضي إكتسبت المنطقة أهمية كبرى، عندما قام اللورد كتشنر ببناء خط السكك الحديدية أبان فترة الحكم الثنائي وإستعادة حكم السودان من المهدية، حيث تم ربطها بالخرطوم من خلال بناء جسر فوق خط السكك الحديدية. وشهدت تطوراً كبيراً عندما تم تشييد سجن عمومي كبير بالقرب من شاطئ النيل الأزرق (سجن كوبر)، كما

حظيت أيضا بإنشاء (مصلحة الوابورات) النقل النهري، ولقد أحدثت هذه المصالح الثلاث نقلة حضرية كبيرة لم تنحصر في الخرطوم بحري فحسب بل في السودان كافة.

وفي العام ١٩٢١م تم تأسيس بلدية في الخرطوم بحري، وبذلك أصبح لبحري إدارتها المحلية الخاصة. كما شهدت توسعا في إمتداد أحيائها السكنية، وأقيمت فيها أكبر منطقة صناعية تضم الصناعات الخفيفة. و بذلك ظلت الخرطوم بحري بعيدة إلى حد ما عن الأجواء السياسية في العاصمة المثلثة، بإستثناء سجن كوبر، والذي كان ينقل إليه المعارضون السياسيون.

وبعدها توالت على الخرطوم ثلاث مخططات عمرانية منذ العام (١٩٥٦-٢٠٠٧) فكان مخطط دكسيادس الأول (١٩٥٦-١٩٩١)، مخطط مفت في العام (١٩٧٤-١٩٩٠)، ومخطط دكسيادس الثاني مع عبد المنعم مصطفى عام(١٩٩١-٢٠٠٠)، ومن ثم مخطط الخرطوم الكبرى-الوضع الراهن (٢٠٠٠-٢٠٠٧)، وأخيراً المخطط الهيكلي الجديد والذى بدأ العمل به منذ العام ٢٠٠٧ وحتى عامنا هذا.

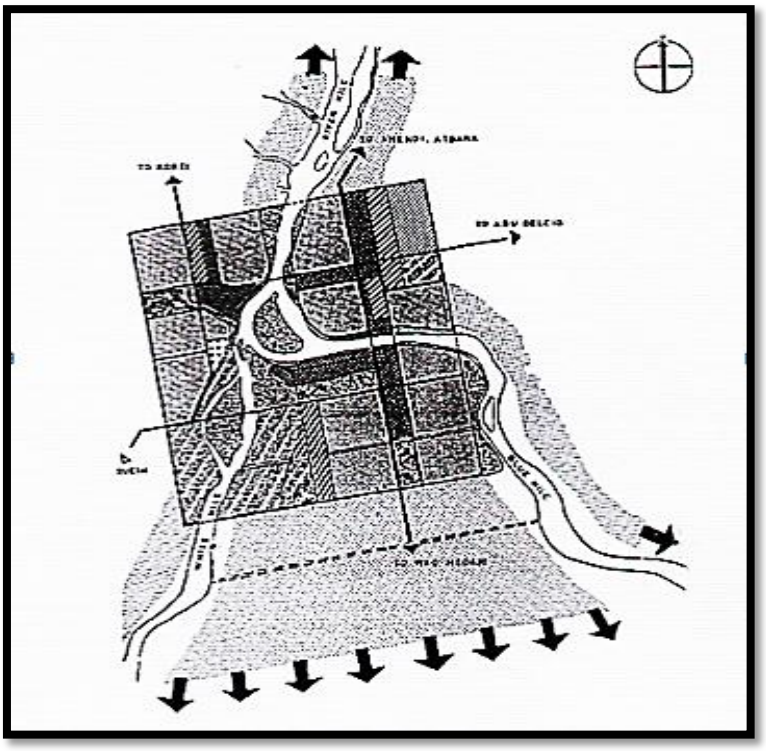

خريطة (٦|٣) توضح مخطط دكسيادس الأول.

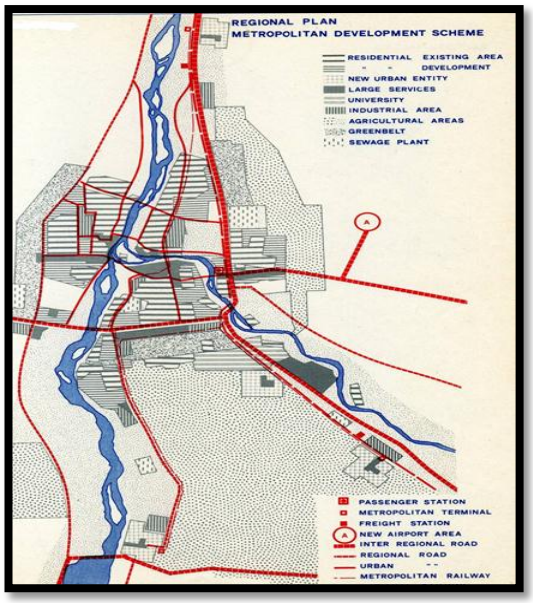

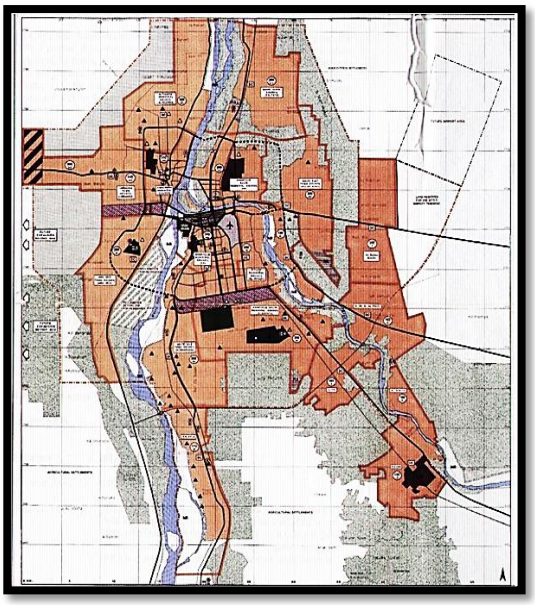

خريطة (٣|٧) توضح مخطط مفت.

خريطة (٣|٨) توضح مخطط دكسيادس الثاني.

ومع نهايات القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين وحتى عامنا هذا شهدت المدن الثلاث العديد من التطورات، فظهرت أنماط عمرانية جديدة معاصرة غير التي كانت سائدة في الأعوام السابقة. وأخذت المدن تتوسع وتزايد عدد السكان بها نسبة للهجرات والنزوح إليها بغرض الإستفادة من الخدمات المتوفرة فيها. وإزدادت نتيجة لذلك الأحياء داخل المدن، وأصبح هناك تفاوت عمراني وإجتماعي داخل الحي الواحد في المدينة الواحدة، والتى بدورها أدت الى إختفاء العديد من القيم المعمارية الأصيلة.

٣-٢-٤ أهم الاحياء:

أم درمان: بيت المال، الهجرة، ابو روف، الموردة، الملازمين، العرضة، تعويض بيت المال، حي الامراء، العباسية، الركابية، حي العمدة، وحي ود نوباوي اعرق احياء ام درمان.

الخرطوم: نمرة٢، الخرطوم٣، العمارات، السجانة، الصحافات، الديوم، اللاماب، الجريف، المعمورة، اركويت، الطائف، الرياض، امتداد ناصر، حي المطار وبري وهو اقدم احيائها.

الخرطوم بحري: الاملاك، الدناقلة، الصافية، المزاد، الحلفاية، الدروشاب، البراحة، كوبر، كافوري، المغتربين، حلة حمد، والصبابي من اقدم احيائها.

خريطة (٩/٣) توضح أحياء الخرطوم.

ويدخل البحث بعد ذلك فى صلب الموضوع للبحث عن السبيل إلى إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية، وذلك من خلال مقارنة بين القيم المعمارية الأصيلة والمعاصرة حتى تتضح مشكلة البحث والوصول الى سبل إحيائها.

جدول (١/٣) المقارنة بين القيم المعمارية الأصيلة والمعاصرة لولاية الخرطوم الكبرى:

أوجه المقارنة		مدينة الخرطوم الكبرى		السلبيات
الناحية	القيم	الأصيلة	المعاصرة	
التخطيطية	القيمة البيئية	– تخطيط متضام (المباني متقاربة من بعضها البعض مما ساعد على تقليل نسبة أشعة الشمس الساقطة عليها). – ضيق الشوارع وانحنائها ساعد في تقليل نسبة الإشعاع الشمسي والحرارة. – الساحات لها دور في خلق متنفس طبيعي للأحياء.	– تخطيط شبكي. – إتسعت الشوارع، وأصبحت تتخلل المباني والساحات والتي أدت الى مشاكل التلوث البيئي. – قلت الساحات داخل الأحياء.	_ حدوث مشاكل التلوث البيئي.
	القيمة الوظيفية	– يقسم حسب الأنشطة الوظيفية. _ تقسم المناطق حسب عدد السكان. – لكل مجموعة سكنية مركز يضم كل الإحتياجات. – توفر الأحيزة المفتوحة والساحات. _ تقسم المناطق السكنية حسب المسميات والتدرجات الوظيفية.	– تداخلت الأنشطة (المناطق السكنية أصبحت تتخللها مناطق تجارية). – إنعدم التوازن بين الحيزات السكنية وقاطنيها. – إنعدام جزء من الأسس والمعايير التخطيطية. – تقصان في تلبية إحتياجات المناطق السكنية من الأحيزة المفتوحة، إضافة الي تغيير المحتوى الوظيفي لها. – لا يراعي التدرج الهرمي للشوارع. – في البعض تقسم على هذا النحو، وفي البعض لا.	_ إنعدام التوازن بين الحيزات السكنية وقاطنيها. _ إنعدام جزء من الأسس والمعايير التخطيطية. _ تغير المحتوي الوظيفي للأحيزة المفتوحة.
	القيمة الإجتماعية	_ التخطيط المتضام ساعد في تقوية الصلآت الإجتماعية للسكان. _ الساحات لها دور في ممارسة الأنشطة الإجتماعية والدينية والثقافية. _ قلة مداخل الاحياء السكنية. _ تخطيط يقسم الأحياء السكنية حسب الجهوية والقبلية (يعكس قيمهم الإجتماعية).	_ التخطيط لايراعي القيم الإجتماعية (لايعكس عادات وتقاليد المجتمع القاطن). _ تغيرت القيم الإجتماعية للساحات مما أدى الي تغير الأنشطة في بعضها. _ كثرة مداخل الحي . _ ضعف الراوبط الإجتماعية. _ تخطيط شبكي وعشوائي لا يراعي القيم الإجتماعية.	_ ضعف الروابط الإجتماعية.
	القيمة الدينية	_ الحفاظ على حقوق الجوار. _ مراعاة الخصوصية. _ توفر أحيزة دور العبادة.	_ عدم الحفاظ على حقوق الجوار. _ فقدان الخصوصية السكنية (لسماح بحركة المرور العابرة). _توفر أحيزة دور العبادة.	_ عدم الحفاظ على حقوق الجوار في بعض المجاورات السكنية.

التخطيطية	القيمة الثقافية	_ يعكس ثقافة المنطقة. _ توفر الأحيزة المفتوحة و الساحات التي تمارس فيها الأنشطة الثقافية.	_ عدم وضوح طابع مميز بعكس ثقافة المنطقة الحضرية. _ تحول طبيعة النشاط داخل الساحات من الثقافي الى التجاري.	_ عدم وجود نسيج عمراني مترابط يعكس ثقافة المنطقة.
	القيمة الإقتصادية	_ الإرتقاء بمستوى البيئة العمرانية من الناحية الإقتصادية. _ إشراك كل من المخططين والمسئولين ذوي الخبرة المحلية.	_ الإرتقاء بمستوى البيئة العمرانية من الناحية الإقتصادية. _ اشراك كل من المخططين والمسئولين ذوي الخبرة المحلية. _ الإستعانة بالخبرات الأجنبية.	_ الإستعانة بالخبرات الأجنبية ذوي الأجور العالية. _ عدم الدعم المالي لهذه المشروعات.
	القيمة الجمالية	_ الآخذ في الاعتبار المصادر ذات القيم الجمالية في العملية التخطيطية. _ التنوع في التشكيل العمراني.	_ عدم إستقلال المصادر الجمالية الطبيعية في العملية التخطيطية. _ الرتابة في التشكيل العمراني. _ إنعدام الهوية العمرانية للمكان.	_ الرتاية في التشكيل العمراني. _ إنعدام الهوية للمكان.
	القيمة العاطفية	_ مراعاة الإرتباط العاطفي بالمعالم الطبيعية والحضرية (كالجبال والانهار والاثار، وغبرها من المعالم التراثية).	_ ضغف الروابط العاطفية بالمكان و المعالم الطبيعية و الحضرية والتراثية.	_ ضعف البعد العاطفي في العملية التخطيطية.
التصميمية	القيمة البيئية	_ التهوية بإستخدام المناور والفتحات والنوافذ. _ وجود الأفنية الداخلية (الحوش) والتي تعمل على حركة الهواء داخل المباني. قلة نسبة الحرارة والاشعاع الشمسي الساقط على المباني (نتيجة لقرب المباني من بعضها وضيق حجم الطرق والممرات). _ إستخدام مواد بناء (طين، طوب أحمر، حصير، قش، قنا) وتشطيبات تساعد في اعتدال درجان الحرارة في كل من فصل الشتاء والصيف.	_ الإعتماد على التهوية الطبيعية والصناعية (اجهزة التكييف والتبريد) بنسبة أكبر. _ قلة نسبة الأفنية الداخلية (الحوش) داخل الأبنية. _ إستخدام مواد بناء حديثة لا تتماشى مع البيئة العمرانية (كإستخدام الزجاج في غالبية واجهات المباني).	_ إستخدام مواد حديثة في التشطيبات لا تتوافق مع البيئة، مما يؤدي الي زيادة نسبة الحرارة في المباني.
	القيمة الوظيفية	_ مراعاة الجوانب الوظيفية في العملية التصميمية، بحيث يتم ممارسة النشاط المعني بداخلها بسهولة و إراحية، والاضاءة بواسطة مناور اعلى الحائط، اضافة الى ان الفناء (الحوش) يساعد ايضا في عملية الاضاءة.	_ أصبح التصميم لا يراعي الجوانب الوظيفية بصورة جيدة، إضافة للاعتماد الكلي على الاضاءة الصناعية.	_ عدم التعرض للاضاءة الطبيعية بصورة كافية، بسبب البناء المغلق.
التصميمية	القيمة الإجتماعية	_ مراعاة القيم الإجتماعية. _ قرب المساكن من بعضها ساعد في عملية التواصل الإجتماعي.	_ ضعف الروابط الإجتماعية وذلك لبعد المساكن من بعضها نتيجة للتخطيط الشبكي .	_ ضعف الروابط الإجتماعية.

		_ الفناء الداخلي ساعد على الترابط الاسري بين افرد المساكن عند إجتماعهم على وجبة الغداء او العشاء.	_ ضعف الروابط الاسرية بين الأفراد (عدم وجود الافنية الداخلية، ظهور نمط الشقق السكنية).	
	القيمة الدينية	_ مراعاة القيم الدينية. _ الخصوصية (فصل الرجال عن النساء). _ الحفاظ على حقوق الجار (حيث النوافذ لاتفتح على الجار كما أن الحائط يبعد بنسبة معينة عنه).	_ قلت القيمة الدينية إلى حدٍ ما. _ الخصوصية (اسقبال الرجال والنساء أصبح واحداً). _ النوافذ تفتح علي الجار، إضافة الى أن المبنى اصبح بشييد على حائط الجار الأخر).	_ ضعف الخصوصية.
	القيمة الثقافية	_ طابع مميز(خصوصية الطابع)، يعكس الهوية الحضرية للمجتمع حيث من السهل التعرف على الثقافة التي ينتمي لها هذا الطابع. _ يعكس القيم المعمارية السودانية من حيث التعبيير العضوي للعناصر.	_ عدم وجود نسيج عمراني موحد، يعكس الملامح الحضرية. _ تنوع طرز البناء ومحاكاة نمط المباني الغربية. _صعوبة التعرف على مورفولوجية المدينة (فقدان الهوية المعمارية). _ إندثار قيم العمارة السودانية الاسلامية.	_ عدم وضوح الهوية الحضرية السودانية. _ عدم وجود ملامح واضحة تعكس مورفولوجية المنطقة. _ تنوع النسيج الحضري القائم.
	القيمة الإقتصادية	_ إستخدام مواد محلية في عملية البناء _ الإستعانة بالعمالة المحلية. _ الإعتماد على المواد قليلة التكلفة. _ الإعتماد بصورة اكبر على التهوية والاضاءة الطبيعية.	_ إستخدام مواد بناء حديثة غالية الثمن. _ الإستعانة بالعمالة الأجنبية ذوي الأجور الباهظة. _ الإعتماد بصورة أكبر على التهوية والإضاءة الصناعية.	_ إستخدام مواد بناء حديثة والإستعانة بعمالة أجنبية ذات أجور عالية. _ تصميم مباني لاتؤدي وظيفتها بكفاءة عالية.
	القيمة الجمالية	_ القيم الجمالية بإستخدام العناصر التي تعكس الملامح المعمارية (الوحدة البنائية، تناسب المقياس، وتناغم الإيقاع). _ التعبيير المعماري للعناصر الإنشائية (الأعمدة، والقباب، والعقود). _ نسيج عمراني مترابط وموحد من حيث مواد الإنشاء والتشطيبات الخارجية وشكل الفتحات والنوافذ.	_ تغيير معايير القيم الجمالية. _ تنوع ملاحظ في النسيج العمراني من حيث مواد الإنشاء، والبناء، والتشطيبات الخارجية لشكل واجهات المباني.	_ تفرد اي مبنى على حده، وعدم التعبير الوظيفي الواضح للمباني.
	القيمة العاطفية	_ يعكس عاطفة السكان وذلك لإرتباطهم الوثيق بالمعالم الطبيعة والحضارية التي تجسد قيمة تراثية.	_ أصبح التصميم يعكس فقط إحتياجات ومتطلبات العصر متغاضياً عن القيم العاطفية والتراثية.	_ ضعف البعد العاطفي في العملية التصميمية.

المصدر: إعداد الباحث

٣ـ٣ حالة الدراسة: (حي ود نوباوي، حي بري المحس):

٣-٣-١ حي ود نوباوي:

خريطة (٣|١٠) توضح مدينة أم درمان

خريطة (٣|١١) توضح حدود حي ود نوباوي

المصدر: google map

٣-٣-١-١ جمع المعلومات:

أ| أسباب الإختيار: يرجع سبب إختيار الحي كون أنه من أقدم وأعرق أحياء أم درمان.

ب| الأهمية: ترجع أهمية الحي إلى أنه من أقدم أحياء أم درمان وواحد من أعرق أحيائها، وذلك لإحتوائه على العديد من المعالم الحضارية البارزة التي سيلي ذكرها فيما بعد، والتي تجسد ملامح العمارة المحلية الأصيلة، والتي لابد من الحفاظ عليها وإحيائها والعمل على إستمراريتها.

ج| خلفية تاريخية: حي ود نوباوي من أقدم أحياء أم درمان يرجع تاريخه إلى فترة المهدية، ويعود أصل تسمية الحي نسبة إلى الأمير ود نوباوي، وهو واحد من قادة جيوش المهدية ويقال إنه هو الذي قتل الجنرال غردون باشا. يتميز الحي بطابع معماري يحمل قيم تراثية توالى البناء عليها كأساس ومعيار للعمران والعمارة، لتصبح تراثا محليا يسكن في الذاكرة الحية والوجدانية الإنسانية.

د| الموقع: يحد الحي شرقا شارع الهجرة الذي يفصله عن كل من حي اب روف وحي ود البنا، ومن الناحية الغربية شارع الوادي والذي يفصله عن حي العمدة والركابية، ويتخلل الحي شارعان هما شارع ود البصير وشارع الدومة (السيد عبدالرحمن المهدي).

وينقسم الحي إلى أربعة أحياء صغيرة وهي: القلعة، ود نوباوي شمال، ود نوباوي وسط، و ود نوباوي جنوب (ود أرُو، القلعة).

صورة (٣/٥) توضح شارع السيد عبدالرحمن(الدومة). صورة (٣/٦) توضح شارع ود البصير صورة (٣/٧) توضح شارع الوادي.

صورة (٣/٨) توضح شارع السور(الموردة حاليا)

صورة (٣/٩) توضح شارع الهجرة.

ه/ المساحة: تبلغ مساحة الحي حوالي ٦ كلم مربع، وعدد سكان يبلغ (٥٦٨٠٥) نسمة.

و/ معالم الحي التاريخية:

- مسجد السيد عبدالرحمن المهدي (جامع الأنصار)، وهو مؤسس حزب الأمة.
- مدرسة ود نوباوي وهي أقدم مدرسه، أنشأها السيد عبدالرحمن المهدي في أربعينيات القرن الماضي.
- مركز شؤون الأنصار.
- جامع الشيخ قريب الله (مركز الطريقة السمانية).
- نادي ود نوباوي الرياضي.

- سوق ود نوباوي.

صورة (٣/١٠) توضح مبنى هيئة شؤون الانصار

صورة (٣/١١) توضح جامع السيد عبدالرحمن (الأنصار).

المصدر: الباحث

ز/ الملامح العمرانية لحي ود نوباوي:

١/ الناحية التخطيطية: حي ود نوباوي حي سكني تتوفر فيه كل من الأنشطة الخدمية والتجارية، وتتعدد أنماط التخطيط داخله، فهي مابين التخطيط المتضام (ود نوباوي جنوب) والذي يعكس قيمة بيئة جيدة، والمنتظم (ود نوباوي وسط_ شمال وجنوب شارع ود الصير) والغير منتظم العشوائي (ود نوباوي شمال)، اما على مستوى تقسيم الاراضي فهي تتراواح مابين المساحات الصغيرة والمتوسطة والكبيرة خاصة الأراضي التي بالقرب من الجامعين.

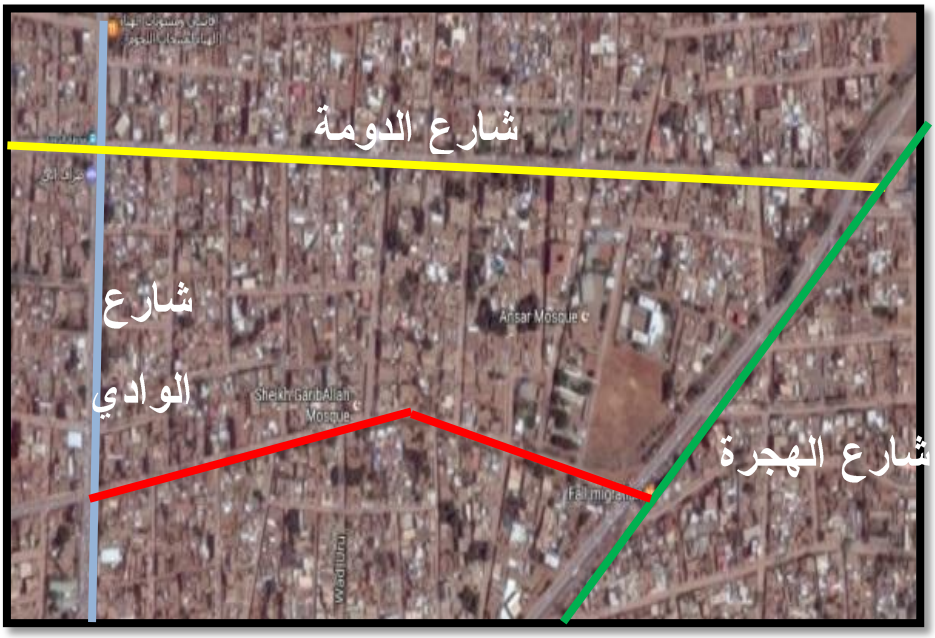

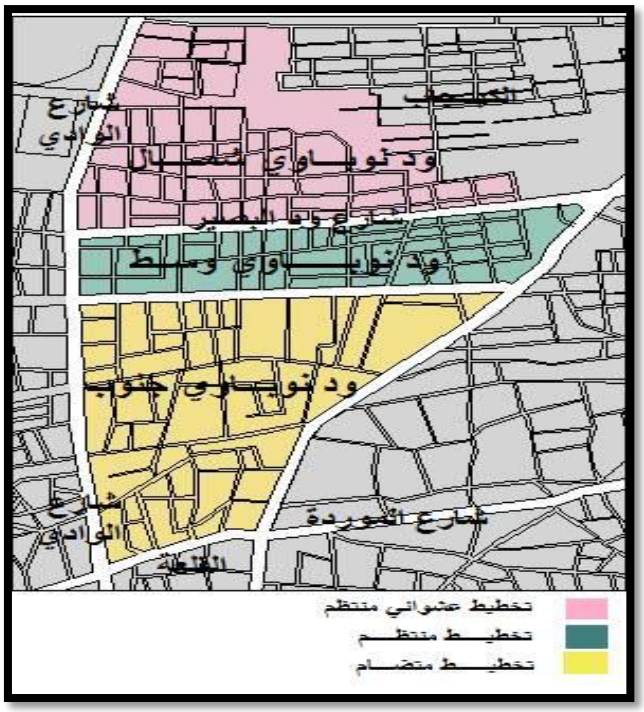

خريطة (٣|١٢) توضح انماط التخطيط ومساحات الاراضي

المصدر: الباحث

٢/ الناحية التصميمية: تتنوع وتتعدد مباني حي ود نوباوي من حيث نمط البناء مابين القديم والتقليدي والحديث بنسبة أكبر خاصة في منطقة ود نوباوي شمال_ شمال شارع ود البصير، أما بالنسبة لإرتفاعها فهي تتراوح مابين المباني ذات الطوابق المتعددة والأدوار الأرضية في أغلب أنحاء الحي، وبالنسبة لمواد البناء فهي ايضا متنوعة ما بين مواد البناء المحلية التقليدية والمواد الحديثة.

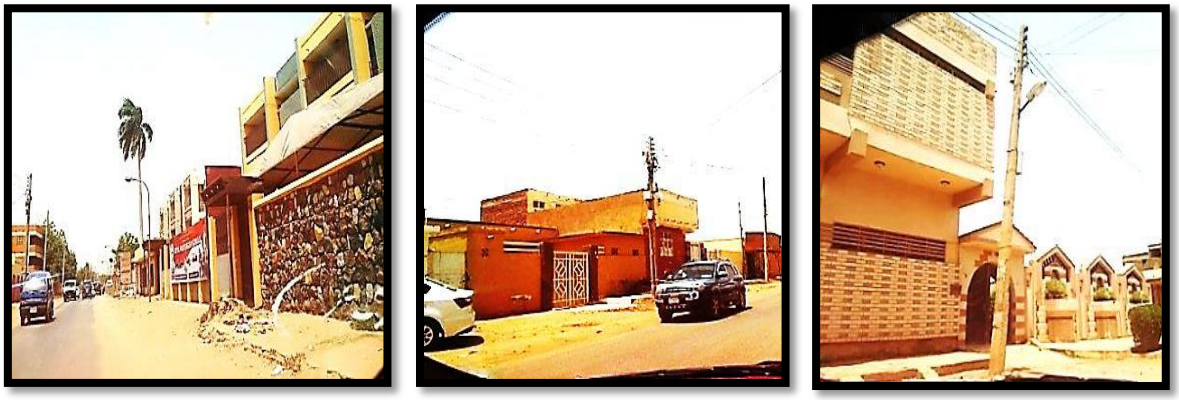

صورة (٣|١٢) توضح بعض الملامح المعمارية في شارع ود البصير

صورة (١٣/٣) توضح بعض الملامح المعمارية فيشارع الدومة

صور(١٤/٣) توضح بعض من الملامح المعمارية في شارع السور (الموردة).

المصدر:الباحث

٣-٣-١-٢ تحليل المعلومات:

التحليل الوصفي لحي ود نوباوي بناءاً على القيم المعمارية التراثية:

- **القيمة البيئية:** تظهر القيمة البيئية في حي ود نوباوي لحد ما من خلال أنماط التخطيط والمواد المستخدمة في البناء. فنجد أن التخطيط المتضام (المباني المتقاربة والشوارع المنحية الضيقة) ساعد على تقليل نسبة الإشعاع الشمسي، نتيجة لقرب المباني من بعضها البعض خاصة في منطقة ود نوباوي وسط، اضافة لوجود الساحات والتي تسهم في خلق متنفس طبيعي للحي. وايضا التخطيط الغير منتظم تظهر فيه القيمة البيئية بنسبة بسيطة، وتقل هذه القيمة في التخطيط الشبكي خاصة في المباني المطلة على شارع الدومة، حيث الشارع المسيطر والزحام المروري وإزدياد نسبة الحرارة والتلوث. اما بالنسبة لمواد البناء فهي متفاوتة مابين المواد المحلية والمواد الحديثة بصورة أكبر.

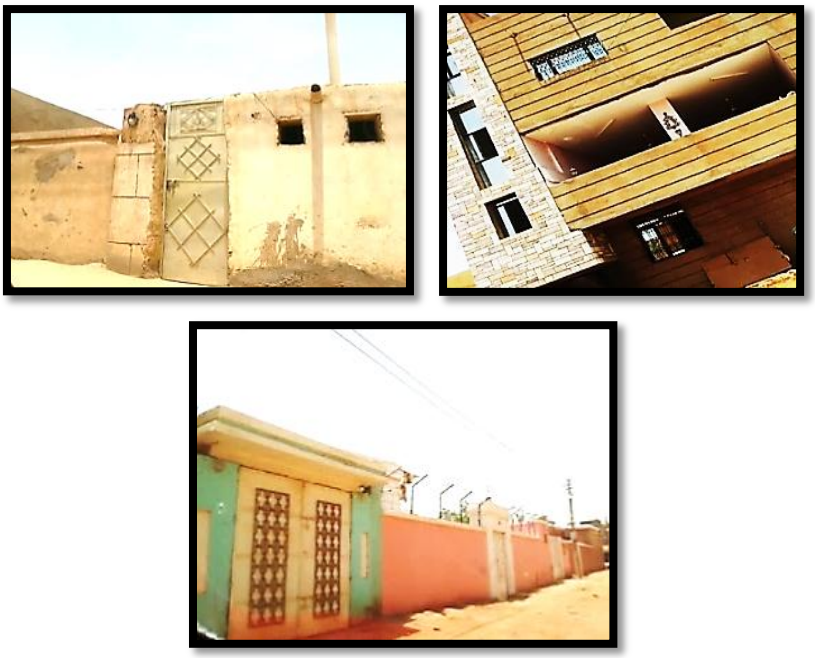

صور (١٥/٣) تضح إختلاف أنماط ومواد البناء جنوب شارع الدومة

صور (١٦/٣) توضح ضيق الشوارع وانحناءها

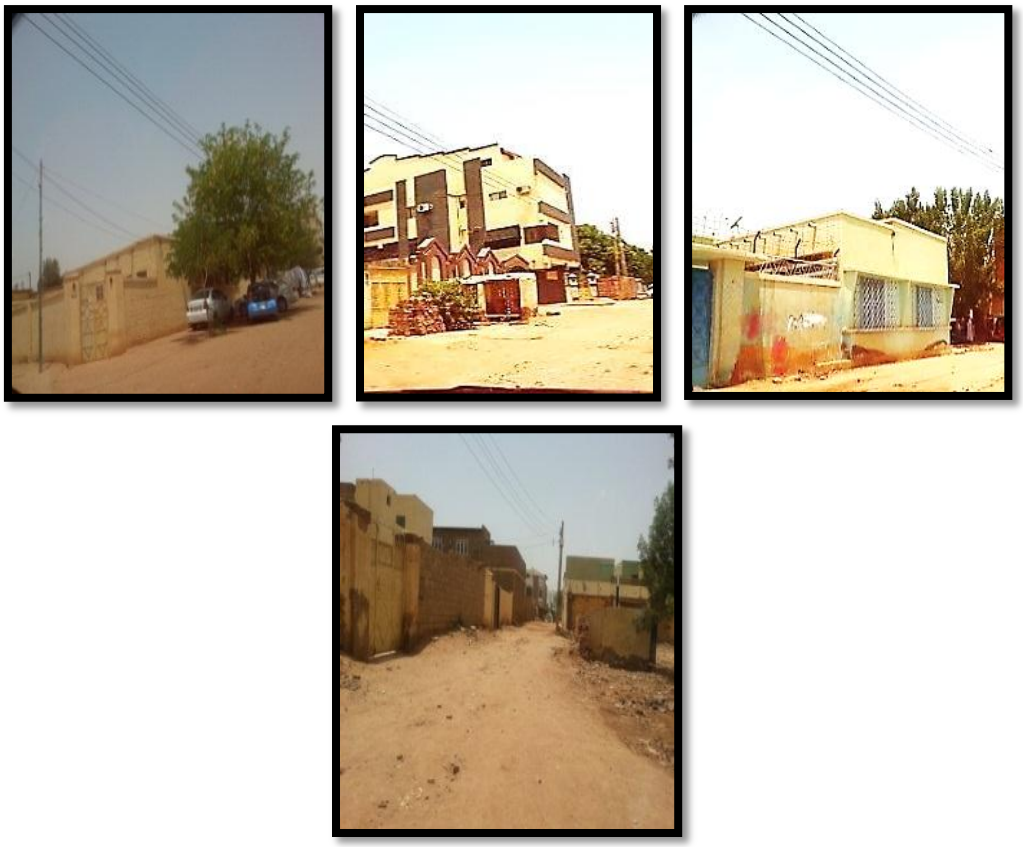

صور (٣|١٧) توضح إختلاف أنماط ومواد البناء بمنطقة ود نوباوي شمال (شمال شارع ود البصير).

المصدر:الباحث

- **القيمة الوظيفية:** تنعكس القيمة الوظيفية للحي كون انه منطقة سكنية في المقام الأول، إضافة الى توفر العديد من الخدمات المساعدة والتي تلبي إحيتاجات السكان، وهي الساحات، الطرق والخدمات العلاجية والتعليمية والترفيهية إضافة للخدمات التجارية والتي توجد أغلبها في الأدوار الأرضية للمباني، خاصة المطلة على الشوارع الرئيسية والتي تعتبر من أبرز المشاكل. إضافة إلا أن القيمة الوظيفية تظهر أيضا من خلال التدرج الفراغي للمسارات والساحات، حيث توجد ثلاث مسارات رئيسية (شارع ود البصير، شارع الدومة، وشارع الموردة) والتي تتفرع منها طرق وأزقة تتخلل الحي وصولا إلى ميادين صغيرة ثم إلى الساحات الكبيرة (ساحة جامع الانصار)، لتبدأ الحركة منها مرة أخرى.

صورة (٣|١٨) توضح المحلات التجارية في بعض المساكن

المصدر: الباحث

- **القيمة الإجتماعية:** تظهر القيمة الإجتماعية في كون الحي مقام على أساس التنشئة المجتمعية والعادات والتقاليد السودانية، فهو يجسد قيمة إجتماعية كبيرة لدى السكان المحليين وذلك لإرتباطهم الوثيق به، إضافة إلى أن التفاعلات الدينية والإجتماعية التي تتم فيه خاصة تلك التي تقام في الساحات (جامع الانصار والشيخ قريب الله) والتي تمثل مركز ثقل المنطقة وأكثرها حيوية والتي يأتي إليها السكان من أماكن مختلفة بغرض (صلاة الجمعة والعيدين)، أيضا المباني المتقاربة من بعضها البعض ساعدت على تقوية الصلآت الإجتماعية بين السكان والتي نتجت عن التخطيط المتضام، إضافة لقوة الرابط الإجتماعي والأسري بين أفراد المسكن الواحد (مع العلم بأن أغلب سكان ود نوباوي أسر كبيرة بحيث نجد المسكن الواحد يضم عدداً من الأسر) وذلك من خلال إجتماعهم على وجبة الغداء والعشاء بالفناء الداخلى (الحوش).

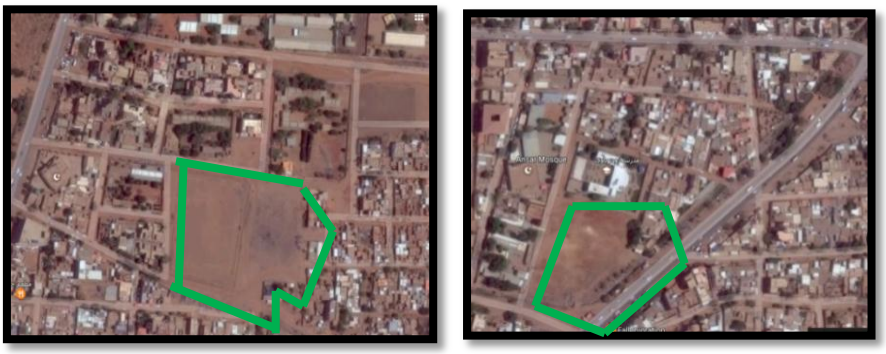

صور (٣|١٩) توضح ساحة جامع الأنصار وساحة جامع الشيخ قريب الله

صورة (٣|٢٠) توضح قرب المباني من بعضها

المصدر: الباحث

- **القيمة الدينية:** تنعكس في تصميم البيوت على أساس تعاليم الإسلام من حيث الخصوصية (فصل الرجال عن النساء) وإرتفاع سور المساكن، الحفاظ على حقوق الجوار (عدم الإطلال عليه والعلو عنه بالبنيان)، مع أن هذه القيمة تنعدم في جزء من أنحاء الحي، إضافة لتوفر أحيزة دور العبادة.

صور (٣|٢١) توضح تصميم البيوت على أساس التعاليم الدينية

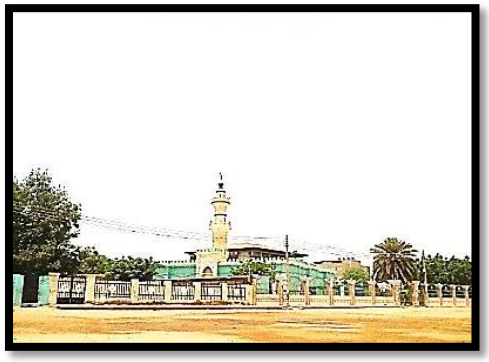

صورة (٣|٢٢) توضح احيزة دور العبادة

صورة (٢٣/٣) توضح علو الجار على الجار.

المصدر: الباحث

- **القيمة الثقافية:** تنعكس القيمة الثقافية للحي من خلال بعض المباني ذات الطابع المميز والذي يعكس جزء من قيم العمارة التراثية والتي تعبر عن الشخصية والهوية السودانية، والتي تظهر بوضوح على أشكال مبانيها وإنتمائها لها خاصة في الوسط، إضافة لوجود الساحات والتي من خلالها تتم ممارسة الأنشطة الثقافية المختلفة.

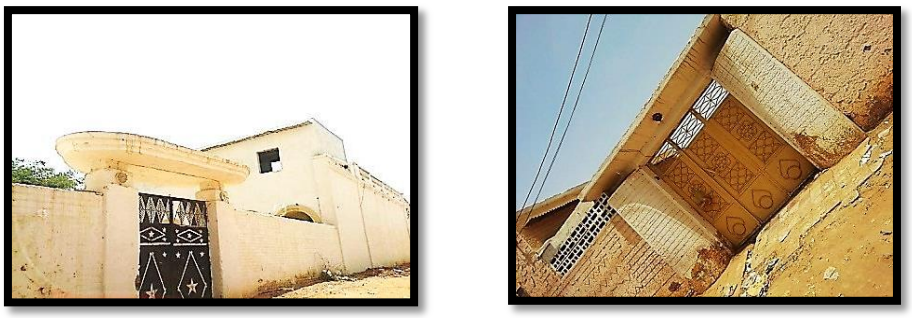

صورة (٢٤/٣) توضح الملامح والهوية السودانية

المصدر: الباحث

- **القيمة الإقتصادية:** تتمثل القيمة الإقتصادية في أن المضمون المعماري بحد ذاته هو قيمة إقتصادية كبيرة، وذلك من خلال توفر مباني تمارس فيها كافة الأنشطة المختلفة وبأداء عالي، وذلك ما يعكسه الحي من خلال توفر المساكن والمباني الخدمية والتجارية (الدكاكين وسوق ود نوباوي)، إضافة لذلك تتجلى القيمة الإقتصادية في إستخدام المواد المحلية في عملية البناء في بعض أجزاء الحي.

صور (٣|٢٥) توضح إستخدام المواد المحلية في بعض أجزاء الحي.

المصدر: الباحث

- **القيمة الجمالية:** تنعكس القيمة الجمالية من خلال التدرج الفراغي للأبنية والمسارات الذي يتميز بها الحي، وتناسب مقياس المباني والفراغات وأحجامها، إضافة لتناغم الإيقاع وتجانس وبساطة المفردات خاصة في قلب الحي، إلا أن هذا التناغم يقل نسبيا إضافة إلى ضعف الوحدة البنائية خاصة في المباني المطلة على شارع الدومة وبعض المباني المطلة على الشوارع الرئيسية، حيث يظهر تفرد كل مبنى على حده.

صور (٣/٢٦) توضح تناغم الايقاع والتدرج الفراغي وتناسب المقياس.

المصدر: الباحث

- **القيمة العاطفية:** تتجسد القيمة العاطفية في الإرتباط الوثيق بالمكان (الحي)، لما له من أهمية تاريخية كبيرة لدى السكان المحليين والجوار. حيث يمثل الحي موروثاً تاريخياً وحضارياً توارثه عن السلف يعكس في طياته قيماً عاطفية وإجتماعية ودينية...الخ، قام البناء على أساسها، حيث يجسد العمارة المحلية السودانية. إضافة للشعور بحميمية المباني والفراغات والأزقة الناتجة من قرب

المباني من بعضها وضيق الطرق والأزقة ود نوباوي جنوب (ود دورو، والقلعة)، وود نوباوي شمال.

٣-٣-٢ حي بري المحس:

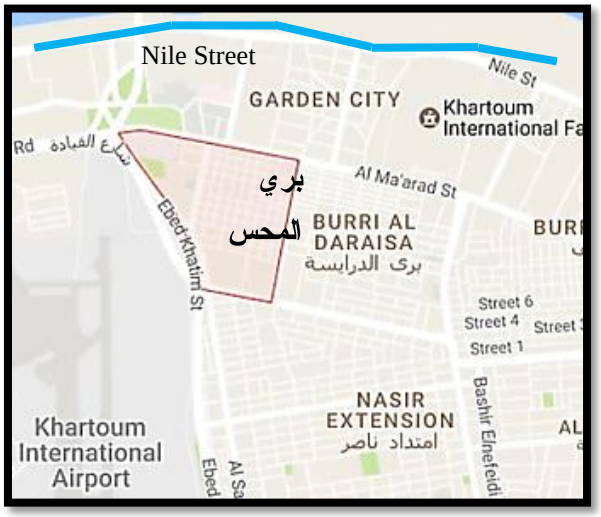

خريطة (١٣|٣) توضح حي بري المحس والمجاورات.

المصدر: Google map

٣-٣-٢-١ جمع المعلومات:

أ| أسباب الأختيار: يرجع سبب إختيار حي بري المحس كون أنه من أقدم أحياء الخرطوم، إضافة إلي أنه تم تخطيطه بناءاً على رغبات الأهالي للسكن بجوار الأقارب والأصدقاء، بما يراعي العديد من القيم المعمارية التراثية.

ب| الأهمية: يعتبر حي بري المحس من أقدم وأعرق مناطق العاصمة السودانية (الخرطوم)، وأقدم أحياء البراري قام على أساس القبلية والجهوية، كما أنه قد تم بناء منازله بمجهود الأهالي الذاتي، إضافة الى ذلك كله الموقع الإستراتيجي الذي يتميز به وذلك لقربه من المرافق الحكومية المهمة، الأمر الذي جعل أهالي بري المحس الأكثر إحتكاكاً بالإنجليز والأكثر إنفتاحا علي حركة الحياة المعاصرة.

ج| خلفية تاريخية: حي سوداني يقع في ولاية الخرطوم داخل مدينة الخرطوم، وهو من أقدم وأعرق أحيائها، ويشمل مصطلح البراري فضلاً عن بري المحس، كلا من بري الدرايسة، بري الشريف وبري اللاماب، وكل منطقة من البراري هي الأقدم في الخرطوم

بلا منازع بيد أن بري المحس هي الأقدم بين كل أحياء البراري، ويرجع أصل التسمية إلى أنه في الأصل مكون من شقين هما: بري وهي مشتقة من (بر توتي)، بينما (المحس) هم الأثنية التي شكلت سكان توتي الآوائل، هذا وقد فضل بعضهم الإنتقال من جزيرة توتي إلى بر الخرطوم بسبب زراعتهم وانشأوا بري المحس كأول حلة مأهولة في الخرطوم وذلك في العام ١٥٧٥م.

د| الموقع: يقع حي بري شرق الخرطوم ويحده من الشمال شارع المعرض والذي يفصله عن حي قاردن سيتي (بوليس) وبيوت أساتذة الجامعة وإشلاق البوليس، ومن جهة الغرب شارع عبيد ختم والذي يفصله عن مطار الخرطوم الدولي وحي المطار، ومن جهة الجنوب حي إمتداد ناصر، ومن جهة الشرق حي بري الدرايسة.

خريطة (٣|١٤) توضح المجاورات المحيطة بالحي.

المصدر: Goole map

ه| المساحة: تبلغ مساحة الحي حوالي ٣٣٠,٠٠٠ متر مربع.

و| معالم الحي التاريخية:

- **مقابر ود المبارك:** تقع شمال شرق بري المحس على ضفاف النيل الأزرق جوار كبري بري (القوات المسلحة)، وقد سميت هذه المقابر على الشيخ محمد المبارك الذي توفى في حوالي العام ١٨٦٠م، حيث كان قبلها يدفن أهالي بري المحس موتاهم في مقابر حلة حمد عبر نقل الجثمان بالمراكب النيلية، ونتيجة لوصيته أن يدفن في

قبته التي تم دفنه فيها، ومن ثم تحولت لمقابر بري المحس ولذلك تعرف بقابر ود المبارك.

صورة (٣|٢٧) توضح مقابر ود المبارك (بري المحس).

المصدر: الباحث

- **الجزر (سوق أربعة):** يطلق أهالي بري المحس على سوقهم إسم الجزر لأنه عندما أقيم لم يكن يشترى منه الأهالي الخضروات نظرا لزراعتهم، وإنما اللحوم من القصابة (الجزارين)، وحينها كان الجزر يمد حاجة منطقة البراري كلها من اللحوم. وعرف أيضا بإسم سوق أربعة نسبة لمحطة المواصلات التي فيها ورقمها أربعة، وقد قام السوق بموافقة المجلس البلدي في أربعينيات القرن الماضي.

صورة (٣|٢٨) توضح الجزر (سوق اربعة).

المصدر: الباحث

- **جامع بري العتيق:** بني أول مرة في العام ١٩٠٤ عن طريق التبرعات التي جمعها الفكي خوجلي من الأهالي وأقاربه المحس في باقي مناطق تواجدهم، حيث بني بالطوب الأحمر، ومن ثم تم إعادة بناءه وتوسعته في خمسينيات القرن المنصرم.

صورة (٣|٢٩) توضح جامع بري العتيق

المصدر: الباحث

- **المدارس:** كان قيام أول مدرسة هي مدرسة بري المحس للبنين (البركة حاليا)، والتي أسست في العام ١٩١١م خلال الحكم البريطاني، وهي ثاني مدرسة أولية نظامية حكومية في السودان بعد مدرسة الخرطوم. ومن ثم مدرسة بري المحس للبنات والتي تأسست عام ١٩٢٩م، وكانت بمنزل أحمد حريز قبل تخصيص الموقع الحالي وتشييدها. وبعدها شهدت بري المحس إفتتاح أول روضة بالخرطوم عام ١٩٤٩م، وقد أسستها التربوية الفاضلة زينب ياسين على النسق الذي اتخذه معلمها الشيخ بابكر بدري.

صورة (٣/٣٠) توضح روضة بري المحس.

صورة (٣|٣١) توضح مدرسة بري المحس للبنات.

المصدر: الباحث

ز| الملامح العمرانية لحي بري المحس:

١/ **الناحية التخطيطية:** تم تخطيط الحي من قبل الإنجليز بين العام ١٩٠٤-١٩٠٨م، تخطيطا مبدئيا حديثا، حتى تكون سكنا ملائما لطبقة الأفندية، وشمل إنشاء مدرسة أولية وشفخانة ونادي إجتماعي، ومكتب بريد، وقد خططت بوضع أحد عشر شارعا تتجه من

الشرق إلى الغرب، تقاطعها ثمانية شوارع تتجه من الشمال للجنوب، في ما جملته ٩٠ مربع سكني، وبالرغم من ضيق الشوارع فيها إلا أن التخطيط راعى توزيع المربعات السكنية بما يحفظ رغبات الأهالي للسكن بجوار الأقارب والأصدقاء والذي نتج عنه تخطيطٌ شبكيٌ متضامٌ.

خريطة (٣|١٥) توضح نمط تخطيط حي بري المحس.

المصدر: Google map **المصدر: الباحث**

٢/ الناحية التصميمية: يعتبر حي بري المحس واحداً من الأحياء التي تم بناء منازلها بواسطة المجهود الذاتي للأهالي، لذلك نجد أن السمة الغالبة على الحي، هي بساطة التكوين والنسيج العمراني المترابط من حيث مواد البناء وطريقة البناء.

صورة (٣|٣٢) توضح انماط مساكن حي بري المحس.

المصدر: الباحث

٣-٣-٢-٢ تحليل المعلومات:

التحليل الوصفي لحي بري المحس بناءاً على القيم المعمارية التراثية:

- **القيمة البيئية:** تظهر القيمة البيئية للحي من خلال نمط التخطيط الشبكي المتضام، حيث المباني المتقاربة من بعضها والشوارع الضيقة والمنحنية والساحة التى تمثل متنفس للحي، إضافة لذلك المواد المحلية والتقليدية المستخدمة في البناء والتي بدورها تساعد في إعتدال درجات الحرارة داخل المباني.

صورة (٣٣|٣) توضح متنفس حي بري المحس.

المصدر: الباحث

- **القيمة الوظيفية:** تظهر القيمة الوظيفية للحي من خلال التعبير الوظيفي الواضح للحي، والذي يعكس النشاط السكني في الأغلب، إضافة إلى وجود العديد من الخدمات المساعدة للحي (سوق، مدارس، ساحات، أندية رياضية وثقافية،..إلخ)، إضافة إلى بعض المحلات التجارية (الدكاكين) الموجودة في الأدوار الأرضية في بعض المساكن، كما تنعكس أيضا من خلال التدرج الفراغي للأحيزة المفتوحة والمغلقة.

صورة (٣٤/٣) توضح التدرج بين الأحيزة المفتوحة والمغلقة.

المصدر: الباحث

- **القيمة الإجتماعية:** تتجسد القيمة الإجتماعية في أن الحي قام على أساس القبلية والجهوية، حيث تداخلت العائلات بالزواج والمصاهرة فيما بينهم حتى بات من الصعب إيجاد عائلة منفصلة فالكل أهل وأقارب، إضافة إلى ذلك تخطيطه بناءا على رغبة الأهالي للسكن بجوار الأقارب والأصدقاء، وبناء مساكنهم بالقرب من بعضهم البعض، وضيق الشوارع الناتجة عن نمط التخطيط، كل ذلك ساعد في عملية التواصل الإجتماعي وتقوية الصلآت بين أفراد الحي. وتعتبر البيوت السودانية نموذجاً يجسد قيمة إجتماعية من خلال عناصر المبنى الداخلية والخارجية وأيضا من خلال الإنفتاح إلى الداخل حيث الخصوصية والمحافظة على حقوق الجار وعدم الإطلال عليه.

صورة (٣|٣٥) توضح قرب المساكن من بعضها البعض.

المصدر: الباحث

- **القيمة الدينية:** تنعكس القيمة الدينية في تصميم البيوت على أساس التعاليم الدينية من حيث الخصوصية والحفاظ على حقوق الجوار، إضافة لتوفر أحيزة دور العبادة.

صورة (٣|٣٦) توضح الملامح الإسلامية في التصميم.

المصدر: الباحث

- **القيمة الثقافية:** تتجلى القيمة الثقافية في أن الحي ذو طابع مميز يعكس ملامح العمارة المحلية بصورة واضحة، والتي تحمل في طياتها بعدا ثقافيا معبرا عن الجهوية والتي إنعكست من خلال تصميم الأهالي لمساكنهم بمفردهم، إضافة لوجود المدارس حيث أن الحي كان له الأسبقية عن غيره في مجال التعليم وذلك بسبب موقعه الإستراتيجي وقربه من العديد من المرافق الحكومية، إضافة لكل ذلك توفر الساحات والأندية والتي يتم فيها ممارسة الأنشطة الثقافية المختلفة.

صورة (٣٧/٣) ساحة بري المحس.

المصدر: الباحث

- **القيمة الإقتصادية:** كما ذكرنا سابقا أن المضمون المعماري بحد ذاته هو قيمة إقتصادية كبيرة. وتتجلى القيمة الإقتصادية هنا في توفر مختلف أنواع المباني والتي تلبي إحياجات السكان بكفاءة وفعالية عالية، إضافة للإعتماد بصورة كبيرة على المواد المحلية في البناء، مع العلم بأن مساكن الحي تم بناؤها بالمجهود الذاتي للأهالي عوضا عن الإستعانة بالعمالة المحلية أو الأجنبية.

صور (٣٨|٣) توضح استخدام المواد المحلية في البناء.

المصدر: الباحث

- **القيمة الجمالية:** تنعكس من خلال تناغم الإيقاع والتجانس الناتج من بساطة مفردات البناء وتشابهها وبساطتها، إضافة إلى تناسب مقياس المباني وأحجامها مع عرض الطرق والأزقة، حيث النسبة بين عرض الطريق وإرتفاع المباني ٢:١ أو ٣:١ مما يشكل نسيجاً عمرانياً مترابطاً، وإن كان يفتقد إلى الوحدة البنائية في بعض أجزائه.

صورة (٣٩|٣) توضح النسبة والتناسب بين المباني والطرق

المصدر: الباحث

- **القيمة العاطفية:** تظهر من خلال أهمية الحي لدى سكانه، حيث يشكل الحي قيمة إجتماعية كبيرة جعلت سكانه يقومون ببناء منازلهم بالقرب من بعضهم مع النظام الشبكي (حيث الأزقة الضيقة)، مما يعكس عاطفتهم وإرتباطهم ببعضهم البعض، وكل ذلك يعكس الإرتباط العاطفي والاتزان المعنوي والمادي والفكري للحي.

٤ـ٣ خلاصة التحليل:

جدول يوضح الوضع الحالي للقيم المعمارية التراثية والسلبيات لكل من حي ود نوباوي وحي بري المحس.

القيمة	الوضع الحالي – ود نوباوي	السلبيات	الوضع الحالي – بري المحس	السلبيات
البيئية	_ تعدد أنماط التخطيط • متضام ود نوباوي جنوب. • منتظم ود نوباوي شمال. • شبكي المباني المطلة على شارع الوادي. • غير منتظم ود نوباوي وسط. _ مواد البناء متنوعة مابين المحلية التقليدية والحديثة. _ نمط البناء مابين التقليدي القديم والحديث المعاصر.	_ التخيط المتضام تحقق في جزئية بسيطة من الحي. _ عدم وجود مسطحات خضراء. _ مشاكل التلوث البيئي الناتجة من سوء التصريف بالنسبة لمياه الاستخدامات اليومية والأمطار، اضافة لاعاقتها لحركة السيارات و المارة.	_ تخطيط شبكي. _ مواد البناء متنوعة ما بين الحديثة والمحلية بصورة كبيرة. _ نمط البناء مابين المعاصر و التقليدي القديم بصورة كبيرة.	_ عدم وجود مسطحات خضراء بصورة كافية. _ مشاكل التلوث البيئي الناتجة من سوء التصريف بالنسبة لمياه الاستخدامات اليومية والأمطار، اضافة لاعاقتها لحركة السيارات و المارة.
الوظيفية	_ حي سكني في المقام الأول.	_ تداخلت الأنشطة بصورة كبيرة مع الزمن، فظهرت العديد من الانشطة التجارية خاصة في الأدوار الأرضية لبعض مساكن الحي، والتي بدورها أثرت سلبا على المظهر العام للحي.	_ حي سكني في المقام الأول.	_
الإجتماعية الدينية	_ حي مقام على اساس التنشئة المجتمعية. _ قوة التواصل والروابط الإجتماعية بين الجوار. _ وجود الساحات والتي تمثل مركز ثقل الحي. _ توفر أحيزة دور العبادة. _ تصميم البيوت على أساس التعاليم الدينية. _ الحفاظ على حقوق الجوار.	_ لا توجد أحيزة تمارس فيها الأنشطة الإجتماعية. _ عدم وجود اماكن ترفيهية للسكان. _ عدم الإستقلال الأمثل لساحات الجوامع. _ عدم الحفاظ على حقوق الجوار في بعض أجزاء الحي. _ إنتشار الجريمة بسبب كثرة مداخل الحي.	_ حي مقام على القبلية و الجهوية. _ قوة الترابط والذي نتج عن نمط التخطيط. _ وجود الساحة والتي تمثل نواة الحي. _ توفر أحيزة دور العبادة. _ تصميم البيوت على أساس التعاليم الدينية. _ الحفاظ على حقوق الجوار.	_ لا توجد أحيزة تمارس فيهاالأنشطة الإجتماعية. _ عدم وجود اماكن ترفيهية للسكان. _ عدم الإستقلال الأمثل لساحات الجوامع. _ عدم الحفاظ على حقوق الجوار في بعض أجزاء الحي.

الثقافية	_ حي زو طابع محلي يعكس جزء من قيم العمارة التراثية، ويعبر عن الهوية والشحصية السودانية. _ وجود الساحات والتي تمارس فيها مختلف الانشطة الثقافية.	_ ظهور عدد من المباني ذات طابع معماري مختلف، لايعكس الثقافة السودانية. _ عدم وجود نسيج عمراني مترابط يعكس ثقافة المنطقة.	_ حي بطابع خاص يعكس ملامح العمارة المحلية السودانية. _ حي زو طابع مميز يعبر عن الجهوية والتي انعكست في تصميم المساكن.	_ ظهور بعض المباني ذات طابع مختلف عن باقي الحي.
إقتصادية	_ توفر الأبنية الخدمية والتجارية. _ توفر بعض المباني والتي تمارس فيها الانشطة المختلفة وبأداء عالي.	_ عدم توفر الأبنية الخدمية بصورة كافية مقارنة بحجم الحي. _ تحول بعض المباني إلى محلات تجارية. _ عدم التنظيم للإنشطة الخدمية والتجارية. _ وجود بعض المباني والتي تحول دون استخدامها بفداء وكفاءة عالية.	_ توفر الأبنية الخدمية والتجارية. _ توفر بعض المباني والتي تمارس فيها الانشطة المختلفة وبأداء عالي. _ إستخدام المواد المحلية في البناء بصورة كبيرة.	_ عدم توفر الأبنية الخدمية بصورة كافية. _ عدم التنظيم للإنشطة الخدمية والتجارية. _ وجود بعض المباني والتي تحول دون استخدامها بفداء وكفاءة عالية.
الجمالية	_ التدرج الفراغي للأبنية والمسارات. _ تناسب مقياس المباني والفراغات وأحجامها. _ تناغم الإيقاع وتجانس المفردات.	_ ضعف الوحدة البنائية (المباني المطلة على شارع الدومة، والشوارع الرئيسية). _ تغطية المحلات التجارية واللوحات الاعلان واجهات المباني والتي ادت إلى اخفاء الكثير من المفردات المعمارية. _ عدم وجود نسيج عمراني موحد ومترابط.	_ تناغم الإيقاع. _ بساطة المفردات وتشابهها. _ تناسب مقياس المباني وأحجامها مع عروض الطرق والأزقة.	_ عدم وجود نسيج عمراني موحد ومترابط.
العاطفية	_ الإرتباط الوثيق بالحي لأهميته التاريخية. _ يمثل مؤروث تاريخي وحضاري يجسد العمارة المحلية السودانية.	_____	_ يمثل قيمة إجتماعية وعاطفية كبيرة، جعلت الآهالي يبنون مساكنهم بالقرب من بعضهم. _ الإرتباط العاطفي والإتزان المعنوي والفكري للحي.	_____

٥-٣ تقييم للقيم المعمارية التراثية لكل من حي ودنوباوي وبري المحس

التقييم	الدرجة
ممتازة	٨ – ١٠
جيدة	٥ – ٧
متوسطة	٣ – ٤
اقل من المتوسط	١ – ٢
منعدمة	٠

المصدر: إعداد الباحث، ٢٠١٧م

القيمة البيئية والاجتماعية والوظيفية والدينية لأحياء بري المحس ود نوباوي.

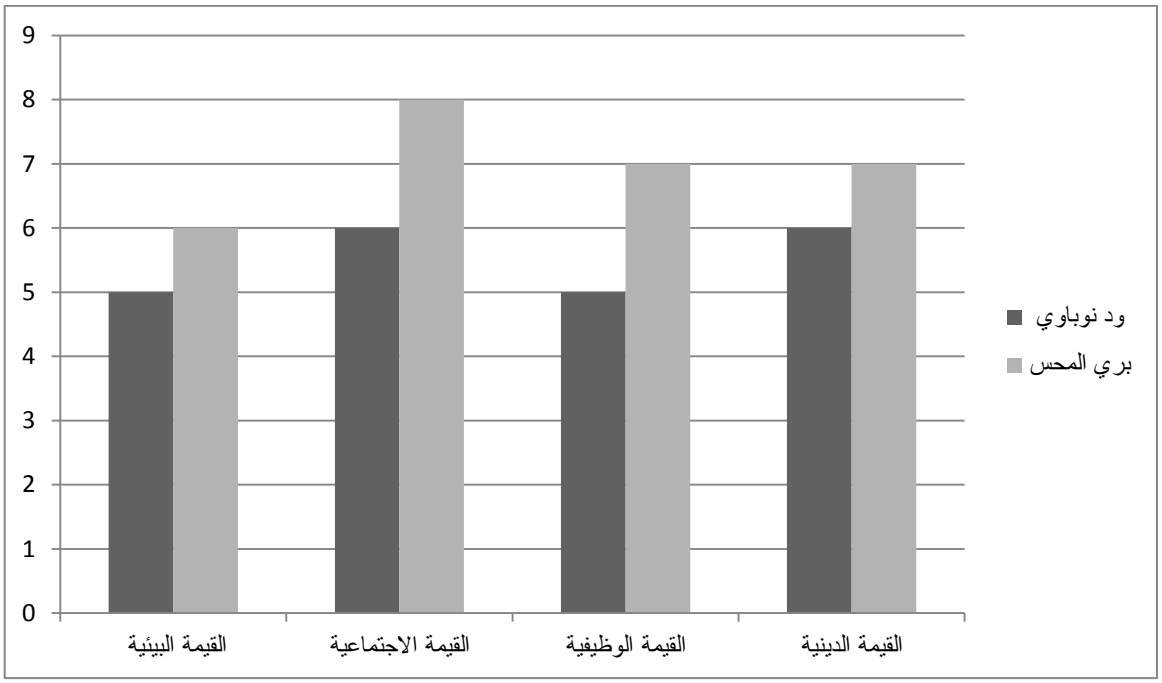

الشكل (١/٣) يوضح القيمة البيئية والاجتماعية والوظيفية والدينية لأحياء بري المحس وودنوباوي.

القيمة الثقافية والاقتصادية والجمالية والعاطفية لأحياء بري المحس ود نوباوي.

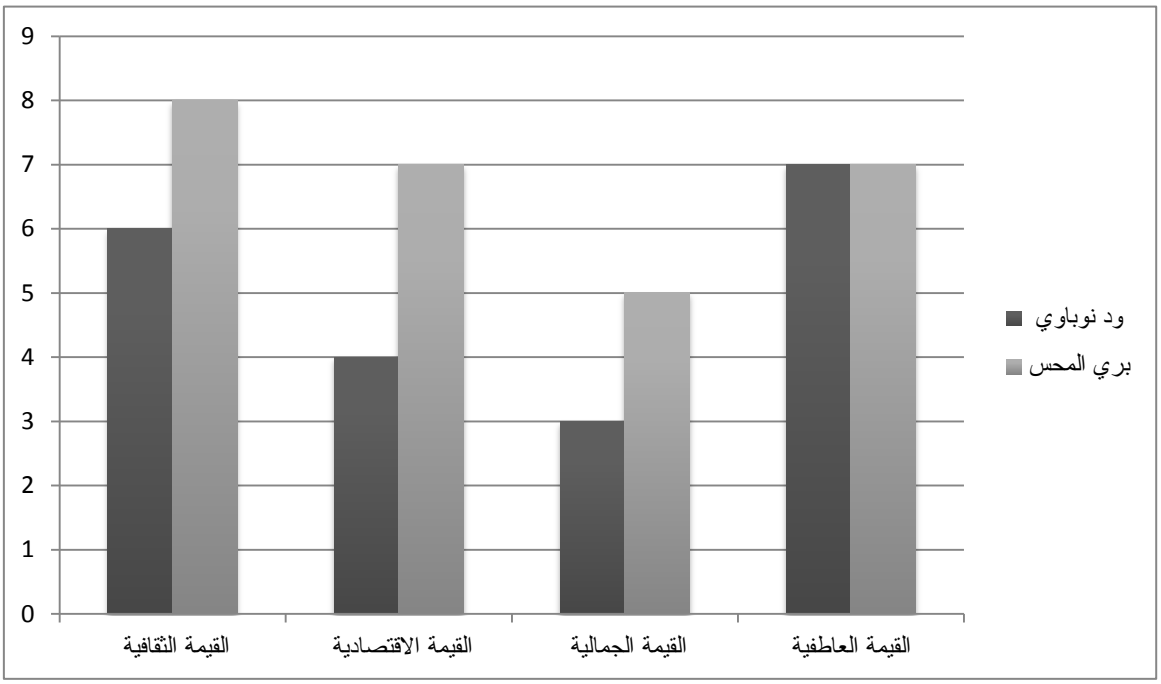

الشكل (٢/٣) يوضح القيمة الثقافية، الإقتصادية، الجمالية، والعاطفية لأحياء بري المحس ود نوباوي.

منحنى القيم لأحياء بري المحس وودنوباوي

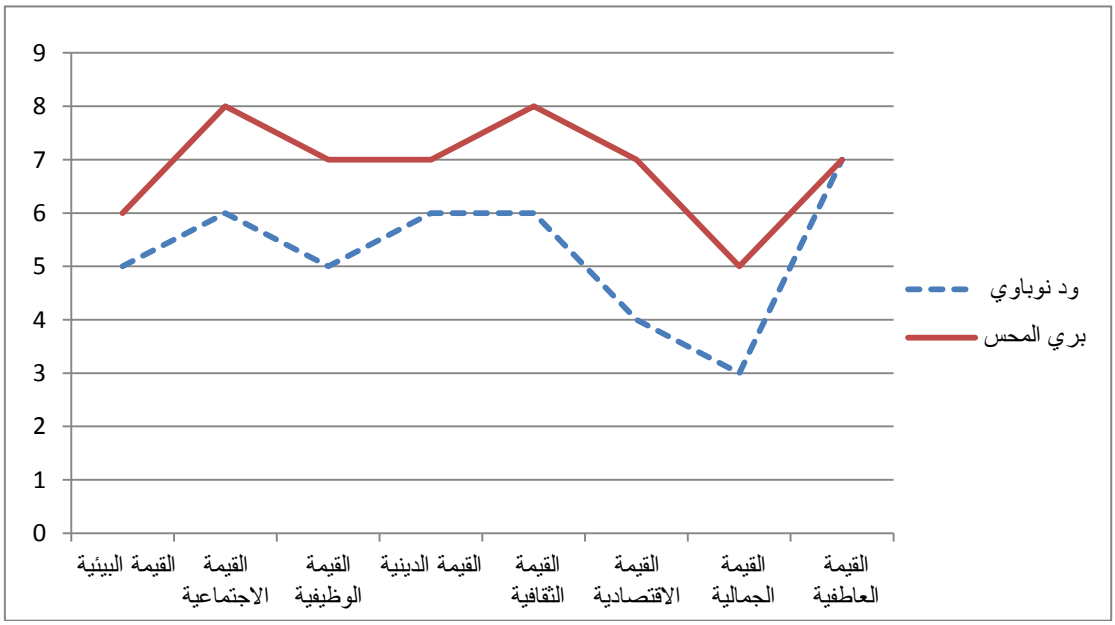

الشكل (٣/٣) يوضح منحنى القيم لأحياء بري المحس ود نوباوي.

3ـ٦ الإستبيان:

إعتمدت الدراسة على توزيع الإستبيان على المواطنين المستخدمون للوقوف على ارائهم وتطلعاتهم وتوجهاتهم التي تخدم الدراسة. إعتمد الإستبيان على نظام الأسئلة المغلقة وبعض الاسئلة المفتوحة، بحيث يقوم أفراد العينة بإختيار الإجابات المناسبة لأفكارهم الشخصية، وذلك لتوفير أكبر قدر ممكن من المعلومات المطلوب توفرها في هذه الدراسة، التي تخدم إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية، وتطوير عملية التصميم المعماري بروح العصر، لضمان تواصل الموروث الحضاري والتاريخي مع معطيات ومتطلبات الحاضر.

3ـ٦ـ١ عينة الدراسة:

إن هذه الدراسة تختص بدراسة حي ود نوباوي وحي بري المحس، من خلال الفئة المستهدفة من الدراسة وهم المستخدمون، لذلك فقد تم توزيع إستمارة الإستبيان على عدد ٢٥ مستخدم لكل من حي ود نوباوي وحي بري المحس.

3ـ٦ـ٢ تحليل الإستبيان: ينظر في الملحق.

٣-٦-٣ خلاصة تحليل الإستبيان:

كانت أراء المستخدمون من خلال توزيع إستمارات الإستبيان، بالموافقة على أهمية موضوع الدراسة، وضرورة التطرق للموضوع البحثي بدراسة تنظيرية تحليلية، بهدف إحياء القيم المعمارية التراثية، وتحسين الطابع العمراني والمعماري المحلي، وهو ما يمكن الباحث من الإستناد على هذه الآراء في دعم أطروحة أهمية موضوع البحث. حيث خلصت نتائج تحليل الإستبيان كما أوضحت الدراسة، وكانت غالبية الآراء آراء إيجابية تدعم موضوع الدراسة، إضافة إلى تأكيد صحة فرضية البحث، ومدى إمكانية تحقيق البحث لأهدافه الموضوعة والمحددة، وإمكانية وضع مقترح إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية المعاصرة، على أن يستفيد من الإمكانات والتكنولوجيا المتوفرة، وأن يلبي المتطلبات الإنسانية ومواكبة روح العصر. فكانت الغالبية للموافقة من قبل الأكاديميين، بينما المهنيين فكانوا ما بين عدم الموافقة والمحايدة.

٣ـ٦ـ٤ نتائج تحليل الإستبيان:

- وافقت نسبة كبيرة من المستخدمين على أهمية الدراسة ومبرراتها لايجاد الهوية والطابع العمراني والمعماري المعاصر.
- الموافقة بنسبة كبيرة، على عدم وجود تناقض ضمني بين مفهوم الأصالة والمعاصرة.
- الموافقة على إمكانية إحياء القيم المعمارية التراثية، بإستخدام تقنيات روح العصر.
- عدم توفر أحيزة مفتوحة، وأماكن مخصصة للأسر والأطفال، وحوجة المستخدمين لها.
- الموافقة من قبل غالبية المستخدمين، على أن التخطيط العمراني المتضام، هو الحل العمراني الأنسب، بينما البعض كانت أراؤه بالرفض.

٣ـ٧ سؤال البحث:

ما هي القيم المعمارية التراثية التي يمكن إحياؤها في المناطق الحضرية المعاصرة، لإنتاج عمارة محلية تواكب روح العصر وتحافظ على الأصالة والهوية الحضرية؟

تمت الإجابة على تساؤل البحث من خلال إستعراض شكل وأنواع القيم في العمارة التراثية المحلية، وهو ما تم تغطيته في الإطار النظري. وبناءاً على التحليل الذي تم لحالة الدراسة وتوضيح لنوع القيم، فانه يمكن إحياؤها من خلال أبعاد مقترح إحياء القيم المعمارية التراثية لكل من حي ود نوباوي وحي بري المحس، مع العلم بأن إحياء كلا الحيين سوف يتم على مستوى التصميم وإعادة التصميم، وذلك لأنهما مخططان تخطيطاً كاملاً.

٣_٨ أولويات إحياء القيم المعمارية التراثية في الواقع المحلي:

بالبناء على ما سبق إستعراضه في الإطار النظري، والذي شمل تحديد مفهوم القيم وعلاقة القيم المعمارية بالتراث، وعلاقة الأصالة بالمعاصرة، وتوضيح مفهوم روح العصر والإستمرارية الحضارية. ليتبع ذلك إجراء مقارنة ما بين القيم المعمارية الأصيلة والمعاصرة لمعرفة السلبيات والمشاكل وإمكانية حلها، والذي خلصت بمجموعة مؤشرات

قياس تخطيطية وتصميمية لتجسيد القيم المعمارية التراثية في الواقع المحلي، وتم تحديد هذه المؤشرات بناءاً على العرض النظري، إضافة إلى تحليل شكل القيم المتمثلة في حالة الدراسة لكل من حي ود نوباوي وبري المحس. وعليه يمكن للدراسة بالبناء على ما سبق الإنتقال لتحديد واقعي ومنطقي لأولويات إحياء القيم المعمارية التراثية، والذي يحكمه محددات الظروف المحلية الإقتصادية والثقافية والفكرية، ومستوى التكنولوجيا والتقنيات المتوفرة فيها. وعليه يمكن للدراسة إقتراح الأولويات لتحديد القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية لحي ود نوباوي وحي بري المحس كما يلي:

- القيم الدينية.
- القيم الوظيفية.
- القيمة الإقتصادية.
- القيمة الثقافية.
- القيم الجمالية.
- القيم المتعلقة بإدراك روح العصر.

٣ـ٩ أهداف المقترح:

أهداف المقترح هي نفسها الأهداف العامة التي أشرنا إليها في مقدمة البحث إضافة الى بعض الأهداف الخاصة والمتعلقة بحالة الدراسة.

- تحسين الطابع العمراني والمعماري لحي ود نوباوي وحي بري المحس، وخلق بيئة حضرية تحمل طابعاً تراثياً يعكس ثقافة المجتمع من خلال إستقلال الإمكانات المحلية، على أن تصبح لكل حي قيمة عاطفية وتاريخية تجعل قاطنيها متمسكين بها وأن ترسخ في أذهان كل من يزورها.

- الوصول إلى حالة من الإستقرار الفكري والعاطفي لدى المصمم، وتحديد الهدف والهوية الفكرية لما يجب أن يكون عليه المنتج المعماري، دون التأثر المفرط بالإتجاهات العالمية والغربية.
- رفع درجة الوعي لدى المعماريين والجمهور بشكل عام، بضرورة تأصيل العناصر التشكيلية البصرية ومكونات الفراغ الداخلي في المنتج المعماري المعاصر.
- التأكيد على تصميم المعالجات البيئية وفكر الإستدامة في التصميم المعاصر، كأحد القيم الوظيفية والبيئية لرفع كفاءة المنتج المعماري المحلي.
- المحافظة على الإستمرارية الحضارية للابنية لكل من (حي ودنوباوي، وحي بري المحس، وعدم إحداث فجوة في إستمرارية المنطقة الحضرية، بما يضمن تواصل إنجازات الأهالي في الماضي مع الحاضر.

وعلية فإن مقترح الإحياء يشمل نظرة لتقييم مدى واقعية وإمكانية تطبيق هذه القيم والأبعاد على واقع العمارة والعمران المحلي، والذي من خلاله يتم الوصول للهوية المعمارية والحضارية المعاصرة. وذلك بناءاً على مؤشرات القياس التي تم إستخلاصها من الإطار النظري وتحليل حالة الدراسة، وهي عبارة عن مؤشرات قياس تخطيطية وتصميمية كما يلي:

_ مؤشرات قياس تخطيطية:

- مراعاة الجوانب الصحية والنفسية.
- تحقيق المتطلبات الدينية في التخطيط.
- توفر الحدائق والمساحات المفتوحة.
- التخطيط لمواجهة الظروف المناخية.
- توفر الخدمات

- تدرج الشوارع وترتيبها.
- تغطية أجزاء من الشوارع وإبراز الواجهات.
- تنوع التخطيط ضمن الوحدة.
- النسيج الحضري المترابط، والحل المتضام.

_ **مؤشرات قياس تصميمية:**

- الخصوصية وفصل العام عن الخاص.
- تلبية الإحتياجات الوظيفية.
- تطبيق المعالجات البيئية في التصميم.
- القيم الدينية والإجتماعية في التصميم.
- القيم الإقتصادية في التصميم.
- الإهتمام بالفراغ الداخلي وتكويناته.
- التطور في مواد وتقنيات البناء.
- القيم الجمالية: النسب، التجريد، الإيقاع، التربيع والتكعيب...الخ.

٣_١٠ مقترح إحياء القيم المعمارية التراثية لحي ود نوباوي وبري المحس:

من خلال ما تم الوصول عليه وإستنتاجه من الدراسة، فإنه من الممكن وضع معايير ومحددات يتم من خلالها إقتراح توجهات فكرية لعمليات التصميم وإعادة التصميم، لينتج عمل معماري ذو خصائص إحيائية للقيم المعمارية التراثية، مع مراعاة روح العصر. وهو ما سيتم ترجمته بمقترح إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية (حي ود نوباوي، وحي بري المحس).

المقترح

جدول (٣-٣) يوضح مقترح إحياء القيم المعمارية التراثية

القيمة	حي ود نوباوي	حي بري المحس
البيئية	١| الشوارع: _ تظليل الشوارع العريضة عن طريق التشجير، لإبقاء الشوارع مظللة ومحمية من أشعة الشمس، طيلة فترة الظهيرة. _ تغطية الشوارع الضيقة وإبراز الواجهات. _ التشجير حول الحي، لمواجهة الظروف المناخية. _ تحسين شبكة الصرف الصحي والسطحي. ٢| الساحات: _ خلق متنفس طبيعي، وذلك بعمل مسطحات خضراء ومائية. _ التشجير، خاصة الشوارع الرئيسية، وذلك لتقليل نسبة التلوث البيئي الناتج من أدخنة السيارات الناجمة من الزحام المروري.	١| الشوارع: _ تظليل الشوارع العريضة عن طريق التشجير، لإبقاء الشوارع مظللة ومحمية من أشعة الشمس، طيلة فترة الظهيرة. _ تغطية الشوارع الضيقة وإبراز الواجهات. _ التشجير حول الحي، لمواجهة الظروف المناخية. _ تحسين شبكة الصرف الصحي والسطحي مع الوضع في الإعتبار إختلاف نوعية التربة ومناسيبها. ٢| الساحات: _ خلق متنفس طبيعي، وذلك بعمل مسطحات خضراء ومائية. _ التشجير، خاصة الشوارع الرئيسية وذلك لتقليل نسبة التلوث البيئي، الناتج من أدخنة السيارات والناجمة من الزحام المروري.

	_ عمل أماكن جلوس للأسر والأفراد، حيث تخدم أيضا قيمة إجتماعية من خلال التواصل بين أفراد الحي. ٣| المباني: _ إستخدام أنظمة المعالجات البيئية التقليدية في الأبنية السكنية (المشربيات، التختبتوش، تظليل المداخل) . _ إستخدام مواد البناء المحلية في عمليات البناء وإعادة البناء، لما لها من خصائص بيئية تساعد في عملية التوازن الحراري في الفترة الصباحية والمسائية. _ إستخدام الألوان الهادئة والباردة في طلاء المساكن، وكافة أبنية الحي. _ تشجير فناء المنزل (الحوش)، حيث يساعد على اعتدال درجات الحرارة في فترة الظهيرة.	_ عمل أماكن جلوس للأسر والأفراد، حيث تخدم أيضا قيمة إجتماعية من خلال التواصل بين أفراد الحي. ٣| المباني: _ إستخدام أنظمة المعالجات البيئية التقليدية في الأبنية السكنية (المشربيات، التختبتوش، تظليل المداخل) . _ إستخدام مواد البناء المحلية في عمليات البناء وإعادة البناء، لما لها من خصائص بيئية تساعد في عملية التوازن الحراري في الفترة الصباحية والمسائية. _ إستخدام الألوان الهادئة والباردة في طلاء المساكن، وكافة أبنية الحي. _ تشجير فناء المنزل (الحوش)، حيث يساعد على اعتدال درجات الحرارة في فترة الظهيرة.
الوظيفية	١| الشوارع: _ تحسين شبكة الطرق والممرات. _ تدرج وترتيب الشوارع الرئيسية والفرعية والثانوية. _ عمل مسارات في الشوارع لسير المشاة، إضافة لعمل كباري للمشاة، خاصة في أماكن إزدحام السيارات. _ رصف الشوارع والممرات. _ ترقيم الشوارع. تحسين شبكة المواصلات، وعمل مواقف لها اضافة إلى أمكان إنتظار.	١| الشوارع: _ تحسين شبكة الطرق والممرات. _ تدرج وترتيب الشوارع الرئيسية والفرعية والثانوية. _ مسارات في الشوارع لسير المشاة، إضافة لعمل كباري للمشاة، خاصة في أماكن إزدحام السيارات. _ رصف الشوارع والممرات.

	 _ تنظيم اللواحات الإعلانية الموجودة على الشوارع، وعمل مقاييس ومواصفات محددة لها، على أن لا تطغى على الطابع العام للحي. ٢| الساحات: _ إعادة توظيف الساحات، وذلك بإضافة بعض الأنشطة الترفيهية (أماكن جلوس للأهالي، ألعاب للأطفال، نقاط بيع). _ إعادة تنظيم سوق ود نوباوي وتريب الإنشطة المختلفة فيه. ٣| المباني: _ إعادة الوظيفة الأساسية للمباني السكنية. _ فصل الأنشطة الخدمية والتجارية، عن النطاق السكني. _ إعادة توظيف المباني السكنية، وإبراز شخصيتها، وإعطائها لون مميز وموحد. _ إزالة كل الأنشطة التجارية الموجودة في الأدوار الأرضية للمنازل، خاصة التي تقع في أواسط الحي، على أن يتم توزيعها على المسارات (ود البصير، الدومة، الموردة). _ ترتيب الأنشطة مع بعضها البعض، على أن يكون كل نشاط على حده.	 _ ترقيم الشوارع. تحسين شبكة المواصلات، وعمل مواقف لها اضافة إلى أمكان إنتظار. _ تنظيم اللواحات الإعلانية الموجودة على الشوارع، وعمل مقاييس ومواصفات محددة لها، على أن لا تطغى على الطابع العام للحي. ٢| الساحات: _ إعادة توظيف الساحة المطلة على شارع عبيد ختم، وذلك بإضافة بعض الأنشطة الترفيهية (أماكن جلوس للأهالي، ألعاب للأطفال، نقاط بيع). _ إعادة توظيف ساحة السوق، بترميمها وإضافة بعد الدكاكين التجارية، لزيادة ورفع مستوى الخدمات للحي. ٣| المباني: _ فصل الأنشطة الخدمية والتجارية، عن النطاق السكني. _ إعادة توظيف المباني السكنية، وإبراز شخصيتها، وإعطائها لون مميز وموحد. _ ترتيب الأنشطة مع بعضها البعض، على أن يكون كل نشاط على حده.
الإجتماعية	١| الساحات: _ إعادة توظيف الساحات، وتخصيص جزء منها للأسر و المنتديات، والتي تساعد على توطيد العلاقات الإجتماعية، والتعارف بين السكان.	١| الساحات: _ إعادة توظيف الساحات، وتخصيص جزء منها للأسر و المنتديات، والتي تساعد على توطيد العلاقات الإجتماعية، والتعارف بين السكان.

	 _ توفر الملاعب بالنسبة للأطفال والشباب، إضافة لعمل ممشى بحيث يشكل محورا يشجع السكان على الزيارات والتعارف على بعضهم وفق بيئة أمنة وصحية. _ تخصيص مكان للشباب، للندوات الشعيرية والسينما الليلية، وشاشات لعرض مباريات كرة القدم، إضافة لملاعب الخمسيات. ٢| المباني: _ الإهتمام بالأفنية الداخلية (الحوش) والحفاظ عليها، لما لها من أهمية بيئية وإجتماعية كبيرة، تساعد في عملية الترابط الاسري. _ العمل على تغطية مداخل المساكن لتأمين الخصوصية للسكان. 	 _ توفر الملاعب بالنسبة للأطفال والشباب، إضافة لعمل ممشى بحيث يشكل محورا يشجع السكان على الزيارات والتعارف على بعضهم وفق بيئة أمنة وصحية. _ تخصيص مكان للشباب، للندوات الشعيرية والسينما الليلية، وشاشات لعرض مباريات كرة القدم، إضافة لملاعب الخمسيات. ٢| المباني: _ الإهتمام بالأفنية الداخلية (الحوش) والحفاظ عليها، لما لها من أهمية بيئية وإجتماعية كبيرة، تساعد في عملية الترابط الاسري. _ العمل على تغطية مداخل المساكن لتأمين الخصوصية للسكان.
الدينية	١| الساحات: _ الإهتمام بساحات المساجد ورصفها، وتهيئتها للمناسبات الدينية (صلاة العيدين)، وإستقبال الندوات والمحاضرات الدينية،	١| الساحات: _ الإهتمام بساحات المساجد ورصفها، وتهيئتها للمناسبات الدينية(صلاة العيدين)، وإستقبال الندوات والمحاضرات الدينية،

	 _ فصل الخاص عن العام في الأنشطة الإجتماعية. ٢| المباني: _ عمل المعالجات والحلول التصميمية بطريقة تعكس تعاليم الدين الإسلامي، من حيث: • فصل مداخل وإستقبال الرجال عن النساء. • تغطية الفتحات المطلة على الجوار.	 _ فصل الخاص عن العام في الأنشطة الإجتماعية. ٢| المباني: _ عمل المعالجات والحلول التصميمية بطريقة تعكس تعاليم الدين الإسلامي، من حيث: • فصل مداخل وإستقبال الرجال عن النساء. • تغطية الفتحات المطلة على الجوار.
الثقافية	١| الساحات: _ تخصيص أماكن فيها للمارسة الأنشطة الثقافية المختلفة (الندوات الثقافية، الليالي الشعرية، الحفلات الغنائية، المعارض الثقافية). ٢| المباني: _ الإلتزام في التصميم وإعادة التصميم، بالهوية والشخصية السودانية في المعاجات الخارجية والداخلية، مع العلم بأنه يمكن الإستفادة من مقومات روح العصر، على أن لاتطمس ثقافة الحي.	١| الساحات: _ تخصيص أماكن فيها للمارسة الأنشطة الثقافية المختلفة (الندوات الثقافية، الليالي الشعرية، الحفلات الغنائية، المعارض الثقافية). ٢| المباني: _ الإلتزام في التصميم وإعادة التصميم، بالهوية والشخصية السودانية في المعاجات الخارجية والداخلية، مع العلم بأنه يمكن الإستفادة من مقومات روح العصر، على أن لاتطمس ثقافة الحي.
الجمالية	١| الشوارع: _ رصف الشوارع الفرعية، والطرق بين المساكن، إضافة الى توزيع أعمدة الإنارة بصورة كافية. _ تشجير الشوارع الرئيسية بشجيرات صغيرة وأحواض زهور موحدة، حتى لا تطغى على ملامح المباني المطلة عليه، وتشجير الطرق والممرات الداخلية بإشجار ظل.	١| الشوارع: _ رصف الشوارع الفرعية، والطرق بين المساكن، إضافة الى توزيع أعمدة الإنارة بصورة كافية. _ تشجير الشوارع الرئيسية بشجيرات صغيرة وأحواض زهور موحدة، حتى لا تطغى على ملامح المباني المطلة عليه، وتشجير الطرق والممرات الداخلية بإشجار ظل.

_ توزيع عناصر إضاءة متنوعة في كافة انحاء الحي.
_ توحيد حجم اللواحات الإعلانية، وتوزيعها بطريقة مناسبة حتى لا تخفي ملامح المباني المطلة على الشوارع الرئيسية.
_ عمل طرق مخصصة للمشاة ، وسير العجلات وزوي الإحتياجات الخاصة.

٢| الساحات:

_ الإهتمام بها من حيث التشجير وعمل احواض الزهور و مسطحات مائية، وألعاب للأطفال وأماكن للجلوس الأسر، على أن تشكل نقطة جذب للحي.

٣| المباني:

_ عمل إرتدادات للمساكن، والأهتمام بالتشجير امامها.
_ تعلية حوائط المساكن المطلة على الشارع، وذلك لخلق نسبة وتناسب ما بين ارتفاع المبانى واحجامها مع عروض الشارع.
_ الإهتمام بالتشكيل الخارجي على أن لا يتفرد كل مبنى على حده، إضافة للإلتزام بلون طلاء موحد للأبنية السكنية، ولون موحد للانشطة التجارية، ولون موحد للأنشطة الخدمية.

_ توزيع عناصر إضاءة متنوعة في كافة انحاء الحي.
_ توحيد حجم اللواحات الإعلانية، وتوزيعها بطريقة مناسبة حتى لا تخفي ملامح المباني المطلة على الشوارع الرئيسية.
_ عمل طرق مخصصة للمشاة ، وسير العجلات وزوي الإحتياجات الخاصة.

2| الساحات:

_ الإهتمام بها من حيث التشجير وعمل احواض الزهور و مسطحات مائية، وألعاب للأطفال وأماكن للجلوس الأسر، على أن تشكل نقطة جذب للحي.

٣| المباني:

_ عمل إرتدادات للمساكن، والأهتمام بالتشجير امامها.
_ تعلية حوائط المساكن المطلة على الشارع، وذلك لخلق نسبة وتناسب ما بين ارتفاع المبانى واحجامها مع عروض الشارع.
_ الإهتمام بالتشكيل الخارجي على أن لا يتفرد كل مبنى على حده، إضافة للإلتزام بلون طلاء موحد للأبنية السكنية، ولون موحد للانشطة التجارية، ولون موحد للأنشطة الخدمية.

الفصل الرابع
الخاتمة

الفصل الرابع
الخاتمة

٤.١ خاتمة:

وعليه نجد إن التاريخ والتراث والقيم المعمارية التراثية قيم أصيلة ثابتة، وتعميق المعرفة بهما، يمثلان جانبا هاما من المعرفة الأساسية للشعوب، إذ من خلال الوعي التاريخي والأثري تكتمل الثقافة القومية، ويحدث التكامل مع الماضي والحاضر.

٤.٢ خلاصة الدراسة:

من خلال ما تم إستعراضه في هذا البحث من دراسات نظرية ومعلومات من بعض الكتب والمقالات والمواقع الإلكترونية، ومناقشة لظروف المعاصرة والإمكانات التقنية والتكنولوجية وتأثيرها على العمارة المحلية، والتجارب الإقليمية الهادفة لإحياء التراث المعماري المحلي، المتمثلة في الدراسات السابقة_ والأمثلة والنماذج، إضافة للدراسة العملية (الميدانية)، لكل من حي ود نوباوي وحي بري المحس عن طريق جمع المعلومات وتحليها، والإستناد على تحليل نتائج الإستبيان لوضع مقترح الإحياء، خلصت الدراسة لمجموعة من النتائج العامة والتوصيات العامة وتوصيات الدراسة.

٤.٣ النتائج:

١. التخطيط المتضام هو أنسب أنواع التخطيط، لتحقيق التكامل والإتحاد مع التجمع العمراني بدرجة تلبي الإحتياجات السكانية.

٢. أنه من الممكن إفساح الطريق أمام المخطط المعاصر، في تطبيق القيم المعمارية التراثية في التخطيط الحديث، مع إعطاء الإعتبار للوسائل التكنولوجية (إمكانات وروح العصر) وإستعمالها، بحيث أنه لاتعارض مع القيم التراثية والحضارية للمناطق الحضرية، وتأكيدا لمبدأ المزج بين الأصالة والمعاصرة والحفاظ على الإستمرارية الحضارية.

٣. معامل إرتفاع المباني إلى عروض الشوارع له علاقة بزاوية سقوط الشمس في فراغ الشارع، حيث يساعد إرتفاع المباني وتقاربها على منع وصول أشعة الشمس إلى عمق الشوارع وإبقاءها مظللة في معظم فترات النهار.

٤. شبكة الشوارع الضيقة والمتعرجة أقل تعرض للإشعاع الشمسي، وأقل تعرضا للرياح المحملة بالأتربة، إضافة الى أنها تزيد من سرعة الهواء الداخل الكتل العمرانية.

٥. فكرة إبراز الواجهات وتغطية الشوارع من مفاهيم وقيم العمارة التراثية، وهي غير مطبقة في تكوين الشوارع داخل حي ود نوباوي، ولكنها موجودة لحد ما في حي بري المحس.

٦. لم يراعي التصميم في حي ود نوباوي الترابط مع النسيج العمراني عكسه حي بري المحس، الأمر الذي أدى لإختلال الوحدة البنائية والبصرية.

٧. تعتبر الكثير من القيم المعمارية قيماً أصيلة ثابتة، ذات بعد ديني وروحي وإجتماعي، ويعتبر الإلتزام بها نابع من إلتزام عاطفي وأخلاقي ورغبة في الوصول لحالة التوازن النفسي، وإنطلاقاً من الإعتزاز بالمنجزات الحضارية، ورغبة في مواصلة هذه المنجزات.

٨. هنالك العديد من القيم المعمارية يمكن إعتبارها معايير وظيفية كالقيمة البيئية، وهي قابلة للتوظيف والتطوير وإعادة تجسيدها بطريقة معاصرة.

٩. إنه من الممكن إعادة تجسيد قيم العمارة الجمالية، دون أي تكاليف زائدة أو تقنيات عالية، كالقيم الجمالية المتعلقة بالنسب والتناسب، والإيقاع والتجريد...الخ.

١٠. لا يوجد تعارض بين قيم التراث المعماري والمعاصرة، حيث أنه من الممكن للأصالة والمعاصرة أن يسيرا بإتجاه متوازياً ويؤثر كل منهما في الأخر.

١١. إن من الممكن إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية المعاصرة، بإستخدام تقنيات وروح العصر، والمزج بين الأصالة والمعاصرة بما يضمن الإستمرارية الحضارية.

٤.٤ التوصيات:

اولا: توصيات الدراسة:

١. إعداد دراسات متكاملة لقيم التشكيل المعماري والعمراني بالمناطق القديمة، وتوثيقها وربطها بالقيم والمبادئ الإجتماعية المترسخة لدى مجتمع تلك المناطق، قبل البدء في عمليات التطوير بهدف الحفاظ عليها وتأصيلها.

٢. الوضع في الإعتبار أسس تخطيط وتصميم وظائف التشكيل العمراني، فراغياً وزمنياً وأنماط إستعمالات الأراضي، قبل البدء بأي عملية تخطيطية وتصميمية، حيث تتغير نظم التوافق البيئي بإختلاف فصول السنة وساعات الليل والنهار (قيمة بيئية).

٣. دراسة الأسس والتقنيات العلمية لإستخدام الطاقة الطبيعية للتبريد، وإستخدام التقنيات المتوافقة مع البيئة لتحديد آليات معالجة المناخ المحلي، من خلال تصميم شبكات الفراغات المفتوحة والأفنية الداخلية (الحوش)، وتحقيق أسس ومعايير تخطيط وتصميم وتنسيق الموقع (قيمة بيئية إقتصادية).

٤. تحقيق الرؤية الشاملة لعملية الإحياء، من حيث الربط بين الواقع والنظرة المستقبلية، التي تضمن المزج ما بين الأصالة وروح وإمكانات العصر خلال الأعوام القادمة (قيمة وظيفية).

ثانياً: توصيات عامة:

١. التركيز على المساقات المعمارية المتخصصة، التي تعالج أفكار إحياء القيم المعمارية التراثية، خلال مراحل الدراسة الجامعية، كماً ونوعاً لبيان أهمية تجسيد تلك القيم في العمارة المعاصرة، لهدف إيجاد هوية وطابع عمراني ومعماري معاصر يعبر عن المؤروث الحضاري للمجتمع.

٢. وضع رؤية شاملة ومتكاملة، وتعزيز روح الإنتماء بالتاريخ والحضارة والتراث، من خلال المناهج الدراسية، ليسهل مستقبلاً قبول فكرة الإحياء الشامل وإيجاد

هوية المجتمع الحضارية والمعاصرة، في خضم المتغيرات العالمية الثقافية والفكرية والسياسية والإقتصادية.

٣. تخطيط وتصميم نسيج عمراني متضام يحقق تكامل وإتحاد التجمع العمراني، بدرجة تلبي الإحتياجات وتوفر الخدمات لسكان التجمع، ويسمح بتشكيل فراغات للتفاعلات الإنسانية، لتوليد الإحساس بالتجانس الإجتماعي والأمان من خلال دراسة عناصر السكان الإجتماعية والنفسية، في تشكيل العمران المستدام (قيمة إجتماعية).

٤. التركيز الإعلامي، من خلال عقد المؤتمرات والندوات، على جوانب أهمية القيم المعمارية التراثية، في سياق تحسين الطابع العمراني والمعماري المحلي والمعاصر.

٥. عمل مراكز ومؤسسات، تختص بوضع قوانين تخطيطية وتصميمية شاملة ومتكاملة، للمشروعات الجديدة، على أساس مراعاة معايير تطبيق القيم المعمارية التراثية، وواقعية الظروف والإمكانات المحلية المعاصرة.

٦. تخصيص الجوائز التشجيعية والتقديرية، للأعمال المعمارية الرائدة والتي تشكل نماذج إبداعية معاصرة، وظيفيا وتشكيليا، وتجسد قيما معمارية أصيلة برؤية معاصرة.

٧. إختيار شكل المحيط الخارجي للتجمع الحضري العمراني، بما يتماشى ويحاكي التشكيل الخارجي للأبنية والنطاق ذو القيمة التراثية.

٨. إعادة إستخدام المباني التراثية، في أغراض تخدم المجتمع وتوفر الفائدة المباشرة له.

٥.٤ قائمة المصادر:

أولاً: الكتب والمراجع:

١. عبد الكريم، أحمد، (٢٠٠٧)، النظم الإيقاعية في جماليات الفن الإسلامي، ط١، الجيزة، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي.

٢. سيد، أشرف صالح محمد، (٢٠٠٩)، التراث الحضاري في الوطن العربي (أسباب الدمار والتلف وطرق الحفاظ)، مؤسسة النور للثقافة والاعلام، جائزة الابداع، البحوث والدراسات الإنسانية والإجتماعية.

٣. سالم، سلامة، (٢٠٠٧م)، دور المصادر التراثية في تحقيق التنمية المستدامة، ندوة الإتجاهات الحديثة في إدارة المصارد التراثية، تونس.

٤. غابريال، محمود شفيق، (١٩٦٥)، الموسوعة العربية الموسعة، دار القلم، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة.

٥. فؤاد، نعمات، نوفمبر (١٩٨٤)، التراث والحضارة، كتاب الهلال عدد ٤٠٧.

ثانياً: الرسائل العلمية:

١. صيدم، محمود وحيد محمود، (٢٠١٣)، إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة – حالة دراسة مدينة غزة، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية، فلسطين.

٢. العواودة، حسن محمد عيسى، (٢٠٠٩)، فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية – حالة دراسية (الوحدات الزخريفية الإسلامية)، أطروحة لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

٣. يحياوي، صباح، (٢٠٠٣)، الأصالة في مشروعات الحفاظ المعماري والعمراني ودور المواثيق والتوصيات الدولية، رسالة ماجستير، قسم الهندسة المعمارية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة.

٤. إبراهيم، عبد الباقي محمد، (١٩٨٠)، نحو تحقيق الهدف لإحياء القيم الإسلامية في التخطيط والعمارة المعاصرة، بحث مقدم الى الندوة العالمية عن العمارة الإسلامية والتخطيط، جامعة الملك فيصل، كلية العمارة والتخطيط.

٥. محسن، عبد الكريم، معايير إستخدام العناصر المعمارية التراثية في العمارة المعاصرة ودورها في إحياء العمارة التقليدية المحلية، ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر التراث، الجامعة الإسلامية – غزة.
٦. إسماعيل، محمود أحمد محمد، (٢٠١٢)، رؤية نقدية نحو مزج تجليات الطرز الإسلامية لحيز العمارة الداخلية المعاصرة، ورقة بحثية مقدمة للمؤتمر العلمي الدولي، الفن في الفكر الإسلامي، عمان – الأردن.
٧. عبيد، نادر، وآخرون، (٢٠١٢)، مدى ملاءمة مشاريع الإسكان الجديدة للمضمون الإسلامي، بحث مقدم لمساق العمارة في المضمون الإسلامي، كلية الدراسات العليا، برنامج الماجستير، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة الإسلامية – غزة.

ثالثاً: المجلات والنشرات والدوريات والتقارير:

١. جامعة أم القرى، يونيو (١٩٩٩)، الإسكان في المملكة العربية السعودية – طموحات وإنجازات مائة عام، أنماط المساكن التي كانت سائدة في بدايات القرن الحالي بالمملكة العربية السعودية، مجلة عالم البناء، العدد ٢١٢.
٢. التراث المفهوم والاهمية، (٢٠٠٧)، مجلة تراث الشعب العدد الأول ليبيا.
٣. إبراهيم، عبد الحليم، (١٩٩١)، السلفية التراثية ينقصها الكثير حتى تصبح معاصرة، عالم البناء، مركز الدراسات التخطيطية والمعمارية، العدد ١٢٣، القاهرة.
٤. طه، مصطفى محمد، (٢٠٠٩)، باحث في الحضارة الاسلامية، مقال بعنوان "المنظور الحضاري للتراث المعماري الإسلامي وتحديات العمران المعاصر"، صحيفة الحياة، العدد ١٦٨٠١، الرياض.
٥. يوسف، وائل حسين، مايو (٢٠٠١)، أنواع الأفنية في العمارة العربية ومدى مواكبتها للمتطلبات البشرية، بحث منشور في مجلة العلوم الهندسية، العدد ٢، كلية الهندسة – جامعة أسيوط.
٦. عبدالله، يوسف محمد، كتاب الحفاظ على الموروث القافي والحضاري وسبل تنميته، جامعة صنعاء، قسم الاثار والنقوش، الإصدار ٢١٣٦٩.

رابعاً: الانترنت:

1. Felden,Benard, (1982), Conservation of Historic Buildings, Butterworth and co, LTD, England.
2. Evans, Helen Marie, Man the Designer, The Macimllan Co.
3. http://www.bonah.org/news-extend-article-341.html
4. http://www.Mawdoo3.com
5. http://www.Wikipedia.org
6. Wiley,Jojen & Son C, Design for You, Printed in the U.S.A, without data, P.
7. :www.khartoumstate.gov.sd
8. :www.fr.print :www.shofue.com
9. httpwww.alyemenialyoum.comnews11.html
10. http://www.althawranews.netarchives323748
11. erest.com

الملاحق

إستبيان حول " مقترح إحياء القيم المعمارية التراثية في الواقع المحلي"

نبذة حول موضوع الدراسة: تتمحور الدراسة حول كيفية إحياء القيم المعمارية التراثية في المناطق الحضرية، لإنتاج عمارة تجمع ما بين إمكانات وتقنيات العصر، وقيم العمارة التراثية التي قامت عليها العمارة المحلية مثل القيم الدينية، العاطفية، الإجتماعية، الوظيفية، الثقافية، الإقتصادية، والجمالية. وركزت الدراسة على إمكانية مزج هذه القيم لإنتاج فكرا تصميميا يجمع بين روح العصر وهذه القيم التراثية.

عزيزي المبحوث...

يهدف هذا الإستبيان إلى التعرف على أرائكم ورفعها لأصحاب القرار، ونؤكد على أن بيانات هذه الإستمارة لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، متعهدين إحاطتها بسرية تامة.

شاكرين لكم تعاونكم

١/ البيانات الشخصية:

١- النوع : ذكر ☐ انثى ☐

٢- العمر : ١٥-٢٥ سنة ☐ ٢٦-٣٥ سنة ☐

٣٦-٤٥ سنة ☐ ٤٧ فأكثر ☐

٣- المؤهل العلمي: ابتدائي ☐ ثانوي ☐

جامعي ☐ غير ذلك ☐

٤- المهنة او التخصص: .....

٥- فترة الإقامة في الحي:

٥-١٠ سنين ☐ ١٠-١٥ سنة ☐ ٢٠-٢٥ سنة ☐

٢٥ فأكثر ☐

٢/ أسئلة الاستبيان:

١. برأيك ماهي الأسباب التي أدت إلى الإبتعاد عن التراث؟

تعليمية ☐ اجتماعية ☐ اقتصادية ☐ ثقافية ☐

٢. القيم المعمارية التراثية في العمارة من أهم مظاهر التطور الإنساني؟

.....

هل من الممكن إحياء قيم العمارة التراثية بإستخدام تقنيات روح العصر؟

.....

هل من الممكن أن الأصالة والمعاصرة أن يسيرا بإتجاه متوازي بحيث يؤثر كل منهما في الأخر؟

.....

هل تؤكد على ضرورة وأهمية الحفاظ التاريخي للنطاقات التراثية؟

.....

من وجهة نظرك، كيف يمكن أن يتم الحفاظ على الاستمرار الحضاري للتراث؟

.....

مسئولية الحفاظ على التراث على عاتق من تقع؟

الدولة ☐ الجهات المختصة ☐ الأفراد ☐

٣. التخطيط المتضام هوا أنسب أنواع التخطيط؟

نعم ☐ لا ☐

٤. هل الطابع العمراني للأبنية ذات الأنشطة المختلفة واضح؟

نعم ☐ لا ☐

٥. هل تؤيد ان الشوارع الضيغة والمتعرجة اقل تعرضا لأشعة الشمس، من الشوارع العريضة والمستقيمة؟

أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐

٦. هل شوارع الحي تساعد المستخدمين على التنقل في ارجاءه بسهولة؟

أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐

٧. هل تشعر بحاجة لوجود حدائق وساحات مفتوحة للحي؟

أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐

٨. هل تشعر بحاجة إلى أماكن مخصصة للأسر والأطفال؟

أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐

٩. ماهي أهم العناصر المعمارية والمعالم المميزة التي تميز الحي؟

.....

...

١٠. هل تؤيد ضرورة التزام الفرد عند بناء مسكنه، بتحقيق رغبته شرط ان يتوافق مع النسيج العمراني القائم؟

نعم ☐ لا ☐

١١. هل توزيع الخدمات داخل الحي بصورة كافية وجيدة؟

نعم ☐ لا ☐

١٢. هل توافق على خلق بيئة حضارية، تحمل طابع تراثي بروح عصرية تعكس ثقافة المجتمع؟

أوافق ☐ محايد ☐ لا أوافق ☐

ملحق رقم (١)

حي ود نوباوي:

تحليل القسم الأول (أ): القسم الأول يحتوي على البيانات الشخصية (النوع _ العمر _ المؤهل العلمي _ المهنة أو التخصص _ فترة الإقامة في الحي) وكانت الإجابات كما موضحة بالجدول أدناه.

جدول (٢-٣) يوضح الإجابة على السؤال الأول:

النوع	التكرار	النسبة(%)
ذكر	٢١	٨٤
أنثى	٤	١٦
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

جدول (٢-٤) يوضح الإجابة على السؤال الثاني:

العمر	التكرار	النسبة(%)
١٥-٢٥	١١	٤٤
٢٦-٣٥	٧	٢٨
٣٦-٤٥	٢	٨
٤٧ فأكثر	٥	٢٠
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

جدول (٢-٥) يوضح الإجابة على السؤال الثالث:

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة(%)
إبتدائي	١	٤
ثانوي	٩	٣٦
جامعي	١٤	٥٦
غير ذلك	١	٤
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

جدول (٢-٦) يوضح الإجابة على السؤال الخامس:

فترة الإقامة	التكرار	النسبة(%)
٥-١٠ سنين	٧	٢٨
١٠-١٥ سنة	١	٤
٢٠-٢٥	٥	٢٠
٢٥ فاكتر	١٢	٤٨
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

تحليل القسم الثاني (ب) إشتمل على الأسئلة التالية:

١| برأيك ماهي الأسباب التي أدت إلى الإبتعاد عن التراث؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٧).

جدول(٢-٧) يوضح إجابة السؤال الاول:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
تعليمية	٣	١٢
إجتماعية	٧	٢٨
إقتصادية	١١	٤٤
ثقافية	٤	١٦
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٢| القيم المعمارية التراثية في العمارة من أهم مظاهر التطور الإنساني؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٨).

جدول(٢-٨) يوضح إجابة السؤال الثاني:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٢٤	٩٦
لا	١	٤
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٣| هل من الممكن إحياء قيم العمارة التراثية بإستخدام تقنيات روح العصر؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-١٠).

جدول(٢-١٠) يوضح إجابة السؤال الثالث:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٢٠	٨٠
لا	٥	٢٠
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٤|هل من الممكن للأصالة والمعاصرة أن يسيرا بإتجاه متوازي بحيث يؤثر كل منهما في الأخر؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-١١).

جدول(٢-١١) يوضح إجابة السؤال الرابع:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	١٧	٦٨
لا	٨	٣٢
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٥| هل تؤكد على ضرورة وأهمية الحفاظ التاريخي للنطاقات التراثية؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-١٢).

جدول(٢-١٢) يوضح إجابة السؤال الخامس:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٢٤	٩٦
لا	١	٤
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٦| من وجهة نظرك، كيف يمكن أن يتم الحفاظ على الإستمرار الحضاري للتراث؟

٧| مسئولية الحفاظ على التراث على عاتق من تقع؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-١٣).

جدول(٢-١٣) يوضح إجابة السؤال السابع:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
الدولة	١٠	٤٠
الجهات المختصة	٥	٢٠
الافراد	١٠	٤٠
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٨| التخطيط المتضام هوا أنسب أنواع التخطيط؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-١٤).

جدول(٢-١٤) يوضح إجابة السؤال الثامن:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	١٣	٥٢
لا	١٢	٤٨
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٩| هل الطابع العمراني للأبنية ذات الأنشطة المختلفة واضح؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-١٥).

جدول(٢-١٥) يوضح إجابة السؤال التاسع:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٢٢	٨٨
لا	٣	١٢
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٠| هل تؤيد ان الشوارع الضيغة والمتعرجة اقل تعرضا لأشعة الشمس، من الشوارع العريضة والمستقيمة؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-١٦).

جدول(٢-١٦) يوضح إجابة السؤال العاشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	١٨	٧٢
محايد	٠	٠
لا أوافق	٧	٢٨
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١١| هل شوارع الحي تساعد المستخدمين على التنقل في ارجاءه بسهولة؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول().

جدول(٢-١٧) يوضح إجابة السؤال الحادي عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	١٣	٥٢
محايد	٣	١٢
لا أوافق	٩	٣٦
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٢| هل تشعر بحاجة لوجود حدائق وساحات مفتوحة للحي؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-١٨).

جدول(٢-١٨) يوضح إجابة السؤال الثاني عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	٢٣	٩٢
محايد	١	٤
لا أوافق	١	٤
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٣| هل تشعر بحاجة إلى أماكن مخصصة للأسر والأطفال؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-١٩).

جدول(٢-١٩) يوضح إجابة الثالث عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	٢٢	٨٨
محايد	٢	٨
لا أوافق	١	٤
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٤| ماهي أهم العناصر المعمارية والمعالم المميزة التي تميز الحي؟

١٥| هل تؤيد ضرورة إلتزام الفرد عند بناء مسكنه، بتحقيق رغبته شرط ان يتوافق مع النسيج العمراني القائم؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٢٠).

جدول(٢-٢٠) يوضح إجابة السؤال الخامس عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٢١	٨٤
لا	٤	١٦
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٦| هل توزيع الخدمات داخل الحي بصورة كافية وجيدة؟

جدول(٢-٢١) يوضح إجابة السؤال السادس عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٥	٢٠
لا	٢٠	٨٠
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٧| هل توافق على خلق بيئة حضارية، تحمل طابع تراثي بروح عصرية تعكس ثقافة المجتمع؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٢٢).

جدول(٢-٢٢) يوضح إجابة السؤال السابع عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	٢٢	٨٨
محايد	٣	١٢
لا أوافق	٠	٠
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

ملحق رقم (٢)

حي بري المحس:

تحليل القسم الأول (أ): القسم الأول يحتوي على البانات الشخصية (النوع _ العمر _ المؤهل العلمي _ المهنة أو التخصص _ فترة الإقامة في الحي) وكانت الاجابات كما موضحة بالجدول أدناه.

جدول (٢-٢٣) يوضح الإجابة على السؤال الأول:

النوع	التكرار	النسبة(%)
ذكر	١٧	٦٨
أنثى	٨	٣٢
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

جدول (٢-٢٤) يوضح الإجابة على السؤال الثاني:

العمر	التكرار	النسبة(%)
١٥-٢٥	١	٤
٢٦-٣٥	٦	٢٤
٣٦-٤٥	١٠	٤٠
٤٧ فأكثر	٨	٣٢
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

جدول (٢-٢٥) يوضح الإجابة على السؤال الثالث:

المؤهل العلمي	التكرار	النسبة(%)
إبتدائي	٢	٨
ثانوي	١٣	٥٢
جامعي	٩	٣٦
غير ذلك	١	٤
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

جدول (٢-٢٦) يوضح الإجابة على السؤال الخامس:

فترة الإقامة	التكرار	النسبة(%)
٥-١٠ سنين	٤	١٦
١٠-١٥ سنة	١	٤
٢٠-٢٥	٣	١٢
٢٥ فاكتر	١٧	٦٨
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

تحليل القسم الثاني (ب) إشتمل على الأسئلة التالية:

١| برأيك ماهي الأسباب التي أدت إلى الإبتعاد عن التراث؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٢٧).

جدول(٢-٢٧) يوضح إجابة السؤال الاول:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
تعليمية	١	٤
إجتماعية	٣	١٢
إقتصادية	١٤	٥٦
ثقافية	٧	٢٨
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٢| القيم المعمارية التراثية في العمارة من أهم مظاهر التطور الإنساني؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٢٨).

جدول(٢-٢٨) يوضح إجابة السؤال الثاني:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٢٣	٩٢
لا	٢	٨
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٣| هل من الممكن إحياء قيم العمارة التراثية بإستخدام تقنيات روح العصر؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٢٩).

جدول(٢-٢٩) يوضح إجابة السؤال الثالث:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	١٩	٧٦
لا	٦	٢٤
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٤|هل من الممكن للأصالة والمعاصرة أن يسيرا بإتجاه متوازي بحيث يؤثر كل منهما في الأخر؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٣٠).

جدول(٢-٣٠) يوضح إجابة السؤال الرابع:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	١٨	٧٢
لا	٧	٢٨
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٥| هل تؤكد على ضرورة وأهمية الحفاظ التاريخي للنطاقات التراثية؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٣١).

جدول(٢-٣١) يوضح إجابة السؤال الخامس:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٢٥	١٠٠
لا	٠	٠
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٦| من وجهة نظرك، كيف يمكن أن يتم الحفاظ على الإستمرار الحضاري للتراث؟

٧| مسئولية الحفاظ على التراث على عاتق من تقع؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٣٢).

جدول(٢-٣٢) يوضح إجابة السؤال السابع:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
الدولة	٤	١٦
الجهات المختصة	٧	٢٨
الافراد	١٤	٥٦
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٨| التخطيط المتضام هوا أنسب أنواع التخطيط؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٣٣).

جدول(٢-٣٣) يوضح إجابة السؤال الثامن:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٢١	٨٤
لا	٤	١٦
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

٩| هل الطابع العمراني للأبنية ذات الأنشطة المختلفة واضح؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٣٤).

جدول(٢-٣٤) يوضح إجابة السؤال التاسع:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	٢٠	٨٠
لا	٥	٢٠
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٠| هل تؤيد ان الشوارع الضيغة والمتعرجة اقل تعرضا لأشعة الشمس، من الشوارع العريضة والمستقيمة؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٣٥).

جدول(٢-٣٥) يوضح إجابة السؤال العاشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	١٨	٧٢
محايد	٢	٨
لا أوافق	٥	٢٠
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١١| هل شوارع الحي تساعد المستخدمين على التنقل في ارجاءه بسهولة؟

جدول(٢-٣٦) يوضح إجابة السؤال الحادي عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	٦	
محايد	٦	
لا أوافق	١٣	
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٢| هل تشعر بحاجة لوجود حدائق وساحات مفتوحة للحي؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٣٧).

جدول(٢-٣٧) يوضح إجابة السؤال الثاني عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	٢٢	٨٨
محايد	٠	٠
لا أوافق	٣	١٢
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٣| هل تشعر بحاجة إلى أماكن مخصصة للأسر والأطفال؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٣٨).

جدول(٢-٣٨) يوضح إجابة الثالث عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	٢٣	٩٢
محايد	٠	٠
لا أوافق	٢	٨
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٤| ماهي أهم العناصر المعمارية والمعالم المميزة التي تميز الحي؟

١٥| هل تؤيد ضرورة إلتزام الفرد عند بناء مسكنه، بتحقيق رغبته شرط ان يتوافق مع النسيج العمراني القائم؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٤٠).

جدول(٢-٤٠) يوضح إجابة السؤال الخامس عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	١٩	٧٦
لا	٦	٢٤
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

١٦| هل توزيع الخدمات داخل الحي بصورة كافية وجيدة؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٤١).

جدول(٢-٤١) يوضح إجابة السؤال السادس عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
نعم	١٣	٥٢
لا	١٢	٤٨
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠

7|١ هل توافق على خلق بيئة حضارية، تحمل طابع تراثي بروح عصرية تعكس ثقافة المجتمع؟

كانت الإجابات كما موضحة في الجدول(٢-٤٢).

جدول(٢-٤٢) يوضح إجابة السؤال السابع عشر:

الإجابة	التكرار	النسبة(%)
أوافق	٢٣	٩٢
محايد	١	٤
لا أوافق	١	٤
المجموع	٢٥	١٠٠,٠٠